وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبســـــــة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI UNIVERSITY – TEBESSA

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

البعد الروحي في الثورة الجزائرية من خلال مواثيقها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2021

إعداد الطلبة:

1- صبرينة شرفي

2- صورية براجي

إشراف الدكتور:

- أحمد شنتي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الرزاق حرابي	أستاذ مساعد –أ–	رئيسا
أحمد شنتي	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا ومقررا
خليدة بليدي	أستاذ محاضر –ب–	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020م

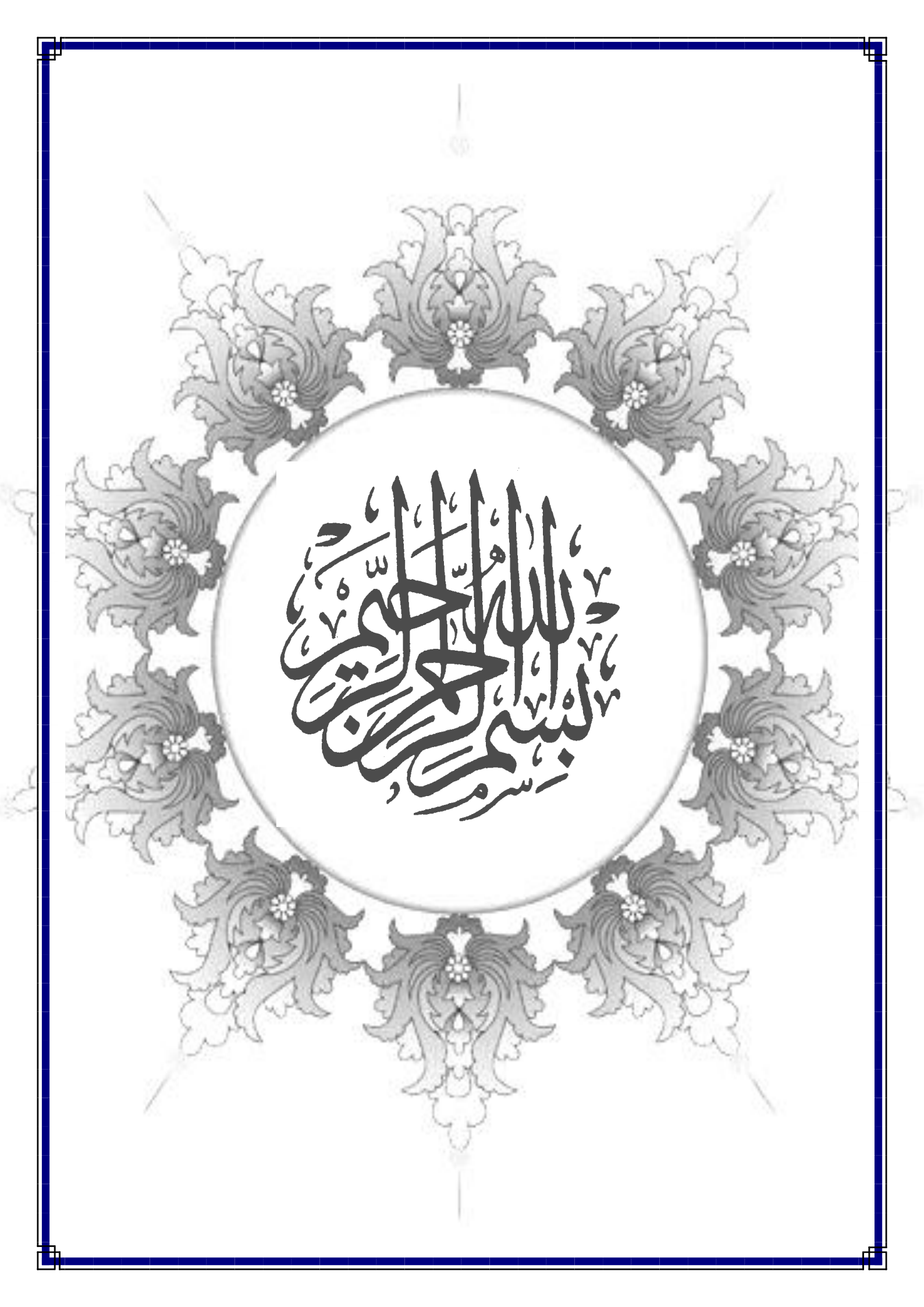
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ، وما كنا لنتمم عملنا لولاه

فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

عرفانا بجهوده المتواصلة في ميدان البحث التاريخي

نتقدم بأخلص الشكر والامتنان لأستاذنا أحمد شنتي

الذي تابعنا بكل اهتمام وأشرف على الموضوع ، بروح عالية وأستاذية رفيعة . . . .

فله منا كل الفضل والشكر موصول أيضا لمدير متحف المجاهد محمود قنز بتبسة

كما نتوجه بالشكر الى كل من ساعدنا في اتمام مذكرتنا هذه سواء من قريب أو من بعيد

كيفما كان ذلك إما بإعانة كتاب أو إرشاد أو حتى بالكلمة الطيبة وحسن المعاملة

فلهم منا عبق من أجمل وأسمى وأغلى عبارات التحية وخالص الدعاء نتلوها لهم في ظاهر الغيب.

اهداء

الى كل من اهدوا لنا حياة الحرية والكرامة ولم يخشوا الموت في سبيل ان توهب لنا الحياة ... الى من سقوا الارض بدمائهم العطرة الزكية بكل سخاء وخلدوا ماثرهم في اروع صور التضحية والشجاعة والايمان والى كل من عمل بصدق بقول الشهيد ديدوش مراد{ان متنا دافعوا عن افكارنا}اهدي ثمرة جهدي المتواضع وقوفا امام عمالقة يجود بهم قلم التاريخ

الى من هدتني برضاها ولم تبخل عني بدعائها .. امي حفظها الله وامدها الله بالصحة والعافية {البيضة}

الى من علمني معنى السير على درب الكفاح ، وسقاني بامانه وحنانه وسير لي سبل النجاح .. ابي الغالي {عباس}

الى شموع البيت وضياءه وقصيدة المرح وعنوانه اخواتي وكتاكيتي الصغار {انفال سمية اميرة وصلاح}

الى امي الثانية {خالتي هنية} اطال الله في عمرها

الى من ارتشفت معهما كاس المحبة والصداقة وكانتا لي معهما احلى الذكريات رفيقتي مروة حلايمية وشريكتي في المذكرة شرفي صبرينة

اهداء

الهي لايطيب الليل الا بشكرك ولايطيب النهار الا بطاعتك .... ولا تطيب اللحظات الا بذكرك....ولاتطيب الاخرة الابعفوك .... ولا تطيب الجنة الا برؤيتك الله جل جلاله الى من بلغ الرسالة وادى الامانة .... الى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه ويلن.

الى من احمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز{شرفي حسين}

الى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها اغلى الحبايب امي الغالية فاطمة

الى توأما روحي أخواتي ورفيقتا دربي .... {لمياء أميمة}

واخي الغالي زين الدين وصديقتي براجي صورية

الى من اعرفهم ولن يعرفوني

الى من اتمنى ان اذكرهم اذا ذكروني

الى من اتمنى ان تبقى صورهم في عيوني

فهرس الخرائط

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
إهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمـــــــة	أ-و
فصل تمهيدي: البعد الروحي للثورة الجزائرية	
أولا: الدلالة الاصطلاحية والمفاهمية للثورة وللبعد الروحي	3
1- مفهـوم الثورة	3
2-مفهوم البعد الروحي	5
ثانيا : تجليات البعد الروحي في الثورة الجزائريـــة	9
1- الجهـــاد والاستشهـــاد	9-13
2- مكانـــة المسجـد والزاويـــة	13-16
3-لفظة الله اكبر	19
4-ممارسة الشعائر الدينية	21
أ- الحفاظ على الصلاة	21
ب-صوم شعيرة رمضان	23
ج- الالتزام بتلاوة القران الكريم	24
الفصـــل الاول : البعد الروحي للثورة الجزائرية من خلال بيان اول نوفمبـــــــر	
اولا : ظروف تبلور الفكر الوطني الثوري وانتاج بيان اول نوفمـــبر	29
ثانيا: التعريف بالبيان "الاعداد وفكرة التحرير"	33
ثالثا: الانتماء الايديولوجي لمحرري البيان "دراسة شخصيات"	37
رابعا: البعد الروحي في بيان اول نوفمبر	44
1-هوية المجتمع الجزائري	45

2-الاعتدال الديني واحترام الاقليات	**46**
3-اهم المبادئ الروحية للبيان	**47**
أ- مبدا الكفاح او الدفاع الوطني	**47**
ب- مبدا السلم	**48**
ج- مبدا الوحدة	**49**
خامسا: ترجمة البيان و ما وقع فيها من مغالطات "تأثيرها على ايديولوجية البيان"	**51**
الفصل الثاني : البعد الروحي للثورة الجزائرية من خلال وثيقة الصومام	
اولا : التعريف بالميثاق " فكرة التحرير والاعداد"	**58**
ثانيا: الانتماء الايديولوجي لمحرري الميثاق "دراسة شخصيات"	**61**
ثالثا: الاسلام والبعد الروحي للثورة من خلال الرؤية الايديولوجية لوثيقة الصومام التاريخية	**68**
رابعا: مواقف القادة الثوريين من ايديولوجية الوثيقة	**75**
1-احمد بن بلة	**77**
2-احمد مهساس	**79**
3-محمد بوضياف	**80**
4-لخضر بورقعة	**81**
الفصل الثالث : البعد الروحي للثورة الجزائرية من خلال ميثاق طرابلس	
اولا: التعريف بالميثاق " فكرة التحرير والاعداد"	**86**
1-انعقاد مؤتمر طرابلس 1962	**86**
2-ميثاق طرابلس	**86**
ثانيا : الانتماء الايديولوجي لمحرري ميثاق طرابلس "**مصطفى الاشرف ومحمد حربي انموذجا**"	**89**

1-مصطفى الاشرف	92
2-محمد حربي	95
ثالثا: الاسلام والبعد الروحي للثورة من خلال الرؤية الايديولوجية لوثيقة طرابلس التاريخية	98
رابعا : اراء ومواقف قادة ثوريين من وثيقة طرابلس	103
خامسا : موقع ميثاق طرابلس في الثورة ونظرته نحو جزائر ما بعد الاستقلال	105
خاتمـــــة	110
الملاحق	115
قائمة المصادر والمراجع	148

مقدمة

مقدمـــــــــــة :

❖ التعريف بالموضوع :

لقد عاش الشعب الجزائري ما يقارب قرنا و اثنين وثلاثين سنة تحت نير استعمار ميكافيلي ، لم يكتفي باستغلال الأرض ما فوقها وما تحتها وتسخير إنسانها في شتى الميادين ، بل تعدى إلى محاولة مسخ الشخصية العربية الإسلامية ومحاولة فصل المجتمع الجزائري عن ركيزته الأساسية المتمثلة في هويتنا وثقافتنا الوطنية ومحاولة فرنسة الجزائر أمة وحضارة وكيانا ، باستراتيجيات جعلت اثار المحاولات الاندماجية الفرنسية وسياساتها التي تناغمت بين السلاح والتنصير والتجهيل، تترك اثارها لاسيما ايديولوجيا لأمد طويل وصل الى مرحلة بناء الجزائر المستقلة، ورغما عن ذلك لم يستسلم الشعب الجزائري ولم يغفل عن مقاومة الاستعمار ، حيث توجت هاته المقاومة بـــ "ثورة أول نوفمبر 1954" في سبيل أن تعيش الجزائر حرة عربية مسلمة ، اعتمادا على بعد روحي وعقائدي قوي ، يتطلب منا مزيدا من الدراسات العلمية والبحوث الأكاديمية والتي ستضفي له قيما جديدة ، بعد أن أصبح المؤرخ الجزائري يعي حقيقة وأهمية البعد الروحي للجزائريين خصوصا والاهم خلال اعقد مرحلة تاريخية وقعت فيها الجزائر فريسة لعنصرية الاحتلال الفرنسي الجموح.

وعلى اثر ما ذكر سابقا بحثنا ما كان إلا محاولة لاستكشاف مختلف الجوانب التي تتعلق بواقع القيم الإسلامية ودورها في جهاد الجزائريين فترة الثورة التحريرية المباركة وأثار التأييد الإلاهي في تعجيز العدو الاستيطاني ولإنجاز موضوعنا حاولنا تحليل ودراسة ثلاثة وثائق أساسية عرفت بنصوص الثورة الجزائرية " بيان أول نوفمبر ، أرضية الصومام و ميثاق طرابلس ".

ولأهمية الموضوع جاء بعنوان : {البعد الروحي في الثورة الجزائرية من خلال مواثيقها}.

❖ **دوافع اختيار الموضوع :**

في إطار التخصص العلمي الذي ندرسه المنطوي ضمن إطار { تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962} واهتمامنا بوثائق الثورة وتوجهاتها الإيديولوجية الروحية تمكنا من تكوين فكرة ، بادرنا في تجسيدها كموضوع للمذكرة:

- الرغبة في التطلع و التنقيب عن الحقائق التي ستضفي زادا معرفي يستفيد منه الباحث والقارئ لاسيما إذا تعلق الأمر بتاريخه الوطني و جانبه العقائدي، بإبراز أهميته وموقعه في مرحلة حاسمة عانى فيها الشعب الجزائري أقصى واشد أنواع الاستغلال والنهب اللاإنساني و التنكيل.
- التعرف على جانب منير آخر في مواثيق الثورة متجسدا في قيمها الروحية من خلال تحليل و تعميق الدراسة في ثناياها لتبيان انعكاسات ذلك في إنجاح الثورة وقيادتها إلى الانتصار، إضافة إلى إرغاب الباحثين في الوصول إلى اثراءات جديدة أساسها التدقيق والتمحيص.
- ازالة اللبس حول المواقف والاراء المتضاربة تجاه دور الاسلام في عملية التعبئة الوطنية اثناء مسيرة الثورة الجزائرية ، من خلال اخضاعها لعملية التحليل والمقارنة بناء على التاسيس العلمي وما توفر بحوزتنا من مادة تاريخية.
- أهمية روح الجهاد والإيمان بنصر الله الذي كان دافعا قويا خلال فترة الاستعمار وذهب بالجزائر المستعمرة نحو تحقيق الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية.

❖ **اشكالية الدراسة :**

هذه الدراسة ذو دلالات معنوية ورمزية ، تحاول إعطاء القارئ لمحة وجيزة عن الأدوار التي لعبتها القيم الإسلامية في الثورة بالتناول المفحص والمتخصص للمواثيق ومن هذه المنطلقات جاءت الإشكالية على النحو التالي :

- ✓ فيما تمثل البعد الروحي للثورة الجزائرية من خلال مواثيقها ونصوصها الاساسية ؟

وقد تفرع عن هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية :

- ✓ كيف جسد بيان أول نوفمبر البعد الروحي للثورة التحريرية ؟
- ✓ هل قرر ميثاق الصومام التوجه الإسلامي للثورة الجزائرية ؟
- ✓ هل كانت القيم الإسلامية رافدا من روافد ميثاق طرابلس في تبنيه لمستقبل الدولة ؟

❖ **مناهج الدراسة :**

يعد المنهج الأسلوب والطريق الذي يسلكه الباحث العلمي في سبيل الكشف عن الحقائق ودراسة الظواهر التاريخية واستخدامه يكون متماشيا مع متطلبات البحث لتجنب الوقوع في الأخطاء لذلك يكون مختلفا من بحث إلى آخر ، وقد اقتضى بحثنا اعتماد منهجين تمثلا في :

- ✓ المنهج الوصفي : تم تجسيده في نقل تجليات البعد الديني ومظاهره خلال فترة الثورة التحريرية، ووصف ملابسات أحداث ما قبل صدور أي وثيقة ، وطبيعة الوثائق والنصوص المراد دراستها وذلك على جانبين الأول خلفيات الإعداد أو فكرة التحرير والجانب الآخر المضمون والعناصر الفكرية التي احتوتها.
- ✓ متهج تحليل المضمون : كون طبيعة الموضوع استنتاجيه تتطلب الفحص وإعادة التركيب من اجل الوصول إلى حقائق شبه مطلقة وتجنب إصدار الأحكام دون شواهد ولن يتم ذلك إلا باستقراء النصوص في سياقها التاريخي وتحليل عناصرها المختلفة.

❖ **الخطة المتبعة:**

تعد الهيكل العام الذي يقوم عليه البحث لأنها تبرز النقاط التي تطلب المعالجة في الموضوع ويتطلب على الباحث أن يأسس خطة تسهل عليه الإلمام بجل الجوانب المحيطة بدراسته للحصول على نتائج علمية ودقيقة وهذا ما قمنا به معتمدين على الخطة التالية :

قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول يتصدرها فصل تمهيدي وكل فصل يحتوي على مجموعة من المباحث إضافة إلى مقدمة وخاتمة وملاحق.

مدخل مفاهيمي : ماهية الثورة والبعد الروحي إضافة إلى تجليات الأخير خلال فترة الثورة بأخذ نماذج ومظاهر جسدت حقيقة الالتزام الكياني والروحي للجزائريين والمجاهدين بالإسلام.

الفصل الأول : بعنوان البعد الروحي في بيان أول نوفمبر أما عناصره جاءت مرتبة كالآتي: الظروف والعوامل التي ساهمت في تبلور الفكر الثوري وكيف تمخض عنها إعلان الثورة وإنتاج بيان أول نوفمبر، ثم انتقلنا الى التعريف بالبيان واهم المراحل التي مر بها من اجل اعداده وصياغة افكاره، وبالنسبة للعنصر الثالث رصدنا خلاله التوجه الإيديولوجي لمحرري البيان ومدى حرصهم اثناء صياغة الوثيقة على عدم الوقوع في الانزلاقات الفكرية ، انتقالا إلى مظاهر وواقع البعد الروحي للثورة الجزائرية في البيان النوفمبري، وأخيرا ترجمة البيان وأثرها على إيديولوجية الوثيقة.

الفصل الثاني : موسوم بالبعد الروحي في وثيقة الصومام 1956 تطرقنا خلاله بداية الى التعريف بميثاق الصومام من ناحية خلفيات تحريره ومراحل إعداده ورقنه ، ثم مررنا إلى دراسة وتحليل التوجهات الفكرية لصائغي أرضية الصومام ، ليكون بذلك العنصر الموالي نظرة الصومام نحو التوجه الديني للثورة الجزائرية من خلال معالجتنا لإشكالية تجسيد الأرضية للإسلام بين التيني والتخلي والمبحث الرابع رصد مواقف القادة تجاه طبيعة الوثيقة المدروسة باختيار اربعة مواقف تاريخية لقادة ثوريين وهم تبعا {احمد بن بلة ، احمد مهساس ، محمد بوضياف و لخضر بورقعة}.

الفصل الثالث : والذي عنوناه ب البعد الروحي للثورة في وثيقة طرابلس 1962 وايضا قمنا بتقسيمه تماشيا مع مقتضيات ومتطلبات الدراسة الى : اولا التعريف بوثيقة

طرابلس مع ابراز خلفيات اصدارها و كيفية تحريرها واهم الخطوات التي اسفرت عن انتاجها و صياغتها ، وبخصوص المبحث الثاني كما سلف ذكرا جاء عن ايديولوجية محرريها والذي حاولنا توضيحه بدراسة بسيطة لشخصية وفكر كل من مصطفى الاشرف محمد حربي ورضا مالك ونظرتهم للقضية الجزائرية وهويتها امام الاستعمار الفرنسي ومنه انتقلنا الى ابراز اشكالية تجسيد البعد الديني في وثيقة طرابلس من خلال نظرة تقييمية حول مضامينها ، واخيرا المبحث الرابع الذي جاء حول واقع و اهمية وثيقة طرابلس قي مسار الثورة التحريرية وانعكاساتها على نهج جزائر ما بعد الاستقلال بعد دراسة ايديولوجية تناولت مواقف القادة وآرائهم المختلفة حول ايديولوجية الوثيقة

❖ **اهم المصادر والمراجع المتبعة :**

تعتبر المصادر والمراجع الاوعية الفكرية الاساسية التي تستقى منها المعلومات وفي خضام هذه الدراسة تناولنا مجموعة هامة من الادوات الاكاديمية لا غنى عنها ، محاولين في قدر المستطاع وفي حدود ما تسمح به الموضوعية العلمية ، ان نستقرأ الوثائق والنصوص ونضعها في سياقها التاريخي الصحيح الى جانب المقالات والمجلات والدراسات الجامعية التي تطرقت للموضوع ولو بشكل غير مباشر وابرزها :

- المواثيق الاساسية للثورة : بيان اول نوفمبر ، ميثاق الصومام و وثيقة طرابلس.
- المصادر : وهي جملة من المؤلفات الشخصية لمناضلين ساهموا في معايشة الحدث التاريخي او صناعته ومن بين المصادر التي اعتمدناها ، البعد الروحي في الثروة الجزائرية لمحمد صالح الصديق و الحياة الروحية في الثورة الجزائرية لمحمد زروال حيث وجدنا من خلالهما ما يكفي لدراسة الفصل التمهيدي.
- المراجع : من بينها : كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله في جزءه العاشر وهو مؤلف غني عن التعريف تضمن نظرات تقييمية وتصريحات اكاديمية ومواقف حيال اسلامية وطبيعة وثائق الثورة ومن صاغوها ، الى جانب كتاب مواثيق ووثائق

الثورة الرسمية (دراسة تحليلية) لعبد الله المقلاتي الذي نقل ما يتعلق بالوثائق بشكل دقيق وجد موضوعي.

- المقالات : من بينها المقالات الصادرة في الجرائد الرسمية كجريدة المجاهد.

❖ **صعوبات البحث :**

✓ لقد حفزتنا كثيرا طبيعة الدراسة المطروحة ورغم ذلك اصطدمنا بعدة صعوبات نذكر ابرزها في النقاط الموضحة في الاتي :

✓ قلة الكتابات التي اهتمت بالجانب القيمي والعقائدي للثورة لاسيما في مواثيقها وفي جانب اخر وجدنا تشعب للمادة العلمية في بعض المطالب؛

✓ اختلاف وجهات النظر بين المؤلفات حول توجه الوثائق في الجانب الديني وبصفة خاصة ميثاق الصومام ووثيقة طرابلس؛

✓ صعوبة التحكم في تقنيات التحليل اثناء دراسة الوثائق بسبب عمق تصوراتها الفكرية والفلسفية الامر الذي تتطلب استغراق وقت طويل من اجل عمليات الاستنباط و استخراج النتائج المرجوة.

الفصل التمهيدي

- **اولا:الدلالة الاصطلاحية والمفاهمية للثورة وللبعد الروحي**

01مفهـــــــوم الثـــــــورة

02مفهوم البعـــــد الروحـــي

- **ثانيـا : تجليـــات البعـــد الروحـــي في الثـــورة الجزائريـــــة**

01 الجهـــاد والاستشهـــاد

02مكانـــة المسجـــد والزاويـــة

03 لفظة الله اكبر

04ممارسة الشعائر الدينية :

أ- الحفاظ على الصلاة

ب-صوم شعيرة رمضان

ت-الالتزام بتلاوة القران الكريم

أولا: الدلالة الاصطلاحية و المفاهمية للثورة وللبعد الروحي :

1-مفهوم الثورة:

الثورة من فعل ثار وثار الشيء، بمعنى هاج وانتشر، وثار الماء من بين كذا، بمعنى نبع بقوة وشدة، وثار به الناس بمعنى وثبوا عليه وثار الشعب بمعنى غضب وأعلن العصيان ضد القوانين الجائرة[1].

أما اصطلاحا فتعني في اللغات الأجنبية منها، ومن ضمنها الفرنسية والانجليزية والألمانية العودة إلى الذات، كما تعني كذلك الإعادة لما كان من قبل، وقد تحدث أفلاطون في كتابه "**طيماوس Timaeus**" عن ضرورة عودة الإنسانية من خلال خلاصها الروحي اللاجسدي إلى عهدها الأول، الذي لم تعرف فيه الشرور أو الحروب أو النزاعات[2].

بينما فسرت المعاجم العربية القديمة لفظ ثورة، على أنه الهيجان وذهب الجوهري إلى أن الثورة مؤنث الثور أو الثوران أي الخروج و البروز في عنف وهو استعمال مجرى في معرض الذم على عكس الاستعمال العربي الحديث الذي يعرفها على أنها: **(قيام شعب بحركة سياسية أو عسكرية أو معا من أجل تغيير وضع سيء راهن إلى وضع جديد أفضل منه)**[3].

وحتى الإسلام لو اعتبرناه من جهة التاريخ المجردة لرأيناه ثورة كبيرة، غيرت كل البناءات السياسية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية في المجتمع[4].

---

1 – قواسمية عبد الكريم، الثورة الجزائرية ومسالة بناء الدولة ما بين (1962–1978م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017–2018، ص33.

2 – البخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، دار الروافد الثقافية، لبنان، 2012م، ص،41

3 – عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية(1954–1962م)، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، الجزائر، ص24.

4 – مالك بن نبي، بين الرشاد والتيه، دار الفكر، لبنان، ص15.

الجاهلي حتى في أسماء معتنقيها وكانت نموا ثوريا بأدق ما في هذه الكلمة من معنى، وقدمت لنا الثورة الإسلامية درسا عاليا في السلوك، حيث نرى الرسول صلى الله عليه وسلم رغم قلة من معه من مهاجرين في غزوة أحد إلا أنه رفض سند **عبد الله بن أبي** الذي كان على رأس اليهود والمنافقين، كما يعرف الآن **بالمرتزقة** وقال: **«لا يقاتل معنا إلا من هو على ملتنا»**[1]، وفي إطار الثورة قد عرف العالم خلال القرون 04 الأخيرة عدة ثورات لعل أكبرها وأهمها:

- ✓ الثورة الانجليزية 1648م؛
- ✓ الثورة الجزائرية 1954م؛
- ✓ الثورة الروسية 1917م؛
- ✓ الثورة الصينية 1949م؛
- ✓ الثورة الفرنسية 1789م؛
- ✓ الثورة الفيتنامية 1946م؛
- ✓ الثورة الكوبية 1959م[2].

احتلت ضمنها الثورة الجزائرية (1954–1962م) مكانة مركزية لكونها كانت الأطول و الأشد وتم خوضها في آن واحد، ضد محتل أجنبي استقر في البلاد منذ أمد بعيد، 132عام بالتحديد وضد بدائية النظام الاجتماعي الذي أرساه الاستعمار، وحرص على إعادة إنتاجه دون أدنى تنازل[3]، وبذلك أعطت ثورة نوفمبر مفهوما جديدا للثورة وعرفتها بأنها تعبير جماعي عن غضب الشعب وسخط قوي على اضطهاد قاهر واستعباد سافر ظل قرنا[4].

1 – مالك بن نبي، المرجع السابق، ص15.

2 – عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص25.

3 – عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962م)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص10.

4 – محمد صالح الصديق، البعد الروحي في ثورة نوفمبر التحريرية، موفم للنشر، الجزائر، 2014م، ص15.

وربع قرن وانتفاضة عارمة لن تهدأ حتى تغير الحياة من وضع متعفن إلى وضع ملائم ترقى فيه الحياة ومعركة فاصلة بين قوم ظالمين وقوم مظلومين[1]، وعلى أنها تشكل قطيعة في سيرورة المجتمع، تريد أن تجعل ما قبلها مختلفا عما بعدها، ورغم ذلك تميزت بأنها هدما وبناءا وتطلع للمستقبل وارتباطا موضوعيا بالماضي وبالحاضر في الوقت نفسه تختلف عن الحركات الأخرى الرافضة للواقع، وذلك من اشكال الانقلاب والعصيان والتمرد[2] في حين المتتبع لمسيرة الثورة الجزائرية منذ اندلاعها إلى غاية الاستقلال 1962م يصل إلى نتيجة واحدة وحتمية، وهي أن انتصار الشعب الجزائري في حربه ضد الاستعمار الفرنسي لم يكن انتصارا عسكريا أو تفوقا تكنولوجيا، بل كان نتيجة تدخل عوامل أخرى أقوى وأشد من السلاح، إلا وهي المبادئ والعقيدة الراسخة والتمسك بالاستقلال الكامل للبلاد[3]، الأمر الذي جعلها عزم وشجاعة وقيادة وريادة وفداء وتضحية، ينتصر فيها الضعيف على القوي والقليل على الكثير والبندقية الصدئة على السلاح العصري الفتاك، لا لشيء سوى أن هذا الضعيف يملك من السلاح ما لا يملكه ذلك القوي القاهر[4].

2-مفهوم البعد الروحي للثورة:

هو تلك الخواطر الروحية المكتنة في النفس والتي تدعوا إلى المزيد من فعل الخير كما تدعو إلى مقاومة الشر وهي تقوى في النفس المؤمنة بقوة الوازع الديني فيها كما أنها تضعف بضعفه، لذلك جعل الاستعمار محاربة الذين هدفه الأول ويجندون لهذا الغرض كل

1 – محمد صالح الصديق، المصدر السابق، ص15.

2 – البخاري حمانة، مرجع سابق، ص ص 44-45.

3 – حياة رحايلي، تجليات البعد الديني لثورة التحرير الجزائرية من خلال جريدة المجاهد، المجلة التاريخية، العدد1-2، 2020م، ص218.

4 – حياة رحايلي، مرجع سابق، ص16.

ما أوتوا من قوة لفصل الشعب الذي يحتلونه عن هذا المقوم الروحي، وهذا ما سعى إلى تجسيده الاستعمار الفرنسي[1].

وفي المقابل كان الإسلام الأرضية المشتركة لجل الجزائريين ومكنهم من الظهور في كيان واحد غير قابل للتجزئة، واضعا حدا لمحاولات محو شخصية الشعب الجزائري نتيجة الاحتقار والاهانة من طرف المستعمر، ولذلك لجأ الجزائريون إلى دينهم الذي كان يربي فيهم الصبر لتحمل الشقاء الراهن والأمل في تحسين أوضاع المستقبل[2]، كما جرت عادتهم منذ أقدم العصور وبقوا هم أنفسهم لم يتغيروا تجاه التوغلات الأجنبية التي مرت على أرضهم، فكم من غزوات وكم مسيطرين أرادوا أن يخلدوا في بلادنا، وكم من محاولات للاندماج توالت عبر القرون فشلت في اخضاع الجزائر بفضل الإسلام المعتمد على العدل والمساواة المستوحاة من ظهر أخلاقي عظيم[3].

ويرى الابراهيمي أن أهم مقوم من مقومات الفكر الإصلاحي هو الإسلام ويقول في ذلك: **«إن الإسلام في الجزائر ثابت ثبوت الرواسي متين القواعد والاواسي قد جاء الإصلاح حقائقه فكان له منه كفيل مؤتمن واستنارت بصائر المصلحين بنوره فكان له منهم حارس يقظ وأعاد كتابه "القران" إلى منزلته في الإمامة فكان له منه الحمى الذي لا يطرق، والسياج الذي لا يخرق وأنه هو "دين التحرير العام" حرر العقل وجميع القوى التابعة له في النفس البشرية»**[4].

فقد كان البعد الروحي في ثورة نوفمبر أصيلا في سجل التاريخ الجهادي للأمة ومتنوعا بشمولية أحداث الثورة ونشاطاتها وفاعلا ببعده الإيماني العميق، الذي جسده المجاهدون في

1 – محمد زروال، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1994م، ص،13.

2 – سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، ص11.

3 – الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد، وزارة الإعلام والثقافة، مدريد، " اسبانيا"، 1972م، ص07.

4 – علي محمد الصلابي، موسوعة كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الأولى إلى الاستقلال 01 نوفمبر 1962م وسيرة الامام البشير الابراهيمي، ج6، دار ابن كثير، 2017م، ص77.

واقعهم النضالي بشجاعتهم واستبسالهم في القتال وثباتهم في صفوف المعارك وثقتهم بربهم في النصر المبين[1] مصداقا لقوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين أمنوا أن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**﴾[2].

ونعني بالبعد الروحي في الثورة الجزائرية **التزام المجاهدين والثوار بالقيم الاسلامية عبادات ومعاملات وتحليهم بقوة الايمان في جهادهم ضد العدو الفرنسي**، واستعمال الثورة للدين الاسلامي لم يكن تعصبا أو عنصرية، وإنما هو استلهام للقيم الحضارية عكس الاستعمار الفرنسي، الذي وظف الدين المسيحي منذ احتلاله الجزائر لأغراض صليبية حاقدة على الاسلام والمسلمين الجزائريين، والحقيقة التي لاشك فيها أن فكرة الدين الاسلامي كانت بالنسبة للجزائريين القلب النابض والمحرك الروحي للثورة في وجه الاستعمار الفرنسي[3].

قال الله تعالى :﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وأخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون(61) وأن جنحوا للسلم فأجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم(62) وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين(63) وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في أرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم(64) يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين(65) يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن تكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون(66) الن خفف الله عنكم**

1 – الطيب بوسعد، الأبعاد الروحية في ثورة التحرير المباركة، 31 أكتوبر2015م، قسم التاريخ بجامعة البليدة 2، 21 فيفري 2021م، مقال متاح على الموقع: elmassa.com: //http

2 – سورة محمد، الآية (7).

3 – الطيب بوسعد ، مرجع سابق.

وعلم أن فيكم ضعفا فإن تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا الفين بإذن الله والله مع الصابرين(67)﴾[1].

1 – سورة الأنفال، الآيات من 60–67.

ثانيا: تجليات البعد الروحي في الثورة الجزائرية:

1- الجهاد والاستشهاد:

أ- الجهاد:

منيت الجزائر بالاحتلال الفرنسي المشؤوم سنة 1830م، ودام الاحتلال بهزاته ورجاته وفظائعه وماسيه إلى يوم النصر 19 مارس 1962م، وتخلل هذا الاحتلال الطويل "جهاد بطولي" مستميت، سقط فيه من أبناء هذا الوطن مجاهدون لا يحصيهم العد بغية تحرير الجزائريين من هيمنة المحتل أو رغبة في الشهادة، واختصار النعيم المقيم في الآخرة[1] والجهاد في المراجع العربية مشتق من الجهد بمعنى المشقة والشدة والصلابة والعناء ويقال "**جهد دابته وأجهدها إذ حمل عليها فوق طاقتها**" وبفتح الجيم تعني الأرض الصلبة، إذن فهي تدل على المشقة والشدة والصلابة والعناء وبذل الطاقة الجسيمة المفرطة[2]، وجاهد مجاهدة جهادا أي قاتل في سبيل الله ومعناه محاربة الأعداء واستفراغ الوسع والطاقة في قتالهم ويكون بالقول والفعل والتفكير في القضاء على العدو بالخطط الحربية مع إخلاص النية لله وتحرير الوطن، لقوله صلى الله عليه وسلم : **« من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»**[3]، وعليه من المنطقي أن يكتسب الجهاد مفهوم الدفاع عن الوطن، وضرورة حمايته فكلمة الجهاد لا يوجد ما يرادفها في لغات العالم وأوردت "**جريدة المجاهد**"[4] لما تعنيه كلمة الجهاد "**الجهاد معناه مكافحة الظلم، مدافعة للطغيان، واسترجاع**

---

1 – محمد الصالح الصديق، مصدر سابق، ص79.

2 – عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص72.

3 – بلقاسم شتوان، البعد الديني من خلال المصطلحات الاسلامية (الله اكبر– الجهاد– الفداء– الشهيد) المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، العدد 04، 2013م، ص80.

4 – جريدة المجاهد، هي جريدة خبرية وسياسية صدرت عام 1956م، كانت تدافع على قضايا الثورة وترد على الاعلام الفرنسي وكانت تصدر باللغة الفرنسية ثم ترجمت إلى اللغة العربية، ومن المناضلين الذين قاموا بإنجاز جريدة المجاهد تحريرا او طباعة أو نقلا وتوزيعها نذكر منهم: عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، أحمد بومنجل، سعد دحلب، كما أدارها رضا مالك من جويلية 1957م إلى الاستقلال، ينظر: عمور نعيمة، بسكري حنان: القيم الأخلاقية والإنسانية عند جيش=

الأفراد والجماعات لما سلب منهم من حقوق، وهو فوق ذلك يحمل معنى التصميم القوي على السير نحو الكفاح في جميع الميادين"[1]، وهذا ما يوضح أن الثورة الجزائرية كانت تملك نظرة شمولية للجهاد الذي لم يقتصر على محاربة المعتدين فقط، وإنما تعدى ليشمل جميع مناحي الحياة، و تمكن من إبعاد جبهة التحرير الوطني عن صفة التعصب الديني وتفنيد جميع المحاولات الفرنسية الرامية لذلك[2].

يقول الإمام الإبراهيمي*: **« لو قسمت حظوظ الجهاد بين الأمم لحازت الجزائر قصبات السبق، وانطلق الجهاد على معناه الواسع، الذي يقتضيه اشتقاقه من الجهد وهو جهاد العدو الاجنبي المغير على الوطن، وقد وضع الله الجزائر في موضع يدعوا إلى الجهاد»**[3]، وحرصا على هذا الطرح أطلقت الثورة تسمية المجاهد على المحارب بسبب ميلاد جريدة المجاهد التي جندت الجماهير وبثت الروح[4] القتالية فيهم، بل وأصبحت الاشارة إلى الجهاد دافع يرغب الجزائري في حمل السلاح والانضمام إلى العمل الثوري، وهو ما يظهر جليا من خلال التسمية، فقد اختارت الجبهة اسم "المجاهد" دون غيره ليطلق على لسانها المركزي وخصصت افتتاحية العدد الأول لتبرير اطلاق هذا الاسم **(درءا لكل شبهة أو تعصب أو تطرف)**[5]، وجاء فيها " **أنها لم تقصد باتخاذ هذا الاسم إلا ثباتا واقرارا لهذه**

=التحرير الوطني من خلال جريدة المجاهد (1956-1962م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017-2018م، ص ص 26-27.

1 – جريدة المجاهد، العدد 08، 17 أوت 1957م.

2 – فتح الدين بن ازوار، النزعة الجهادية في الثورة الجزائرية ودورها التعبوي، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 03، جوان 2017م، ص233.

* الشيخ البشير الابراهيمي، (1889-1965م) من مواليد منطقة سطيف وينتمي إلى بني إبراهيم، لكنه مدين بثقافته وعلمه للمشرق العربي، درس في جامع الأمويين، وأصبح عام 1931م نائب رئيس جمعية ع.م.ج، حكم عليه عام 1940م بالإقامة الجبرية في "**افلو**" جنوب وهران، تعرض للسجن عام 1945م، تميز بجهاده في اطار عربي اسلامي أصيل، ينظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، ص178.

3 – علي محمد الصلابي: مرجع سابق، ص240.

4 – حياة رحايلي: مرجع سابق، ص119.

5 – نفسه، ص220.

الكلمة المجيدة التي أطلقها الشعب الجزائري برمته ومن تلقاء نفسه منذ الفاتح نوفمبر 1954م على الأبطال المقاومين الذين حملوا السلاح لتكون الجزائر حرة ديمقراطية مستقلة"[1].

❖ **هيئة المجاهد:**

كان المجاهدون في الجزائر بسطاء في مظاهرهم و لكنهم متمسكين بإيمانهم ووطنيتهم وغيرتهم على الدين وأمجاد الأمة، **يحاولون أن يترسموا خطى المجاهدين** الأولين، ويتشبهوا بهم ما وجدوا إلى ذلك سبيلا مستعدين للاستشهاد في كل معركة يخوضونها[2].

تمثلت الهيئة الرسمية للمجاهدين الجزائريين في قميص وسراويل، ومعطف من جنس واحد ولونها لون الربيع (بين الخضرة والزرقة) وكان لهم قبعات مخاطة من جنس قماش بذلاتهم، وحزمة قماشية عريضة، أما أحذيتهم كانت مطاطية الأسفل وقماشية الأعلى خفيفة نسبيا لتسهيل الحركة، وغالبا يغطون البزة العسكرية بجلابيب صوفية تقليدية وعمائم بيضاء أو صفراء لحمايتهم من البرد، ما يتيح له أن يواري تحته سلاحه[3].

وأهم ما ميز المجاهد المؤمن عن غيره صفتان أساسيتان هما: "**الأخلاق السامية والجهاد الشرعي**" ما ضمن له عملية التواصل الروحي، وقد نوه سبحانه وتعالى بالأخلاق الفاضلة مخاطبا **رسول الله** " **وإنك على خلق عظيم**" وقال صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن "**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**"[4].

1 – محمد الصالح الصديق، مصدر سابق، ص85.

2 – نفسه، ص220.

3 – عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص75.

4 – محمد زروال، مصدر سابق، ص119.

ب- الاستشهاد:

أصبحت كلمة "**الشهادة**" و"**الشهيد**" عنوان الثورة المباركة، والشهيد من ارتمى في أحضان الموت دفاعا عن الحق ولسان حاله يهتف "**وعجلت إليك رب لترضى**" وإذا كانت الشهادة أمنية كل مسلم فإن أكثرية الشهداء في ثورة الجزائر التحريرية هم شباب، ولم تتردد أم في الجزائر عن تقديم أبنائها للقتال في سبيل الله والوطن[1]، ويعود لفظ الشهيد إلى فجر الاسلام ومن معانيه "**الشاهد بمعنى المخبر بالحق القاطع**" ويقال " **استشهد** " بالبناء للمجهول " **إذا قتل في سبيل الله**"، وإنما مع لفظ "**المجاهد**" فالمجاهد هو الذي كان يستشهد في معركة من أجل الدفاع عن الاسلام، وبالتالي الاستشهاد خاص به وحده، أما غير المجاهد فلا يقال استشهد و إنما يقال قتل[2]، ولتغلب الحياة الروحية على الجانب المادي في الثورة الجزائرية كان المجاهدون الجزائريون لا يخافون من الموت، لأن أنفسهم تطهرت من الذنوب والمعاصي، ولإيمانهم بأن المحارب في سبيل الله والوطن شهيد، وأن سقط في أرض المعركة مصيره جنة الخلد عند ملك مقتدر، وهذا الفضل لم ينله المجاهدون إلا في الأزمنة التي يغلب فيها الرشد والاستقامة والشعور الكبير بوجوب أداء الواجب الوطني والديني على حد سواء[3]، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم إلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[4].

يقول الشيخ البشير الابراهيمي في نداء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[5] للشعب الجزائري إثر اندلاع الثورة التحريرية: **« ما كان للمسلم أن يخاف الموت وهو يعلم أنها**

1 – محمد الصالح الصديق، مصدر سابق، ص113.

2 – عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص50.

3 – محمد زروال، مصدر سابق، ص68.

4 – سورة آل عمران، الآيات (169–170).

5 – عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص52.

كتاب مؤجل وما كان للمسلم أن يبخل بماله أو بمهجته في سبيل الله والانتصار لدينه، وهو يعلم أنها مبالغة مع الله، وما كان له أن يرضى الدنية في دينه إذا رضيها في دنياه».

وعليه أطلقت الثورة الجزائرية لقب الشهيد على كل قتيل وقع في كل معركة خاضها من أجل تحرير الأرض من رجس الاستعمار الفرنسي، وقد بلغ عدد شهداء الثورة الجزائرية، حسب الإحصائيات التقريبية زهاء مليون ونصف مليون شهيد، وأصبحت تعرف بثورة المليون شهيد[1]، وهكذا تهافت الشعب الجزائري المسلم إلى ساحة الوغي بدافع من الرغبة في الشهادة، وهذا ما يؤيده الواقع حيث أن العقيد عميروش رحمه الله جمع أهل قرية بني معوش بولاية بجاية في أوائل الثورة، وخطب فيهم خطاب عن الثورة، ثم قال لهم : **«من يريد الجنة فليرفع يديه».** ورفع الجميع أيديهم، ولم يقل لهم من يريد الحرية فليرفع يده، والتحق الجميع "**بالثورة الجزائرية**"، وبذلك كانت لهم الشهادة بإشراقاتها المثيرة المغيرة هي التي تدفع الى المعركة بقوة، وتظل الحافزة والدافعة والمفجرة للطاقة المعنوية في أعماق الانسان، حتى يسقط شهيد والبسمة تتراقص على ثغره[2] مصداقا لقوله تعالى : ﴿ **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوارة والانجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم**﴾[3].

2- مكانة المسجد والزاوية:

إن فضل الإسلام كبعد روحي على الثورة التحريرية، حقيقة ثابتة شهد بها القاضي والداني والعدو قبل الصديق، إذ يكفي أنها طبقت أحكام الشريعة الاسلامية في مختلف

1 – محمد الصالح الصديق، مصدر سابق، ص80.

2 – نفسه، ص80.

3 – سورة التوبة، الآية 111.

المجالات، وهذا لأن ثورة نوفمبر ثورة ربانية وهي عودة حقيقية إلى الله اندلعت باسم كافة الشعب الذي نهض بأعباء المقاومة "**مسلم وإلى العروبة ينتسب**"[1].

إذ كانت المساجد والزوايا تمثلان السلطة الروحية للمسلمين، فكم من المجاهدين الجزائريين كانت انطلاقته الأولى في الالتحاق بجيش التحرير من أحد هذا المعقلين، وكم من المساجد التي أعلن فيه النفير العام، ومن أول الدلالات على دورهما في الثورة شعور فرنسا بخطورتهما، فراحت تهدم هاته المؤسسات الدينية وتحولها إلى كنائس، مخازن وثكنات عسكرية، كمسجد كتشاوة بالجزائر، ومسجد بني مروان بعنابة، وجامع الباي بقسنطينة وغيره[2].

أ- المساجد:

المسجد مكان السجود لرب العالمين ويطلق ويراد به البناية التي تبنى لعبادته تعالى من صلاة وتلاوة للقران الكريم ودراسة وعلم وتوجيه وإرشاد، فهو "**مدرسة جامعة وبرلمان لوضع القوانين ومحكمة شرعية تجرى فيها أعدل الأحكام**" ومن المسجد كانت تبعث البعوث وتعقد الرايات وتعبأ الكتائب[3]، يقول تعالى: ﴿ **إن أول بيت وضع لناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين**﴾[4]، وأصبح بناء المسجد هم المسلمين وهاجسهم عقب فتحهم لأي بلد في العالم يتوجهون إليه برسالة الاسلام، وذلك لأنه نقطة ارتكاز أساسية يعتمد عليها المسلم في شؤونه الدينية والدنيوية، وما جعله خلال فترة الثورة التحريرية يحظى بمكانة خاصة تجرى فيها العبادات، ويتجند فيها المجاهدون ويخططون لمعاركهم الحربية[5].

---

1 – الطيب بوسعد ، مرجع سابق.

2 – سلمان نصر نصر، صور من اثار البعد الديني في سلوك مجاهدي الثورة التحريرية المعيار، جامعة الامير عبد القادر، العدد 04، 2003م، ص:25.

3 – محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص99.

4 – سورة آل عمران، الآية 96.

5 – محمد الصالح الصديق، مصدر سابق، ص100.

لكن الاستعمار جرده من مهامه الأساسية وجند كل وسائله لضرب الهوية الوطنية الجزائرية، وهذا ما يؤكده محمد زروال[1] في قوله: **« شكل الدين عاملا أساسيا في اهتياج الخيال الوطني للأمة وتنبيهها وايقاظ الشعور الوطني فيها وإذا كان الدين يقوي اللحمة بين أفراد الشعب الواحد فإنه وحد الجزائريين في رسم أهدافهم الوطنية، وإن اختلفت مظاهرهم الاجتماعية»**[2]، فقد ترك المسجد بصماته الواضحة في توجيه الثورة ورسم معالمها وكان بمثابة قلعة للجهاد في سبيل الله من أجل تحرير البلاد من نير الاستعمار[3]، وظل الجزائري يحترمه كونه المؤسسة التي ظلت قائمة تؤدي رسالتها منذ أن تشرفت الجزائر بنور الاسلام منذ أربعة عشر قرنا مضت، ولعلمه علم اليقين ببقاء بلاده قوية صامدة رغم ما سلط عليها خلال الاحتلال الفرنسي المشؤوم من ضروب المسخ والفسخ وحروب الابادة بفضل هذا المسجد وما يشعه من أنواع الايمان[4]، حتى ولو أن المسجد لم يكن ثكنة عسكرية ولا مكانا لتدريب المجاهدين إلا أنه شارك في الثورة من بابها الواسع، بالدعاية لها ونشرها وكان قناة اعلامية هامة تحظى باهتمام كل الشعب الجزائري، و محل ثقتهم بتبليغ أخبار الجهاد في سبيل الله والتضحية لصالح الثورة وفي سبيل انتصارها[5]، حيث أن أحد ضباط المكاتب الغربية " **دنغو**" كتب واصفا قدسية المجاهدين وتمسكهم بثوابت الدين ومؤسساته

1 – محمد زروال، من مواليد 1938/06/17م بمدينة الشريعة ولاية تبسة، تلقى تعليمه الابتدائي بالعربية والفرنسية، درس بمعهد ابن باديس ثم بجامع الزيتونة، التحق بصفوف الثورة التحريرية حيث أرسلته للتدرب على فنون القتال في القاهرة ثم عاد لأداء واجبه الوطني في الوحدات المقاتلة، وأحيل إلى المعاش في 1984/07/16م، ينظر، محمد زروال، مصدر سابق.

2 – حياة رحايلي، مرجع سابق، ص219.

3 – نور الدين طوابة، الدور التربوي و التوعوي للمسجد أيام الثورة كمظهر من مظاهر البعد الديني الاسلامي لثورة نوفمبر المظفرة، المعيار، العدد 04، 2003م، ص ص52–53.

4 – محمد الصالح الصديق، مصدر سابق، ص101.

5 – نور الدين طوابة، نفسه، ص53.

يقول: **«أن هؤلاء الاشراف بالرغم من اختلاف نحلهم، فهم أحفاد محمد صلى الله عليه وسلم كانت لهم صلة واحدة هي التزامهم تجاه الدين»**[1].

ب- الزوايا:

إن شعور الشعب الجزائري بالمقدسات جعلت ثورته معركة مقدسة يقاتل فيها الجزائري من أجل استقلاله، وهو على أتم الوعي بعروبته وإسلامه، إذ أن المقاومات الشعبية التي خاضها ضد الاحتلال، كانت تحت قيادة زعامات دينية بالدرجة الأولى، (من الأمير عبد القادر إلى الشيخ بوعمامة)، فالبعد الديني في الجزائر بعد الاستعمار الفرنسي قد مثلته الزاويا، ومن هنا يمكن أن نعتبر الزاوية عصبا للمجتمع الإسلامي في الجزائر[2].

وتعرف الزاوية بأنها أصلا كانت رباطا للجهاد، ثم تطورت إلى مركز للتعليم والعبادة وأخيرا أصبحت ضريحا ومزارا لأحد المرابطين "**من الرباط للجهاد إلى الرباط للعلم وللعبادة**"، ولكن هذا المفهوم تطور أيضا حتى أصبح يدل في الزمن القريب منا على مقر الشيخ الحامل للبركة والمتصوف، الذي ليس له علاقة بالجهاد والتعليم والعبادة، وعليه التصق مفهومها بممارسة الحضرة، الدروشة، التجهيل، والظلامية[3].

بلغ عددها في الجزائر حوالي 349 زاوية في القرن 19 والمتتبع لنشاطها يلاحظ بدون شك دورها البارز في التأثير على حياة المجتمع الجزائري، وقد عرفت الزاوية بأنها مأوى لطلبة القرآن والعلم وبقية الزوار الذين يقصدونها للاستفتاء والصلح بين المتخاصمين وهي بذلك مؤسسة اجتماعية تربوية ودينية وحتى عسكرية قيل عنها أنها " **أصغر من دولة**

1 – لعرج جبران، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016–2017م، ص22.

2 – طيب بوسعد، مرجع سابق.

3 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954م)، ج3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م, ص170.

وأكبرمن حزب"[1]، وليس أدل على ذلك أنه لما سقط الكيان السياسي للجزائر في 1830م بقي الكيان الثقافي قائما بفضل هذه المؤسسة الدينية، التي حافظت على الاسلام رغم أن العدو الفرنسي قضى على أغلب المساجد، فهي التي **مارست أركان الإسلام في دورها وتمسكت بالتعليم العربي القرآني وحافظت على القضاء الإسلامي، ولم تترك الشعب يلوذ إلى المحاكم الفرنسية فضلا عن اهتمامها بالتضامن الاجتماعي**[2].

وكانت بمثابة مراكز للغرباء والفقراء وملجأ ومأوى للمجاهدين أيام " **الثورة التحريرية**" تطعمهم وتسقيهم وتمد لهم يد العون والمساعدة حسب الإمكانيات والظروف، ورغم سلبياتها قامت بجهد كبير في الحفاظ على القرآن والإسلام[3].

وأعظم مسؤولية اضطلعت بها أنها حملت ورفعت لواء الجهاد باسم الدين الاسلامي وبفضلها تواصلت الثورات الشعبية التي قاربت 30 ثورة على مدى قرن من الزمن "**1830–1930م**"[4].

فالأمير عبد القادر* وهو العالم المجاهد كان زعيم زاوية، والشيخ الحداد* وغيرهم والشيخ البشير الإبراهيمي تعلم في زاوية[5] سيدي بن الشريف شلاطة بمنطقة القبائل، ثم

---

1 – طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، معارف جامعة البويرة، العدد 14، أكتوبر، 2013م، ص135.

2 – طيب بوسعد، مرجع سابق.

3 – نور الدين طوابة، مرجع سابق، ص47.

4 – طيب بوسعد، نفسه.

* الأمير عبد القادر، هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى ابن محمد المختار الحسيني الجزائري، أمير، مجاهد، شاعر، أديب، ومتصوف ولد في القيطنة بـــوهران، ادى فريضة الحج رفقة والده في 1941م، زار بلاد المشرق واختير أميرا للغرب الجزائري 1832م وخاض عدة معارك ضد الاحتلال الفرنسي، ينظر، نويهض عادل، معجم اعلام الجزائر، ط2، بيروت، مؤسسة نويهض، 1980م، ص103.

* الشيخ الحداد، محمد امزيان بن علي، ويعرف بالشيخ الحداد الصوفي، نسبت إليه مشيخة الطريقة الرحمانية، ولد في قرية صدوق الأعلى، لعب دور كبير في ثورة المقراني 1871م ضد الاستعمار الفرنسي انضم للثورة وتمت مصادرة أملاكه من قبل الاحتلال، دفن بقسنطينة، ينظر، نفسه، ص120.

5 – طيب بوسعد، نفسه.

درس قبل رحيله إلى الحجاز في زاوية سيدي الحواس جنوب سطيف، كما تذكر المصادر أن الشيخ العربي التبسي* "رحمه الله" كان ابن زاوية حيث ختم القرآن الكريم في زاوية سيدي ناجي وتعلم مبادئ اللغة العربية والشريعة الاسلامية في زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز في مدينة نفطة[1] جنوب تونس وما تم ذكره هنا هو غيض من فيض، فكثير من أمثال هؤلاء العلماء تخرجوا من زوايا الطرق الصوفية الصالحة، التي تنتهج نهج الكتاب والسنة[2]، مما جعلها أهم النقاط التي اشتغل بها الاستعمار الفرنسي نتيجة الدور الذي كانت تلعبه قبل وخلال الثورة التحريرية، وعلاوة عن كونها تلقن تعاليم الدين الإسلامي كان أئمتها آنذاك حلقة مهمة في ثورتهم ضد المستعمر وذلك بإعداد الطلبة من أجل خدمة "**القضية الوطنية** " حيث التحق العديد من طلبتها بصفوف الثوار، وأمام هذا الدور الكبير لم يتردد الاستعمار في تدمير العديد منها، وأذاق مشايخها[3] أقصى أنواع التعذيب ومن جهة أخرى استخدم أساليب الترغيب لكسب ودها كإصدار مرسوم "**12يونيو 1906م**" الذي يقضى بصرف منحة تشجيعية شهرية قدرها **300 فرنك** قديم لكل شيخ زاوية، يأمر طلابه بتخصيص ساعتين لتعلم اللغة الفرنسية، ورغم الظروف الصعبة لم يتقدم أي شخص للاستفادة، وبالتالي ولد المرسوم ميتا[4] وكان لها رجال فجروا الثورة، وبالتالي كانت مركزا ثقافيا وعسكريا في أن واحد ويقول محمد نسيب في هذا الشأن: "**أن طالب الزاوية كان يتمسك بدينه ويتعلق بشخصيته ويعتز بثقافته العربية و الاسلامية في الوقت الذي كان فيه الناس يتهافتون على**

* العربي التبسي، ولد الشيخ العربي التبسي 1895م بقرية السطح النموشية الواقعة غرب تبسة، اسمه الكامل العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات ولقب بالتبسي نسبة إلى مسقط راسه، كان عالما فقيها في علوم الدين ومن أبرز قادة جمعية العلماء المسلمين، دعى إلى الجهاد ضد الاحتلال بموقفه المتصلب خلال الثورة، توفي عندما بلغ ابنه العربي ال 8 من عمره، ينظر، بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1989)، ج 2، دار المعرفة، الجزائر 2006، ص498.

1 – نور الدين طوابة، مرجع سابق، ص47.

2 – نفسه، ص48.

3 – طيب جاب الله، مرجع سابق، ص141.

4 – طيب جاب الله، نفسه، ص142.

اللغة الفرنسية لغة الخبز المغموس في دماء الضحايا المذبوحين"[1]، ويقول الدكتور رابح التركي في كتابه آثار ابن باديس: **«أن هذه الزوايا وأمثالها قبل أن ينحرف بعضها في العهود الأخيرة يعود لها الفضل في تكوين مجموعة من العلماء والفقهاء وحفظة القرآن الكريم الذين كانوا واسطة في نقل الاسلام إلى أقصى الجنوب الجزائري في أعماق الصحراء وإلى غرب افريقيا الذين كانوا السبب في حفظ اللغة العربية والقرآن الكريم والعلوم الاسلامية في الجزائر»**[2].

3- لفظة الله أكبر :

أ-لفظة الله اكبر:

لعبت المعاني السامية للعقيدة الاسلامية دور لا يستهان به في دفع الجزائريين للثورة وأعطت لهم روحا معنوية عالية في حملهم لواء الجهاد، الذي اعتبره بعض الباحثين "**معركة ضخمة للوطنية المحاربة**"، كونه يمد المحارب بطاقة معنوية خلاقة من خلال الشعارات المحمودة التي لا تخلو من دلالات ايمانية عقدية كعبارة "**الله اكبر**"[3].

لذلك كان شعار ثورتنا " **الله اكبر**" يقولها المجاهد وهو يهجم على العدو في المعركة ويقولها عندما يتلقف سمعه خبرا عن انتصار إخوانه المجاهدين في معركة، أو كمين و هجوم، وقد ورد في القرآن الكريم آيات دالة على ذلك من بينها **قوله تعالى: ﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون﴾، وقوله أيضا: ﴿ ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا﴾ وقوله ﴿ قم فانذر وربك فكبر﴾**[4].

1 – طيب جاب الله، المرجع السابق، ص144.

2 – صلاح مؤيد العقبي، لطرق الصوفية والزوايا بالجزائر وتاريخها ونشاطها، دار البرق، 2002م، ص21.

3 – فتح الدين بن ازوار، مرجع سابق، ص237.

4 – محمد الصالح الصديق، مصدر سابق، ص99.

ولاتضاح فكرة أن فرنسا لن تتنازل عن أي شبر من الجزائر لصالح أفراد الشعب الجزائري وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، خصوصا بعد مجازر 8 ماي 1945م كان لزاما على الأحرار التوكل على الله، وخوض المعركة تحت لواء "**الله اكبر**"، حيث كانت حرب التحرير الكبرى جهادا إسلاميا ومعركة عقائدية، وثورة شعب مؤمن له مقوماته الدينية التي تميزه عن غيره من شعوب العالم[1]، ولأجل ذلك كان المجاهد أكثر الناس ترديدا لهذه الجملة "**الله اكبر**" لأن ظروفه الخاصة هي من تأبه في كل لحظة لمواجهة العدو، ومحاذاته للموت وحاجته الشديدة إلى حفظ الله ونصره، كل ذلك يجعله يشعر بشدة قربه من الله ومن الخوف منه ومن الطمع في تأييده ونصره، ومن ثم فإنه يعيش نهاره وليله مع الله يمجده ويكبره و ينتظر نصره[2].

ولا غرور في ذلك أن المجاهدين كانوا يقولونها عن ايمان راسخ، وعقيدة قوية وايقان بأن الله تعالى ناصرهم لأنهم يدافعون عن أرضهم وسيادتهم، ومن هنا فهم جنود الله والله قد وعد جنوده بالنصر **فقال تعالى: ﴿وإن جندنا لهم الغالبون﴾**[3] كون المقاتل الجزائري الذي نشأ وتعود على سماع هذه الكلمة من أمه وأبيه المسلمين يرددانها في صلاتهما الخمس وسماعها من المؤذن وعند ذبح الأضحية، لن يتنازل عن ترديدها في مهامه الكبرى، لذلك كانت شعاره ونشيده منذ أول نوفمبر[4].

1 – محمد عدة، البعد الروحي وقود الثورة المباركة، الجمهورية، 1 نوفمبر2012م، مارس 2021م، مقال متاح على الموقع: https/www. djazairess.com

2 – محمد الصالح الصديق، مصدر سابق، ص92.

3 – نفسه، ص93.

4 – بلقاسم شتوان، مرجع سابق، ص78.

4- ممارسة الشعائر الدينية:

أ- الحفاظ على الصلاة:

إن مما أكرم به الله تعالى عباده المجاهدين في الثورة الجزائرية أنهم تجاوزوا واقع المادة، ليضعوا بذلك واقعا آخر لأنفسهم هو من وضع ايمانهم الكبير بالله وصلابة معتقدهم الديني والوطني على السواء[1]، ومن أبرز ما يلاحظ في حياة المجاهدين الجزائريين في الثورة التحريرية المحافظة على الصلاة فرادى وجماعات، وصورة المجاهدين وهم مصطفون صفوفا داخل غابة تثير المشاعر والأحاسيس وتدعوا إلى التأمل والاعتبار رغم الظروف القاسية، وكان يؤمهم أفقههم وأقرؤهم للقرآن الكريم، وإذ لم يكن فأكبرهم سنا أو أسبقهم "**للجهاد**"[2]، وذلك اقتداءا به عليه صلى الله عليه وسلم روى عبد الله بن مسعود من رواية البخاري:" **كنا مع رسول الله في المسجد وهو يصلي فقال أبوجهل: « ألا رجل يقوم إلى فرث خروربني فلان فيلقيه على محمد وهو ساجد ؟»، فقام عقبة ابن ابي معيط بن عمرو بن أمية بن عبد شمس، وجاء بذلك الفرث فألقاه على النبي صلى الله عليه وسلم وهوساجد فلم يقدر أحد من المسلمين الذين كانوا بالمسجد على ألقائه عنه لضعفهم عن مقاومة عدوهم، ولم يزل عليه السلام ساجدا حتى جاءت فاطمة فأخذت القذر ورمته، فلما قام دعا على من صنع هذا الصنع القبيح فقال: « اللهم عليك بالملامن قريش وسمى أقواما فقال ابن مسعود فرأيتهم قتلوا يوم بدر»**[3]، حيث أن الثورة التحريرية قد دابت في تقديم مواعظ ودروس للمجاهدين من أجل المحافظة على قراءة القرآن وأداء صلاة الجماعة، مع فرض عقوبات صارمة على تاركي الصلاة والمتهاونين في أدائها، وتمثلت هذه العقوبات في غرامات مالية على المتخلفين عن أداء صلاة الجماعة في المسجد، واختلفت قيمتها حسب

1 – محمد زروال، مصدر سابق، ص97.

2 – محمد الصالح الصديق، مصدر سابق، ص87.

3 – محمد زروال، نفسه، ص98.

وقت الصلاة، فقد فرضت غرامة 100 سنتيم لمن تخلف عن صلاة الصبح، و25 سنتيم لباقي الصلوات الأخرى في حالة كانوا متواجدين بالمكان وتخلفوا عن أدائها[1].

وبهذا الايمان وبهذه الصلاة والروح العالية التي أرساها الاسلام في أعماق هؤلاء الرجال، كانوا ينتصرون على الجيش الفرنسي، وكان الواحد منهم يقاتل عشرة ويهزمهم شر الهزيمة بعد انتهائه من صلاة الجماعة ورحلته الروحية التي تعززه بسلاح معنوي قادر على اقتحام المعارك ومواجهة الأقوياء[2]، وخير دليل على ذلك عندما حكمت فرنسا على أحمد زبانة[3] بالإعدام بالمقصلة ولما اخرجوه صبيحة يوم18 جويلية 1956م من زنزانته[4] وقادوه الى المقصلة , وما ان شاع ذلك بين السجناء حتى اندفعوا كالرعد يرددون نشيد بربروس:

اعصفي يا رياح واقصفي يا رعود واثخني يا جراح واحدقي يا قيود
نحن قوم أبـــــــــــــاة ليــس فينـــا الجبـــــــان
لا نمـــــل الجـــــــــراح ولا نمــل الجهـــــــــاد
فـــــي سبيـــل الإلـــــــه

ولما قدم إلى المقصلة أول ما طلبه من جلاديه السماح له بصلاة ركعتين لكنهم رفضوا، ولم يسمحوا له إلا بعد تدخل محاميه لدى الضابط الفرنسي وتمكن من أدائها[5].

1 – سميحة دري، القيم الفكرية للثورة التحريرية (1954–1962م) تنظيما وممارسة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018–2019م، ص141.

2 – محمد الصالح الصديق، مصدر سابق، ص89.

3 – أحمد زبانة: (1926–1956م)، اول محكوم عليه بالإعدام في حرب التحرير الوطنية، ولد في الحمري بوهران، حيث درس المرحلة الابتدائية، ثم التحق بمركز التكوين المهني لتعلم مهنة لحام في 1949م، انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، اعتقل في 2 مارس 1950م، أطلقوا سراحه وشارك و في حرب التحرير، أدين بالإعدام في سجن بربروس بالجزائر العاصمة 19 جوان 1956م، ينظر، إلى عاشور شرفي، مرجع سابق، ص ص179–180.

4 – سلمان نصر، مرجع سابق، ص29.

5 – نفسه، ص30.

ب- شعيرة صوم رمضان :

تعتبر شعيرة صوم رمضان من الشعائر أيضا المقدسة لدى الجزائريين، فقد حرص المجاهدون الجزائريون على صيام شهر رمضان، على الرغم من التعليمات الصادرة من قيادة الثورة التي رخصت لهم وجوب الإفطار " **في حالة الجهاد**"، هذا القرار لم يكن إجباريا بل خيرتهم بين الصوم أو الإفطار، مع تقديم الرخص الشرعية من القرآن وسنة نبينا التي لا تجبر المجاهدين على الصوم أثناء الجهاد[1]، ورغم ذلك ظل المجاهدون يحترمون شهر رمضان المعظم ويقدسونه ويصومونه، ومن أهم ما يجدر ذكره أن القيادة العليا للجيش التحرير الوطني قررت في شهر رمضان سنة 1956م إطلاق سراح أول أسير فرنسي يقع في أيدي جيش التحرير، احتراما لهذا الشهر العظيم وإكراما لمزاياه واستجابة للتعاليم الأخلاقية الخالدة، وكان ذلك من حظ الجندي " لوجي **فال**"[2]، **يقول تعالى: ﴿وإن تصوموا خيرا لكم إن كنتم تعلمون﴾**[3]، حيث كان المجاهدون الجزائريون في الثورة يحيون حياة ثانية مضاعفة مصدرها الجهاد ضد العدو والنهوض بشعيرة الصوم، وبذلك أخرجتهم هذه الحياة الروحانية المضاعفة من الأحوال البشرية الاعتيادية والطبائع الإنسانية **البهيمية**، أين انحلوا من حياة المادة وانجذبوا إلى التعلق بأهداف الروح العليا، وقد كان لهم في ذلك مآثر وحظ لا يعرف القيد إليه سبيلا[4].

كما يضيف محمد زروال: « أننا نرى في جمع المجاهدين بين فضيلتي **الجهاد والصيام** عملا صالحا تطابق عليه الكثير منهم، خاصة من أدى منهم تينك الشعيرتين وجمع بينهما ما استطاع إلى الجمع بينهما سبيلا، وذلك لأن من المجاهدين من لم يتيسر له أن يجمع بين ركن

1 – فتح الدين بن ازوار، البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر (1927–1962م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، 2012–2013م، ص259.

2 – محمد الصالح الصديق، مصدر سابق، ص149.

3 – سورة البقرة، الآية 184.

4 – محمد زروال، مصدر سابق، ص113.

الصيام وفريضة الجهاد، فقد كان ذلك يختلف من مجاهد إلى آخر أو بالأحرى يختلف من حالة يكون عليها ذلك المجاهد إلى حالة أخرى ينتفي معها هذا الجمع[1]، **مصداقا لقوله تعالى: ﴿أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾**[2].

في منتصف شهر رمضان 1956م صدرت فتوى دينية من الأزهر الشريف بمصر مفادها أنه مسموح للمجاهدين بالإفطار حتى يحتفظوا بقوتهم لمجابهة قوات الاحتلال وعلى إثر وصول هذه الفتوى، دعي المجاهد إبراهيم مزهودي: "**عضو سابق في جمعية العلماء المسلمين وعضو مجلس الولاية02**" للالتزام بها، لأن الدين الإسلامي دين يسر ليس دين عسر، وأكد على أن يكون الصوم اختياريا، الأمر الذي يعبر على سماحة الدين الإسلامي لتجنب خلق التفرقة والحرص على عامل الوحدة بين المجاهدين[3].

ج- الالتزام بتلاوة القران الكريم:

لقد تناقلت الكثير من الدراسات والأبحاث وعلى رأسها كتاب "الحياة الروحية في الثورة الجزائرية لصاحبه المجاهد محمد زروال على التزام المجاهدين باصطحاب المصحف الشريف أينما حلوا وارتحلوا، فهؤلاء المجاهدين هم من كانوا يقسمون عند التحاقهم بإخوانهم في الجبال على المصحف الشريف والمقاتلة حتى تحقيق النصر أو الشهادة في سبيل الله[4] وكان القرآن الكريم زاد روحي ومعنوي لمجاهدي ثورة التحرير، ومن أجمل ما روي في ذلك أن أحد شهداء جيش التحرير الوطني الذي سقط في ساحة الوعي بعد "**معركة ضروس**"

1 – محمد زروال، المصدر السابق، ص114.

2 – سورة البقرة، الآية 184.

3 – ادريس لعبيدي، اطلالة على بعض القيم الروحية والانسانية للثورة التحريرية في الشمال القسنطيني 1954–1956م، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشادلي بن جديد، الطارف، ع4، جويلية 2020، ص31.

4 – لعرج جبران، مرجع سابق، ص298.

مع قوات الاحتلال، وقد تجاوز هذا الشهيد الستين من عمره وما كاد يراه الضابط الفرنسي حتى تقدم نحوه في خطى سريعة، ووقف أمامه يتأمله في صمت ووراءه جنوده، ثم جثى على ركبتيه لينظر ما يوجد في طربوش القشابية، فإذا به يفاجئ بوجود مصحف فيه[1]، وكان من بين من حضر هذه الواقعة إحدى الحركى، ولما شاهد هذه الصورة انفطر قلبه واستيقظ ضميره، وغمره شعور بالخزي والعار ليقرر الالتحاق بصفوف جيش التحرير بعد أن تبين له أن المدافع والقنابل قد تقضي على الأجساد، ولكنها لا تقضي على العقيدة والمبادئ والقيم[2] وأصبح الدفاع عن الإسلام هو الهدف الأول للمجاهدين قبل فكرة الدفاع عن الوطن والحرية ولو أنها جزء منه وأي مجاهد تسأله اليوم[3].

(لماذا حملت البندقية وصعدت إلى الجبل؟) يكون جوابه من أجل الجهاد في سبيل الله والدفاع عن ديننا الحنيف، وقد يضيف على ذلك " **طرد الاستعمار والحصول على الحرية والاستقلال**"، ومما يروى أن المرحوم خوجة عبد الله وجنوده أغلبهم من حفظة القرآن الكريم وكانوا يتلون ما تيسر من كتاب الله جماعة، كلما سمحت لهم الفرصة وخاصة بعد العمليات القتالية الناجحة لرفع المعنويات وشكر الله عز وجل[4] **يقول تعالى: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا)**[5]، وكانت هناك بجبال بني شقرون فجوة بجبل في بداخله صخرة كبيرة يجلس فوقها المجاهدون على شكل دائرة ويقرؤون ما يحلو لهم من السور في هذا المكان الأمن، الذي لم يتفطن له العدو، وكان هناك 60 مجاهدا يحفظون القرآن ويفيدون به زملائهم وقت الضرورة[6]، ولذلك ظلت فرنسا تطارد حفظة القرآن بعدما تفطنت لدورهم التعبوي الكبير المرتكز أساسا على الدين وسهولة

1 – سلمان نصر، مرجع سابق، ص93.

2 – نفسه، ص34.

3 – محمد عدة، الجمهورية، مرجع سابق.

4 – نفسه.

5 – سورة الاسراء، الآية 09.

6 – محمد عدة، نفسه.

انصياع الشعب لتعليماتهم وإرشاداتهم، وقد نكلت بالكثير منهم لكنها لم تثني الأحرار عن مواصلة جهادهم[1].

1 – محمد عدة، المرجع السابق.

الفصل الأول

- **<u>الفصـــل الأول</u> : البعد الروحي للثورة الجزائرية من خلال بيان اول نوفمبـــــــر**

اولا : ظروف تبلور الفكر الوطني الثوري وانتاج بيان اول نوفمـــبر

ثانيا: التعريف بالبيان "الاعداد وفكرة التحرير"

ثالثا: الانتماء الايديولوجي لمحرري البيان "دراسة شخصيات"

رابعا: البعد الروحي في بيان اول نوفمبر

- ✓ **هوية المجتمع الجزائري**
- ✓ **الاعتدال الديني واحترام الاقليات**
- ✓ **اهم المبادئ الروحية للبيان**

- **مبدأ الكفاح او الدفاع الوطني**
- **مبدأ السلم**
- **مبدأ الوحدة**

خامسا: ترجمة البيان و ما وقع فيها من مغالطات "تأثيرها على ايديولوجية البيان"

اولا : ظروف تبلور الفكر الوطني وانتاج بيان اول نوفمبـــــــــــــــــــــــــــــــر

لم يأت بيان اول نوفمبر1954 من فراغ سياسي وطني ودولي بل جاء نتيجة ظرف احاطت به ظروف دولية ووطنية, هيأت الأرضية الخصبة لبناء تلك الافكار والعبارات المؤسسة التي تعود جذورها الى الحركة الوطنية منذ انبعاثها مع بروز جمعية نجم شمال افريقيا عام 1926, وما تلاها من احداث هامة هزت الكيان الجزائري خاصة الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر التي بينت فيها الادارة الاستعمارية نواياها الحقيقية في الاحتفاظ بالجزائر[1].

ومن المؤكد أن النص النوفمبري هو نتاج تجربة وخبرة نضالية طويلة ، قاسية وأليمة ومن المؤكد كذلك أنه يدمج افكار وخلفيات مختلفة البعد والمستوى تلمس المشاكل الداخلية الحزبية والسعي للتغلب عليها ودفع أصحاب القرار بالتزام وعودهم المبدئية، أن اعلان نوفمبر للكفاح يمثل في هذه الظروف صرخة من اعماق وجدان "**الاستقلاليين** "وتعبيرا للغضب الشعبي الثوري[2].

ونتيجة لظروف طغت على الجزائر والعالم في مطلع الخمسينيات أدت إلى انتقال الايديولوجية الوطنية إلى مرحلة جديدة مغايرة وحاسمة غيرت مسار الكفاح الجزائري طوال الفترة السابقة، كان من أبرزها تبلور مجهودات الحركة الوطنية عبر سنين من النضال الطويل والمستمر، وهو النضال الذي أقر الفكر السياسي والايديولوجي بمفاهيم وأفكار جديدة ووصل به الى مرحلة القطيعة والقرار النهائي، وقد كانت الضرورة ملحة لهذا الانتاج

1 – محمد عباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصر، الجزائر، 2009م، ص106.

2 – محمد جغابة، بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب "رسالة للسلام" قراءة في البيان، دار هومة، الجزائر، ص31.

الفكري وتجسيده على أرض الواقع، خاصة بعد الوضعية التي آلت لها الحركة الوطنية، من تشتت وصراع بين عناصرها وصل إلى حد الاشتباك والعراك بالسكاكين[1].

فعلى الصعيد الخارجي عاش العالم موجة من حركات التحرر خصوصا في آسيا وافريقيا، من بينها جارتي الجزائر كل من تونس والمغرب، وهما البلدان اللتان تتشاركان معها في روابط تاريخية، جغرافية وحضارية دينية، الأمر الذي دفع بالجزائريين إلى التفكير في انتهاج الاسلوب نفسه، لاسيما بعد الانفراج الحاصل في العلاقات الدولية بين الشرق والغرب، وهو ما سمح بتوجيه القضية الجزائرية نحو الاهتمام العالمي[2].

كل هاته المعطيات الداخلية والخارجية أدت إلى تبني فكر جديد بلغ مرحلة حاسمة من النضج السياسي والايديولوجي لا رجعة فيه، تجسد في الدخول إلى مواقف نهائية مع الاستعمار الفرنسي، بولادة جبهة التحرير الوطني وصدور بيان أول نوفمبر الذي أعطى الشرارة الأولى لإشعال فتيل الثورة الجزائرية[3].

وذلك ما يؤكد أن الثورة لم تكن وليدة اللحظة أو ناتجة عن اجتماعات اللجنة الثورية للوحدة والعمل فقط، بل هي نابعة من تجارب أجيال سابقة دافعت عن القضية الجزائرية وفقا لايديولوجيات مختلفة، معظمها لايزال مغروسا في وجدان الشعب الجزائري، أما جيله الثوري كانت مهمته تتمثل في مواصلة النضال ويقصد هنا، مسار الحركة الوطنية ونضال الشعب الجزائري[4].

---

1 – فتح الدين بن ازوار، البعد العربي الاسلامي في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954–1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2012–2013م، ص209.

2 – جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص209.

3 – فتح الدين ازوار، نفسه، ص210.

4 – عبد الكريم رمضاني، الظروف السياسية والتاريخية التي تم فيها الإعداد لثورة التحرير الوطني، الملتقى الاول باتنة، انتاج جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الأوراس، 1989م، ص49.

وتجدر الاشارة إلى أن أسباب اصدار بيان أول نوفمبر هي نفس الأسباب التي أدت إلى اندلاع الثورة، حيث بدأ البيان بمخاطبة الشعب وكذلك المناضلين مبينا الظروف التي أدت إلى تفجير الثورة والإعلان عن الكفاح المسلح من أجل الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، ونذكر منها مايلي :[1]

1-الظروف والأسباب المحلية:

- ✓ تحطم الحركة الوطنية بسبب سنوات الجمود والروتين؛
- ✓ اصرار عناصر من المناضلين على اخراج الحركة الوطنية من دائرة الانفراد بالمسؤولية والمصالح الشخصية الضيقة، ودفعها نحو العمل الثوري الى جانب المغاربة والتونسيين؛
- ✓ رفض الاستعمار اعطاء الشعب الجزائري أدنى حرية بالوسائل السلمية؛
- ✓ فشل المشاريع الفرنسية الاصلاحية وبرامج الأحزاب السياسية في تحقيق الاستقلال[2].

2-الظروف والأسباب الدولية:

أن العمل الجماعي والملتزم شكل الوسيلة الوحيدة لتجاوز الخلافات بين الوطنيين والشعب الجزائري من جهته وجه لومه للأحزاب حول عجزها عن تقليد الأسلوب التحرري في تونس والمغرب، وفي الوقت نفسه كان الشعب الجزائري مطلعا على ما جرى في "**ثورة الريف**""**1921إلى سنة 1926**" **وفي ديان بيان فو**" بالهند الصينية[3].

وقد تمثلت الظروف الدولية عموما المتزامنة مع تحرير بيان أول نوفمبر في:

- انتصار الثورة المصرية سنة 1952م التي دعمت حركات التحرر في العالم خاصة الثورة الجزائرية.

1 - عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، منشورات الشهاب، 2003م، ص109.

2 – نور الدين شبابحي، قيم الثورة التحريرية في مواجهة الاستبداد الاستعماري من خلال بيان أول نوفمبر 1954م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018م، ص37.

3 – علي محمد الصلابي، مرجع سابق، ص221.

- الانفراج الدولي بعد وفاة ستالين في مارس 1953م.
- دعم لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة التي تأسست 15 أفريل 1954م للقضية الجزائرية.
- انهزام فرنسا في معركة ديان بيان فو الهند الصينية ماي 1954م[1].

1 – نور الدين شبابحي، نفسه، ص37.

ثانيا : التعريف بالبيان"فكرة التحرير والاعداد"

بيان أول نوفمبر 1954م نص تاريخي يحمل صبغة سياسية، وهو ميثاق وبلاغ اندلاع الثورة التحريرية، يشرح ظروف اندلاعها ويبين أهدافها ومواقفها ونظرتها لحل القضية الجزائرية، صدر من قبل الامانة العامة لجبهة التحرير الوطنية "**الهيئة السياسية الجديدة لثوار اللجنة الثورية للوحدة والعمل**"، الذين قرروا بدا الكفاح المسلح وهذا البيان يحتل مكانة تاريخية بارزة كونه الوثيقة الأولى المعرفة للثورة الجزائرية[1]، حيث قبل الاعلان عن ثورة أول نوفمبر 1954م كان على جبهة التحرير الوطني وضع هذه الوثيقة، التي أثيرت حولها عدة نقاشات بين القادة طيلة اجتماعاتهم، التي عقدوها خاصة الاجتماع الأخير في أكتوبر 1954م، الذي تم فيه الفصل النهائي في المسودة المقدمة من قبل محريره : **محمد بوضياف ديدوش مراد، العربي بن المهيدي، ومصطفى بن بولعيد**، واتخذ اعداده وتحديد مضامينه مبدأ تشاوريا نظرا لصعوبة القضية التي سيتحملها وما يتطلبه ذلك من صياغة ايديولوجية وسياسية مركزة، وبذلك حددوا الأسباب والوسائل والأهداف وكلفوا بوضياف بتحريره[2]، أما كتابته كانت بقلم مناضل يدعى **العيشاوي محمد**[3]، وحسب **عيسى كشيدة**: أن **بوضياف وديدوش مراد** كانا يقومان بصياغة أفكار البيان و التي كانت مستوحاة من مبادئ الحركة الوطنية ومن برنامج حركة انتصار الحريات الديمقراطية[4].

---

1 – عبد الله مقلاتي، مواثيق ووثائق الثورة الرسمية (دراسة تحليلية)، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013م، ص65.

2 – رشيد مياد، مبادئ وأبعاد من بيان أول نوفمبر 1954م، جامعة يحي فارس، المدية، ص165.

3 – العيشاوي محمد، ولد في 22جانفي 1921م بسي مصطفى ولاية بومرداس توقف عن التعليم من أجل الشغل، تعلم الرقن في الحرب العالمية الثانية، انضم إلى حزب الشعب سنة 1946م، عمل صحافي في مجلة باريس "**موند اراب(العالم العربي)**، عمل بالجزائر في منصب مدوام بمقر الحزب، وعمل محررا في جريدة "**لاجيري ليبر**"(**الجزائر الحرة**)، ينظر : لعريبي فاطمة الزهراء، شلالي أحلام، مواثيق الثورة التحريرية وانعكاساتها على العمل الثوري وبناء الدولة الوطنية (1954–1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2020/2019م، ص10.

4 – عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص105.

وكانت مراحل صياغة وكتابة البيان تتم في محل السيد كشيدة بعد أن وقع اختيار القادة على المناضل محمد العيشاوي، كما ذكر سابقا نظرا لكفاءته في الصياغة والرقن وما يتمتع به من ثقافة قانونية ومن تجربة نضالية في صفوف الحزب ما أهله ليرشح لعملية تحرير البيان، فكان سي الطيب ينشئ الأفكار والعيشاوي يحاول تركيبها في جمل مفيدة[1].

وخلال اجتماع 23 أكتوبر 1954م بحضور لجنة الـــ 6 تم تقديم نص النداء من طرف ديدوش مراد وبوضياف، وتمت المصادقة عليه، وكذا تمت مناقشة موضوع كتابة المنشور فصرح أوعمران بأنه يملك آلة سحب في منطقة القبائل ليقوم ديدوش مراد باستدعاء محمد العيشاوي، واعطاءه مبلغا ماليا حتى يشتري لوازم الكتابة، فاتصل هذا الأخير بكريم بلقاسم والذي أخذه إلى منطقة القبائل، وتمت عملية الرقن في منزل عمر رمضاني وبالضبط في قرية "اغيل ايمولا"[2]، وكان هذا يوم 23 أكتوبر حيث وجد محمد العيشاوي آلة راقنة وجهاز نسخ فقام بنسخ 2300 نسخة من النداء و 1100 نسخة من بيان أول نوفمبر، وقام كريم بلقاسم بعد ذلك بنقل الوثائق إلى الجزائر العاصمة عشية اندلاع الثورة[3].

وعلى اثر ذلك يقول **بلقاسم نايت بلقاسم** وفي صباح الفاتح من نوفمبر نشرت اذاعة القاهرة نداء أول نوفمبر وقال ممثل جبهة التحرير الوطني في صوت العرب، مما قال حسبما نشرته جريدة **الفيقارو** ما يلي: **«أيها الأخوة أن الجزائر قد استأنفت الكفاح البطولي المجيد في سبيل قضية العروبة والاسلام رفعت اليوم رأسها شامخة بأنفها في كل مكان**

1 – عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص106.

2 – اغيل ايمولا: قرية جبلية تقع قبالة سلسلة جرجرة العتيدة، اشتهرت كواحد من المعاقل المنيعة ابان مقاومة الحملة الفرنسية التي استهدفت الجزائــر في بداية القرن 19، انطلاقا من تيزي وزو، يسير إليها المسافر بمحاذاة ستاقصبت ثم يصعد تجاه ايضاوين، وبعد تيزي تدليلات تبدأ طريق جبلية ذات منعرجات كثيرة تنتهي عند قمة الجبل، وهناك تعتصم قرية **اغيل ايمولا** في موقع حصين أشبه ما يكون بعش النسر، ينظر: نور الدين شبابحي، مرجع سابق، ص43.

3 – عيسى كشيدة، نفسه، ص106.

بفخر واعتزاز، اليوم أعلنت نخبة قوية من أبناء الجزائر الأحرار استئناف الكفاح المسلح»[1].

وقد كتب البيان باللغة الفرنسية ثم ترجم لاحقا من قبل مسؤولي الولايات في الداخل سنة 1957م، ولم تكن الترجمة موحدة آنذاك وظلت دراسته تعتمد على تلك الترجمة إلى أن جاءت وزارة المجاهدين وأسست لجنة عملت على جمع الترجمات وأخضعتها للمقارنة فيما بينها والتدقيق اللغوي لتنتهي في الأخير إلى اختيار نسخة واحدة وهي المتداولة إلى يومنا هذا[2].

ويذكر بيطاط احد مجموعة الستة أن اجراء سحب "**البيان**" وتوزيعه كلفت به المنطقة الرابعة التي كانت تحت مسؤوليته واشراف شخصيا على هذه العملية حيث يقول : **«... وقد ساهم في رقنه وسحبه الصحفي المناضل محمد العيشاوي الذي عين لهذه المهمة من قبل المنطقة الرابعة وأنا الذي اصطحبته شخصيا إلى بلكور وقدمته لمناضل صاحب مقهى وهو أحمد زهوان الذي تكفل بنقله إلى المنطقة الثالثة»**[3].

وعليه يمكن القول أن بيان أول نوفمبر يحتوى على كل العناصر التعريفية لكلمة بيان إذ يقدم برنامجا للثورة التحريرية يكون بمثابة أرضية سياسية لجبهة التحرير الوطني كهيئة وطنية تعلن الكفاح المسلح وتقوده من خلال هيئاتها الوطنية المحلية والخارجية[4].

جاء فيه توضيح لظروف وواقع اندلاع الثورة، والأهداف المسطرة ووسائل الكفاح المنتهجة وكان الحرص واضحا على تحقيق الاستقلال الوطني بكل الوسائل المشروعة

---

1 – مولود نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على ثورة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص54.

2 – رشيد مياد، مرجع سابق، ص166.

3 – يوسف قاسمي، مواثيق الثورة الجزائرية (1954–1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008–2009م، ص108.

4 – محمد جغابة، بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب " رسالة سلام" قراءة في البيان، دار هومة، الجزائر، ص31.

رصد الأفكار والتوجهات الكبرى وسمح لجبهة التحرير الوطني من أخذ موقعها كحركة تحررية لها استراتيجيتها ومبادئها، وسمح للشعب من احتضانها والتعويل عليها في تحقيق الاستقلال وتجسيد المطامع[1].

1 – عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 75.

ثالثا: الانتماء الايديولوجي لمحرري بيان اول نوفمبر"دراسة شخصيات"

استيقظ الجزائريون والفرنسيون صبيحة أول نوفمبر 1954م على أنباء مذهلة تمثلت في وقوع هجمات ليلية اشتعلت فيها نيران الثورة المفجرة تحت قيادة جبهة التحرير الوطني والتي أعلنت الكفاح باسم الشعب الجزائري عبر **بيانها التاريخي المتفق على محتواه بين القادة المعروفين بمجموعة الستة** في مسودة مقدمة من طرف محرريه بوضياف[1]، ديدوش[2]، بن المهيدي[3] بن بولعيد[4].

حيث تعتبر ثورة نوفمبر 1954م من أبرز مظاهر نضج وفاعلية ميلاد الفكرة الوطنية الجزائرية وكانت نتيجة طبيعية لجهود فكرية روحية وطنية متواصلة لضمان جذورها الضاربة في أعماق تاريخ الجزائر، وبقي الاسلام المنبع الوحيد الذي أمد الشعب الجزائري بالطاقات الروحية التي حفظته دوما من الصراع والاستسلام وكان مصدر كل تصور أو فكرة تاريخية أو سياسية أو اجتماعية أو ثقافية[5].

---

1 – محمد بوضياف: ولد يوم 23 جوان 1919م "بالمسيلة"، ناضل في صفوف حزب الشعب، تولى مسؤولية المنظمة الخاصة في قسنطينة، عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، تعرض للقرصنة الجوية اثناء اختطاف القادة الخمسة 22 "أكتوبر 1956م"، عضو في المجلس الوطني للثورة، نائب رئيس الحكومة المؤقتة 1961م، أسس حزب الثورة الاشتراكية، تعرض للاعتقال 21 جوان 1963م، ينظر: محمد حربي، مصدر سابق، ص186.

2 – ديدوش مراد: ولد في بلكور "الجزائر العاصمة" عام 1922م، انضم إلى حزب الشعب، بعد 1945م وأصبح من كوادر المنظمة الخاصة، عضو في مجموعة 22، ثم قائدا لمنطقة الشمال القسنطيني، كان يعطي أولوية مطلقة للعمل السياسي، استشهد في جانفي 1955م في "كوندي سمندو" ينظر: نفسه، ص189.

3 – العربي بن مهيدي: ولد عام 1923 في "عين مليلة"، ناضل في صفوف حزب الشعب، اعتقل بعد ماي 1945م، واتهم في قضية المنظمة الخاصة 1950م، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل، قائد منطقة وهران، تعرض للاعتقال 23 فيفري 1957م، واستشهد تحت التعذيب دون أن يدلي بأي اعتراف، ينظر: نفسه، ص187.

4 – مصطفى بن بولعيد: ولد يوم 05 فيفري 1917م في آريس بمنطقة الأوراس، ناضل في حزب الشعب خلال تنظيماته المسلحة بعد الحرب العالمية الثانية، عضو في اللجنة المركزية 1953م، هو القائد السياسي والعسكري لمنطقة الأوراس، تعرض للاعتقال في فيفري 1955م وتمكن من الفرار رفقة طاهر الزبيري، استشهد في 26 مارس 1956م، ينظر، نفسه، ص187.

5 – لعوج نصر الدين، المصالحة الوطنية مع الذات عماد الأسس الايديولوجية للثورة الجزائرية في بيان أول نوفمبر 1954م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة الجيلالي يابس، سيدي بلعباس، العدد الأول، ص164.

والجدير بالذكر أن أيديولوجية[1] جبهة التحرير الوطني التي تجسدت في البيان النوفمبري مستمدة من الجذور التاريخية للشعب الجزائري، ومقوماته التي ترجع إلى ما قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر وقد انشئت وجودها الفعلي كعاطفة جزائرية وكتراث وحضارة اسلامية لمحاربة الغزاة المستعمرين[2].

فيما يرى آخرون أن ايديولوجية ووثيقة البيان مجرد وثيقة ظرفية، الهدف منها توضيح الأسباب الداعية إلى تفجير الثورة، وهي استرجاع الاستقلال الذي اغتصبه المحتلون منذ سنة 1830م وهنا يطرح السؤال الآتي:

- **هل تعرض البيان للمسالة الثقافية ؟ وهل كان صائغوه مؤهلين للحديث عن ماضي وحاضر ومستقبل الجزائر الثقافي ؟[3].**

لقد كان صائغي بيان أول نوفمبر كلهم مناضلون في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية **(MTLD)** ومنطوين ضمن المنظمة الخاصة سابقا، مما يؤكد أن البيان عبارة عن امتداد للتيار الثوري واستمرارية له، يقول محمد بوضياف أشهر مفكري الماوية في هذا الصدد" **لا تظنوا ان اول نوفمبر سقط من السماء** " ونحا سليمان الشيخ نفس المنحى مؤكدا على مبدأ التواصل والتواتر بين جبهة التحرير الوطني والحركة ومبرهنا على ذلك **بأن كل**

1 – الايديولوجية: كلمة يونانية تعني جزءا من الدراسات الانسانية التي تبحث في طبيعة الفكر ونشأة الصور العقلية عند الانسان وتستخدم هذه الكلمة لغويا بمعنيين أحدهما عام والأخر خاص، المعنى العام يعني مجموعة من المفاهيم، أو طريقة التفكير المسير لفرد او جماعة، المعنى الخاص يعني نظرية معينة سياسية أو اقتصادية او اجتماعية يسير عليها مجتمع معين وتؤثر هذه النظرية بطبيعة الحال في تصرفات كل انسان يعيش في المجتمع الذي تطبق فيه تلك النظرية، ينظر: أحسن بومالي، استراتيجية الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى 1954 –1962م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص27.

2 – نفسه، ص33.

3 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البصائر، الجزائر، ص76.

رجال نوفمبر التاريخيين هم رجال الحركة وأن وظيفة الجبهة لها كانت مع أفكارها الاصلاحية والترقيعية[1].

نذكر من بين مجموعة الستة، رابح بيطاط الذي تلقى تعليمه بالمدرسة القرآنية وحفظ ربع القران الكريم، أين تلقى تكوينا اسلاميا خالصا، كمظهر من مظاهر الحفاظ على الهوية الوطنية وتجنب الذوبان في الثقافة الفرنسية[2].

وظل يتابع دروسه العربية الاسلامية في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائرية أثناء مزاولة مرحلة التعليم الابتدائي على يد الشيخ محمد بلعابد، والشيخ عبد الحميد بن باديس، لكن ظروفه الصعبة حالت دون اكمال دراسته[3].

وهناك تأويلات اخرى ذكرها عبد النور خيثر تصف بيطاط بالعصامي وأنه لا يمتلك من المؤهلات العلمية و الثقافية سوى شهادة التعليم الابتدائي، ولكن ذلك لا ينفي دوره النضالي وأنه نشأ في وسط زرع فيه حب الوطن واكسبه درعا عربيا اسلاميا في محاربة العدو[4].

اضافة إلى العربي بن المهيدي الذي ترعرع في وسط أسرة محافظة عرفت بالإصلاح الديني وحب رجال العلم وحفظة القران، ولهذه للأسرة زاوية- تستقبل طلبة العلم وتتولى على عاتقهم كل شؤونهم من مأوى ودراسة ومأكل ومشرب[5].

---

1 – رحايلي حياة، الاسلام والاشتراكية في مشروع الثورة الجزائرية تنظير وممارسة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019-2020م, ص58.

2- www.el-mouradia.dz/arabe/présidence/bitat.htm

3 – عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية 1954-1962م، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2005 /2006م، ص66.

4 – نفسه، ص67.

5 – الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن المهيدي، تصدير لجنة الثقافة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، ص4.

حيث تابع دراسته باللغة العربية وفي سنة 1943 ، التحق بأول مدرسة للتربية والتعليم انشاها احد رجال البلدة .وهو الشيخ سماتي ، وظل يتميز بأخلاقه الحنيفة وبذلك نجحت اسرته في تكوينة تكوينا صحيحا وساعده على ذلك وجوده ضمن فرع الكشافة الاسلامية في بسكرة[1].

كما كان بن بولعيد رجل ثورة يتميز بأخلاق عالية واخلاص كبير للدين، عرف بالتواضع الشديد، وكان يملك ثقافة عربية فرنسية عالية ، جعلته يلقب بشيخ المجاهدين، لما استطاع ان يتحمله من مصاعب، ويصرح دائما بانه يفضل ساعات الجهاد على الاوقات الاخرى[2].

وظل قادة الثورة على الحرص من تجنب كل ما يكشف شخصياتهم واعتصموا بقواعد الثورة وحاولوا البقاء في الظل ولم يشتركوا في اي مؤتمر عام خارج القطر الجزائري ومعظمهم من الذين ولدوا في فترة ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية ولهذا لم يروا في فرنسا الا بلدا ممزقا في اتجاهاته منحلا في قيمة الاخلاقية، متحررا من الفضائل المثلى[3].

والتزموا في صياغة البيان بالصدق والدقة والبساطة وتسلسل الافكار ووضوح الرؤية في اقل من مئة سطر تجنبوا خلالها المفاهيم الفلسفية او القوالب الفكرية الجاهزة انطلاقا من كونهم ذوي توجه وطني غايته تحقيق الاستقلال دون اية اعتبارات اخرى[4].

وبالرغم من ذلك كانت ايديولوجية جبهة التحرير نابعة من الشعور العميق بالمسؤولية التاريخية التي فرضتها معطيات الاحداث، عبر مراحل المقاومة الجزائرية على الصعيدين

---

[1] – الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن المهيدي، المرجع السابق ، ص5.

2 – رابح لونيسي، رجال لهم التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص72.

3 – بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، 1982م، ص185.

4 – محمد بوضياف التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2010، ص47.

السياسي والعسكري وبذلك وضع مصير الثورة والشعب والوطن في ايدي نظيفة ولم يترك عرضة للمغامرات الفكرية والمراهنات غير المسؤولة[1].

حيث اكد المؤرخ "محمد تقية " ان هذا البيان : " Si dans cette proclamation du 1Nouvember n'émetni doctriane ni une ideologie اي لا يحمل لا منهجا ولا ايديولوجية ، يقول محمد بوضياف " **ان اعداد محتوى سياسي واسع ومفصل يقتضي وقتا وتكوينا معينا ويمتد الى الايديولوجية التي ترافق الثورة وما بعدها وهو امر صعب لان المنظمين تجنبوا التحكم في مستقبل البلاد في حصولها على الاستقلال والتعليل الذي اعتمدوه في بيان اول نوفمبر من تجربتهم الخاصة على الحس السليم والارادة**"[2].

وما يمكن تسجيله من ملاحظات اولية بشان البيان ان جماعة الستة تجنبوا الدخول في التفاصيل الايديولوجية السياسية والتنظيمية فضلا عن الجوانب الاجرائية المستقبلية، لان الموقف والتوقيت لا يسمحان بذلك كما انهم حاولوا صياغته من وحي التجربة النضالية للحركة الوطنية[3].

يعترف محمد بوضياف في احدى شهاداته انه "في بداية الثورة لم يكن لنا فكرة عما يجب ان يكون عليه برنامج الثورة الجزائرية , فلا شيء كان دقيقا ما عدا فكرة الاستقلال الوطني واشراك الجماهير في الكفاح الوطني"[4].

ويذكر ايضا ان النقاش بين عناصر اللجنة الثورية للوحدة والعمل قد دام طويلا حول المحتوى السياسي والايديولوجي للحركة وانهم لم يركزوا على اية خلفيات ايديولوجية، بل

1 – أحسن بومالي، مرجع سابق، ص35.

2 – لعرج جبران، مرجع سابق، ص35.

3 – يوسف قاسمي، بيان اول نوفمبر 1954 ملابسات الصدور المضمون والابعاد، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، ص333.

4 – نفسه، ص 334.

جعلوا اهدافهم تنصب فقط في جانب تحقيق الاستقلال وذلك راجع الى ضعف تكوينهم السياسي في الميدان[1].

ولكن سعد الله من جانب اخر يقدم نظرة اخرى حول من صاغوا البيان و حول برنامج الثورة بل ان هدفه هو اقامته لدولة اشتراكية او اسلامية او ليبرالية، ويبين ان محرريه كانوا **اشتراكيين** في توجههم، ولكنهم مع ذلك ومراعاة للجماهير الحوا على ان الهدف من البرنامج سياسيا هو تحقيق "**الاستقلال واقامة دولة ديمقراطية اجتماعية** " **في اطار المبادئ الاسلامية**"، ويضيف ان النظام الذي ستنشئه الجزائر سيكون **شيوعيا او اشتراكيا** وليس نظاما اجتماعيا عادلا كما فهمه البعض، فأصحاب البيان كانوا يقفون الى **تيار الخط الاديولوجي الاشتراكي**[2].

وربما لم يمنعهم من الاعلان عن الشيوعية سوى الخوف من معارضة بعض زملائهم لهذا التوجه او الشعب السابح في البحر الاسلامي منذ قرون، ولا شك ان تعبير "**دولة ديمقراطية اجتماعية** يعني تقليد النظم التي تدور في فلك **المعسكر الاشتراكي** وبعض **الجمهوريات الشيوعية ذات النظام الديمقراطي الاجتماعي سياسيا**[3].

ويضيف ان البيان جاء كنتاج مرحلة سياسية محددة ادت الى ان يصوغه "**وطنيون ذو ثقافة ماركسية علمانية** " بعيدين كل البعد عن **التراث الثقافي لوطنهم**، مما ابعدهم عن **هويتهم** ماعدا الولاء والروح الوطنية للجزائر التاريخية والجغرافية، وحتى بعد ان تقدمت الثورة لم تنجح عند قاداتها فكرة الانتماء الحضاري"[4].

1 – عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص53.

2 – أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 78.

3 – نفسه، ص79.

4 – نفسه، ص81.

وان كتابته كانت باللغة الفرنسية ومن قبل اشخاص صلتهم ضعيفة باللغة العربية وتعاليم الدين الاسلامي، ولم يعرف من زملائهم انهم تلقوا تعليما كافيا في الزوايا او الكتاتيب القرآنية خلافا عن لو تلقوا تكوينا ثقافيا بجامع الزيتونة او الازهر، ويوضح كذلك سعد الله ان صياغة البيان لو كانت من قبل رجال الدين القدماء كالشيخ الحداد او المقراني لاتضحت ايديولوجيته الاسلامية ولو اشرف عليه احد رجال جمعية العلماء كابن باديس او تلاميذه لكانت معانيه الروحية بارزة بشدة وقوة[1].

1 – أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص81.

رابعا : البعد الروحي للثورة من خلال بيان اول نوفمبـــر

لقد اعتز الجزائري عبر مختلف القرون بانتمائه الحضاري العربي الاسلامي، وجعله الوعاء الذي يعتمده في مواجهة عمليات السلخ التي تعرضت لها شخصيته وهويته الوطنية ,فحافظ على اللغة العربية والدين الاسلامي في وجه التغريب والتمسيخ[1].

اذ تمسك الجزائريون بالإسلام وقيمه، هذه القيم التي ترسخت في نفوسهم منذ ان انعم الله عليهم بالإسلام منذ قرون ,خصوصا في وجه المشروع الاستعماري الفرنسي، لذلك حملت نصوص الثورة ومواثيقها العديد من الابعاد الحضارية والدينية، وبالرغم من اعتبار هذه النصوص قد فقدت قيمتها بفقدان ظروفها ووقتها الذي صدرت فيه، لكن بيان اول نوفمبر 1954مزال وسيبقى محتفظا بقيمته التاريخية الى يومنا هذا[2].

تجدر الاشارة من الناحية الشكلية في البداية الى غياب البسملة في البيان وهي جملة {بسم الله الرحمان الرحيم} والتي تعتبر افتتاحية المخاطبة بين المسلمين وقد تتعدى ذلك ، الى كونها جملة تجمع بين المسلمين و تؤلف بينهم ، وبخصوص غيابها يمكن تحليل الموقف بالعودة الى نصوص وادبيات الحركة الوطنية ، وحول ذلك يذكر محمد جغابة ان "**الممارسة المشهودة في صفوف حزب الشعب ، وهنا لنا ان نذكر و نتذكر بان في نظام هذا الحزب ، تفتتح كل الاجتماعات وكل اللقاءات الرسمية بالبسملة، غير ان الممارسة تظهر ان البسملة قد تغيب عند البعض بصفة عفوية عند اشتداد الحماس ، ولكن دون ان يكون لهذا التغييب اية خلفية او مرجعية عقائدية**[3].

1 – نور الدين شبابحي، مرجع سابق، ص76.

2 – طاهري فاطمة، تجليات البعد الديني في بيان اول نوفمبر 1954 "قراءة في البيان"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد10، جوان 2016، ص67.

3 – محمد جغابة، مرجع سابق، ص38.

وقد يكون غياب البسملة في بيان اول نوفمبر، مجرد سهو او خطا غير مقصود كون معناها موجود مضامنيا في وثيقة البيان، الامر الذي لا يمكن ان ينكره اي دارس او محلل للوثيقة[1].

الهوية الاسلامية للمجتمع الجزائري:

حيث يؤكد البيان على هوية الجزائر الاسلامية في تحقيق الاستقلال ونص على :

اقامة دولة جزائرية ضمن اطار المبادئ الاسلامية وبهذا المبدأ اختارت قيادة الثورة الاصل او المصدر التي تستقي منه قوانينها وتشريعاتها وهو الاسلام وبذلك رجعت الى معين لا ينضب من المبادئ والتشريعات والقيم العليا[2].

وكلمة مبادئ جمع مبدأ وهو الاصل والبداية والابتداء ومبادئ العلوم هي مسائلة الدينية ومن معانيها ايضا انها قواعد ومعايير عملية تبنى عليها قيم الاعمال ، ومما سبق نتوصل الى مبادئ الاسلام التي هي قواعده ومعاييره واركانه التي تبنى عليها الحياة، وهي ادق واشمل من كلمة قانون يمكن ان يتسم بالتغيير، وبيان اول نوفمبر قرر ان يكون "**الثورة الجزائرية ممثلة في جميع قيم الاسلام**"[3].

ويضيف رابح لونيسي على السابق بان منظمي البيان اختاروا لفظة في "اطار المبادئ الاسلامية" لأنها تختلف عن "بالانطلاق من الاسلام في كل شيء "وهو ما يقصد منه " ترك

1 – محمد جغابة، المرجع السابق، ص39.

2 – منى صالحي، البعد الاسلامي للتشريع اثناء الثورة التحريرية الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد04، سبتمبر 2017، ص 155.

3 – رحايلي حياة، مرجع سابق، ص91.

البيان مفتوحا ....والاعتماد على تجارب وافكار دول اخرى شريطة الا تتعارض هذه الافكار مع المبادئ والمقاصد العامة للإسلام"[1].

الاعتدال الديني واحترام الاقليات:

احترام جميع الديانات دون تمييز ديني او عرقي[2]، وهذا المبدأ مستوحى ايضا من الاسلام، فقد عانى الشعب الجزائري طوال الفترة الاستعمارية من التمييز الديني الذي فرضته القوانين الفرنسية، فهي تفرق بين الجزائري "**الاهلي**" من جهة والفرنسي من جهة اخرى، وبين المسلم من جهة والمسيحي واليهودي من جهة اخرى لذلك كانت اوامر قيادة الثورة بمقاطعة المؤسسات والقوانين الفرنسية التي تكرس التمييز العرقي والديني[3].

وجاء في البيان "**جميع الفرنسيين الذي يرغبون في البقاء في الجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الاصلية ويعتبرون بذلك اجانب تجاه القوانين السارية او يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات** "[4].

وهكذا يتضح من بيان اول نوفمبر بان الهدف المنشود هو اقامة دولة جزائرية ديمقراطية واجتماعية تتمتع بالسيادة على ترابها ,تسير مؤسساتها ويعيش مواطنيها في اطار الاسلام، دون المساس بحريات الفئات الاخرى التي تعتبر مكفولة الحقوق ,مضمونة الحريات فجبهة التحرير الوطني تؤمن بان المسيحية والاسلام في امكانهما التواجد على نفس الارض وتحقيق التضامن السلمي والتقدم المادي والمعنوي[5].

1 – رحايلي حياة، المرجع السابق، ص91.

2 – ينظر نص بيان اول نوفمبر، الملحق رقم (05).

3 – منى صالحي، مرجع سابق، ص155.

4 – محمد جغابة، مرجع سابق، ص64.

5 – حياة رحايلي، نفسه، ص90.

أهم المبادئ الروحية النوفمبرية :

الجدير بالذكر ان القارئ لبيان اول نوفمبر 1954 يمكنه الوقوف عند عدة مبادئ دينية مستمدة من قيم الاسلام ومبادئه السمحاء اهمها :" **مبدا الجنوح للسلم** ،"**مبدا الوحدة**"، "**مبدا الكفاح الوطني**"، "**العدالة**"، "**التسامح الديني**"، وبهذا فقد أكدت جبهة التحرير الوطني على اصالة الشعب الجزائري المستمدة من المرجعية الاسلامية، وان ثورته هذه لن تختلف في شيء عن ثوراتها السابقة التي قادها الشعب ضد العدو الفرنسي باسم "**الاسلام ومبادئه السمحاء فتكون بذلك حلقة من حلقات نضاله المرير ضد المستعمر**"[1].

1-مبدا الكفاح او الدفاع الوطني:

كان بيان اول نوفمبر واضحا في تحديد معالمه بدقة، انسجاما مع المبادئ الثورية الفاصلة، "**اعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية فإننا سنواصل بجميع الوسائل حتى يتحقق هدفنا**" لذلك فان اختيار الفكر الوطني للكفاح المسلح، هو ضرورة حتمية فرضها ذلك التناقض المتمثل في وجود الاستعمار الناكر للشخصية التاريخية والسياسية للشعب الجزائري[2].

كون الدفاع عن الوطن يعتبر بالنسبة للمسلم واجبا دينيا مصداقا لقوله تعالى : "**وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلوكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين**", وقد دعا البيان النوفمبري للدفاع عن الوطن وحمايته لتحقيق الاستقلال، او ما يسمى بالتمايز عن اصحاب الديانات الاخرى في كل شيء تفكيرا او منهجا في الحياة ... الخ، والذي دعا اليه الاسلام،

1 – محمد جغابة، مرجع سابق، ص60.

2 – رشيد مياد، مرجع سابق، ص155.

فالاستعمار الفرنسي منذ احتلاله للجزائر عمل على القضاء على هذا التمايز وكل المظاهر الاسلامية لتدخل محلها المظاهر الاوروبية[1].

2- مبدأ الوحـــدة:

يتوجه البيان الى "**الشعب الجزائري**"[2] دون تمييز في ذلك بين الكبير والصغير ,او العامل او البطال ,او المثقف او الامي , داعيا الى الالتفاف حول القضية الوطنية والتمسك بحبل الثورة والجبهة وهذا ربما يذكر بالتمسك بين الله وحبله المتين مصداقا **لقوله تعالى:** "**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** " ذلك ان الشعب الجزائري هو عنصر التفوق البارز في اي معركة تجمع الامة بالاستعمار[3].

كما دعا البيان الى تجاوز الصراعات التي عرفتها الحركة الوطنية قبل اندلاع الثورة التحريرية اذ نص على " **ويتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الاحزاب والحركات الجزائرية، ان تنضم الى الكفاح التحرري دون ادنى اعتبار اخر**"[4] وهي دعوة صريحة للاتحاد وتجسيدا فعليا لوحدة الهدف كما نص البيان ايضا على " **القضاء على مخلفات الفساد وروح الاصلاح التي كانت عاملا في تخلفنا الحالي وتجميع وتنظيم الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري**"[5].

اما على المستوى الخارجي فقد اشار الى "**وحدة بلدان شمال افريقيا في داخل اطارها الطبيعي العربي الاسلامي**"[6] وفيه ايضا اشارة الى الوحدة العربية وعليه فان الوحدة في مفهوم محرري بيان اول نوفمبر سواء كانت وطنية او جغرافية تشير الى الدين الاسلامي

1 – طاهري فاطمة، مرجع سابق، ص74.
2 – ينظر الى نص بيان اول نوفمبر، الملحق رقم (05).
3 – لعرج جبران، مرجع سابق، ص223.
4 – ينظر نص بيان اول نوفمبر، الماحق رقم (05).
5 – ينظر نص بيان اول نوفمبر، الملحق رقم(05).
6 – ينظر نص البيان، الملحق رقم (05).

الذي يشكل وحدة هذه الشعوب انطلاقا من تاريخها ومصيرها المشترك لقوله تعالى : " **ان هذه أمتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون**"[1].

3-مبدا السلـــــــم :

عند قراءة المبادئ والاهداف يظهر بوضوح ان الثورة الجزائرية هي دعوة الى السلم وما الكفاح المسلح الا الوسيلة الاخيرة التي فرضها الاستعمار على الشعب، بتعنته وتصلب موقفه ومخالفته لمجرى التاريخ، ويأتي الكفاح المسلح كإحدى الوسائل فقط، بنص البيان حيث جاء "تحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء فقد اعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة للمناقشة اذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة وتعترف نهائيا للشعوب التي تحتلها بحقها في تقرير مصيرها[2].

وهي دعوة صريحة للسلم وتفادي العنف مصداقا لقوله تعالى " **فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا**" لذلك تجنب البيان إراقة الدماء وكل ما ينجم عن النزاعات المسلحة من اثار نفسية وخسائر بشرية ومادية ,بجنوحه للسلم وتقديم مقترحات للطرف الفرنسي داعيا اياه الى الجلوس الى طاولة المفاوضات وحل النزاع سلميا وعلى اسس سلمية[3].

ولعل احسن دليل على النية الصادقة في السلم والسلام هو ما يقترحه البيان في03 نقاط على السلطات الاستعمارية وتتلخص فيما يلي :

- ❖ احترام المصالح الفرنسية المشروعة جماعيا وفرديا.
- ❖ حق اختيار للفرنسيين في تحديد وضعيتهم القانونية مع ضمان حقوقهم المشروعة .

1 – طاهري فاطمة، مرجع سابق، ص72.

2 – ينظر نص بيان اول نوفمبر، الملحق رقم(05).

3 – طاهري فاطمة، نفسه، ص70.

❖ اقامة علاقات بين دولتين مستقلتين بين الجزائر وفرنسا وفق الاعراف والقيم والقوانين الدولية[1].

وجاء نص البيان النوفمبري قصد الوصول الى حل سلمي 03 شروط:

❖ الاعتراف بالجنسية الجزائرية والسيادة الوطنية .

❖ فتح المفاوضات مع الممثلين الشرعيين للشعب الجزائري .

❖ خلق جو من الثقة باتخاذ التدابير السلمية الضرورية[2].

وقد اكدت للأحداث المتلاحقة انتصار نهج جبهة التحرير الوطني وانحاز الراي العام العالمي لطروحاتها السلمية ومما جعل الطروحات الاستعمارية تتراجع واساليبه القمعية تتكشف لدرجة اضحت فرنسا الدولة الكبرى مهددة بالانهيار وكان النصر في النهاية للمبادئ السلمية التي جاهد من اجلها الشعب الجزائري[3].

ومن خلال القراءة البسيطة في بيان اول نوفمبر 1954 يتضح لنا انه كان يحمل بعدا دينيا تجلى في المبادئ التي ذكرناها سابقا كالسلم والوحدة وغيرها من المبادئ حتى ولو يعبر عنها البيان بشكل واضح وصريح الا انه يمكن قراءة هذه القيم في ثنايا البيان[4].

اقرارا منه أن الشعب الجزائري الذي حاولت فرنسا طوال قرن وثلث قرن من الاحتلال طمس هويته ومسخ شخصيته بكل ما اتيح لها ماديا ومعنويا هو شعب مسلم يرفض الانسلاخ عن دينه ، والاندماج والالتحاق بالمستعمر وبذلك فان تفجير ثورة الفاتح نوفمبر هو تأكيد على هذا الشعب لم يخضع لواقع الاحتلال ولن يستسلم لفرنسا بل سيجاهد في سبيل الله "اقامة دولة جزائرية ذات مرجعية اسلامية في اطار ووحدة مغاربية عربية اسلامية"[5].

1 – محمد جغابة، مرجع سابق، ص82.

2 – نفسه، ص82.

3 – طاهري فاطمة، مرجع سابق، ص71.

4 – نفسه، ص 77.

5 – حياة رحايلي، مرجع سابق، ص91.

خـــامسا: ترجمة البيان وما وقع فيه من مغالطات " تاثيرها على ايديولوجية الوثيقة"

يعتبر البيان اول وثيقة ثورية صادرة عن جبهة التحرير الوطني، ويعد من روح الثورة الجزائرية فلم يصدر عن جبهة ايديولوجية معينة وانما جاء استجابة للوضع الذي اصبح لا يطاق في ظل السياسة الفرنسية المطبقة، اذ كان البيان إعلانا لاندلاع الثورة ومن جهة اخرى حدد مجموعة من الافكار والنظم التي يجب ان يسير عليها الكفاح وتبنى وفقها الدولة الجزائرية، فالذين صاغوا البيان تربوا في احضان حزب الشعب وتشبعوا بأفكاره ومبادئه القائمة على اساس الاسلام كدين و العربية كلغة[1].

من المعروف ان البيان كتب باللغة الفرنسية ثم ترجم الى اللغة العربية ووفقا لشهادة احمد سعيد **لابو القاسم سعدالله سنة** 2004 ذكر ان مصالح اذاعة صوت العرب هي من قامت بترجمة البيان وتمت اذاعته، ثم نشر في الصحف المصرية، كما توجد شهادة اخرى لمحمد يزيد مفادها هو ان فريق من **السياسيين المغاربة** قاموا بترجمة البيان في القاهرة وهم الرشيد ادريس بولعراس وابراهيم بن طوبال من تونس، عبد الكريم غلاب وعبد المجيد بن جلول وابن مليح من المغرب[2].

ويرى الدكتور محمد العربي الزبيري في انه استطاع الاطلاع على النسخة الاصلية اي المرقونة من طرف **محمد العيشاوي** وليس المكتوبة بخط اليد من احد مجموعة الستة ويقول "**لقد استطعنا الاطلاع عليه مرقونا في صورته الاولى ,مكتوبا بلغة سليمة بسيطة لكنها سلمية الى ابعد الحدود، وهو لا يختلف في شيء عن النص المنشور على اعمدة اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني في عدده الخاص الصادر عن منشورات المقاومة**

1 – رشيد مياد، مرجع سابق، ص165.

2 – طاهري فاطمة، مرجع سابق، ص 68.

الجزائرية " وللاشارة ان محمد الزبيري قدم ترجمة للبيان غير التي قامت بها الجهات الرسمية[1].

ويعتبر الكثير ان ترجمة بيان اول نوفمبر لم تكن ترجمة دقيقة مما ادى الى تشويه المعنى نوعا ما الى ان اصبح من الصعب تفسير العديد من المواقف المعبر عنها، وذلك حسبما يذكر **محمد العربي الزبيري** معتمدا على النسخة الاصلية المنشورة بالعدد الخاص في جريدة المجاهد، كون اللجنة المكلفة بالتحقيق في النسخ المتعددة لبيان لم ترجع الى الاصل اي المكتوبة باللغة الفرنسية وان كانت جهة التحرير معذورة عن ما وقع من عدم الدقة في الترجمة بحجة ضيق الوقت[2].

الاخطاء التي قدمها الدكتور محمد العربي الزبيري:

- لقد ترجمت كلمة **Proclamation** " بـــ "**الاعلان**" بدلا من "**البيان**" ,وترجمت كلمة "**Programmè** " ب "**المشروع**" بدلا من البرنامج.
- لقد ترجمت عبارة **le bien fonde de nos vues**" ب "مقومات وجهة نظرنا الاساسية"بدلا من "صواب رؤيتنا".
- لقد ترجمت عبارة "**après des decades**" ب "مراحل الكفاح بدلا من بعد عقود الكفاح.
- لقد ترجمت "**les problems mineurs** " ب "المشاكل الثانوية" بدلا من بعد عقود من الكفاح.
- اغفال ترجمة العبارة ": **conformèment aux principes rèvolutionnaires**" والتي ترجمها الدكتور ب"طبقا للمبادئ الثورية ",كما اغفلت

1 – قواسمية عبد الكريم، اسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان اول نوفمبر 1954، المجلة الجزائرية للدراسات والبحوث التاريخية ,جامعة جيلالي يابس، سيدي بلعباس، العدد04، ديسمبر 2016، ص225.

2 – طاهري فاطمة، مرجع سابق، ص 68.

ترجمة كلمة "**obstine**" في وصف الاستعمار,والتي ترجمها الدكتور ب "العنيد الاعمى"[1].

- لقد ترجمت كلمة "**les compromissions**" ب التنازلات بدلا من "الشبهات" وكلمة "les patriotes" التي ترجمت ب "المواطنين بدلا من "الوطنين".
- لقد ترجمت عبارة "**les èdits et les dècrets**" ب "الاقاويل والقرارات بدلا " من الاوامر السلطانية والمراسيم "، وكلمة " charte" ب "الوثيقة" بدلا من "الميثاق" وغيرها.
- لقد ترجمت عبارة "**la restauration de lètat algèrien** " ب "اقامة الدولة الجزائرية " بدلا من "اعادة بناء الدولة الجزائرية" وهذا يعني كان الدولة الجزائرية لم تكن من قبل[2].

وغيرها من الاخطاء التي سهلت العديد من الافكار التي تتناقض مع ايديولوجية الثورة فرغم ان هذه الاخطاء يراها البعض بسيطة كما يقول العربي الزبيري، الا ان النتائج المترتبة عنها سهلت الانحراف الايديولوجي ورسخت في اذهان مجموعة من الناس من المفاهيم التي تتناقض في جوهرها مع المرجعية الفكرية التي انطلق منها مفجرو ثورة اول نوفمبر 1954[3].

الاخطاء التي قدمها الباحث رابح لونيسي:

ويشير الى عبارة :

« La restauration de lètat algèrien souverain dèmocratique et social dans des principes islamiques »

وعند ترجمتها من طرف الجهات الرسمية اصبحت كما يلي:

- **اقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الجماعية ذات السيادة ضمن اطار المبادئ الاسلامية.** والملاحظ هو حذف الواو بين "**الديمقراطية ,الاجتماعية**" ويعتقد الدكتور

1 – قواسمية عبد الكريم، مرجع سابق، ص227.

2 – نفسه، ص 228.

3 – طاهري فاطمة، مرجع سابق، ص 69.

رابح لونيسي ان هذا التعريف هدفه اعطاء "**شرعية لسياسة النظام الذي اخذ السلطة 1962** " فالدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية هي التي تسمح بالحرية والتعددية الحزبية لكي تحقق كل المطالب الاجتماعية[1].

ام الدولة الديمقراطية "الاجتماعية "دولة اشتراكية وتسعى الى تحقيق المطالب الاجتماعية دون الاخذ بالحريات ولا تسمح بالتعددية الحزبية "**اقامة الجمعيات السياسية**" او تسمح بحرية الصحافة والتعبير، وقد قدم العبارة المحدثة الجزائري يحي بوعزيز والاستاذ رابح لونيسي "**عبارة بحذف الواو**" لكنه بدل "الدولة"بـــ "الحكومة " عند ترجمة البيان وجاءت

- "**اقامة دولة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية واجتماعية داخل اطار المبادئ الاسلامية**"[2].

مما سبق استقراءه وتحليله وعرضه في هذا الفصل نصل الى ان الجزائر خلال فترة الاستعمار وبالتحديد قبيل اندلاع الثورة التحريرية، عرفت موجة من الاحداث السياسية والعسكرية على المستويين الداخلي والدولي أدت الى تشكل وعي فكري وايديولوجي دفع أصحاب القرار الى اعلان الكفاح المسلح، باسم الشعب الجزائري وتحت راية اسلامية مجيدة، واضعا حد لسياسة أنصاف الحلول مقتنعا بان فرنسا الادماجية يجب ان تحارب بسلاح مادي مدعم بسلاح معنوي للحفاظ على الجزائر مستقلة عربية و مسلمة، وهو ما حاول قادة الثورة الستة تجسيده بأبسط امكانياتهم الفكرية في بيان اول نوفمبر، الذي يعد استمرارية لبرنامج ونهج حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث نص على ضرورة {اقامة الدولة الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن اطار المبادئ الاسلامية} وهو في ذلك يفتح ابواب الاجتهاد الاسلامي على مصرعيه من جديد، ويوضح ايضا أن أي توجه ايديولوجي بإمكانه ايجاد ضالته ومكانته في الاطر الاسلامية بما في ذلك الماركسيين على سبيل المثال، واوضح البيان فكرة الممارسة والبحث عن الحلول في الاطار الروحي

1 – قواسمية عبد الكريم، مرجع سابق، ص229.

2 – نفسه، ص230.

والعقائدي وكذلك الاستفادة من تجارب الامم ودعوتها للكفاح المشترك الى جانب الاستعانة بأفكارها مادامت لا تتناقض مع الاصول العامة ومقاصد الشريعة الاسلامية، مؤكدا على احترام جميع الحريات الاساسية دون تمييز عرقي او ديني، على عكس فرنسا التي اثبت لها البيان ان حقوق الاخرين غير قابلة للإقصاء والاضطهاد، فلا فرق بين مسلم ويهودي ومسيحي، كما جاءت نظرة البيان الوحدوية في الشمال الافريقي وفي اطار العروبة والاسلام لكون الاسلام ركيزة اساسية للمجتمع الجزائري تدعوا الى الوحدة، وهكذا جعل بيان اول نوفمبر الثورة ذات بعد روحي اسلامي وعربي ابرزه من خلال الترابط بين البعد الوطني والبعد الديني.

الفصل الثاني

- **الفصل الثاني** : البعد الروحي للثورة الجزائرية من خلال وثيقة الصومام

اولا : التعريف بالميثاق " فكرة التحرير والاعداد"

ثانيا: الانتماء الايديولوجي لمحرري الميثاق "دراسة شخصيات"

ثالثا: الاسلام والبعد الروحي للثورة من خلال الرؤية الايديولوجية لوثيقة الصومام التاريخية

"**رابعا:** مواقف القادة الثوريين من ايديولوجية الوثيقة :

- ✓ **احمد بن بلة**
- ✓ **احمد مهساس**
- ✓ **محمد بوضياف**
- ✓ **لخضر بورقعة**

اولا : التعريف بالميثاق "الاعداد وفكرة التحرير"

يعد ميثاق الصومام من المواثيق الأساسية والمرجعية الثانية لجبهة التحرير الوطني بعد بيان اول نوفمبر ذلك كونه أول خطوة تنظيمية وتقييميه للكفاح الثوري الجزائري، اذ مكن الثورة بعد سنتين من التزود بمختلف البنى والمؤسسات لأول مرة بعد اندلاعها "**لجنة التنسيق والتنفيذCCE / المجلس الوطني للثورة CNRA**" كما حدد مختلف الأهداف والمبادئ ووسائل العمل و لأجل ذلك يعد محطة من اهم محطات الثورة الجزائرية[1].

وقد صدر بعد أن استطاع **العربي بن المهيدي** رئيس المؤتمر و الكاتب العام **عبان رمضان** الى جانب **كريم بلقاسم وعمر اوعمران** ان يتعرفوا على حقيقة الوضع في الجزائر من خلال التقارير السياسية والعسكرية التي قدمها القادة الثوريين، وان يقيموا نظاما استراتيجيا متكاملا للثورة[2].

انطلقت جلسة الانفتاح يوم الثلاثاء 20اوت ويذكر العقيد اوعمران ان اشغال المؤتمر تمت في جلسات عمل وحلقات دراسية، والملاحظ ان مجموعة الخارج قد استثنيت حيث بقي خيضر في روما وبن بلة في مدريد، بوضياف في المغرب، وصالح الوانشي خليف عبان في مرسيليا بفرنسا وهو ممثل جبهة التحرير الوطني في الاخيرة، كما لم تحضر المنطقة الاولى الخامسة –السادسة "الجنوب" والقاعدة الشرقية[3].

حيث بادرت نخبة من المثقفين السياسيين بإعطاء أفكار للثورة كان من بينهم: **رضا مالك، مصطفى الاشرف، محمد البجاوي، محمد حربي، محمد الصديق بن يحي، عبد المالك**

1 – بوعلام حمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954، معالمها الاساسية، دار النعمان، 2012، ص210.

2 – نفسه، ص211.

3 – مصطفى الهشماوي، جذور اول نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، الجزائر، 2001، ص117.

تمام وعمار اوزقان، اثر ان اعلم عبان رمضان في رسالة الى الوفد الخارجي بانه في صدد تحرير **ارضية سياسية للثورة من اجل تقديم أفكارهم وأرائهم حول مختلف القضايا**[1].

وعقب سلسة من الاجتماعات التي كانت تعقد تارة عند **عمار اوزقان** في قلب القصبة او عند **الاستاذ شنتوف** بمقر سكناه الواقع برقم 1 نهج مارينغو، اوحتى عند **نفيسة حمود** ابنة مفتي الجزائر السابق الذي كان ياوي عبان رمضان في شقة قبالة سوق لالير، تحول مشروع المحافظ السياسي شيئا فشيئا الى ماعرف فيما بعد **بارضية الصومام**[2].

ويرى **عبد الله المقلاتي** ان هناك فرق بين محضر المؤتمر وميثاقه ويعود الخط بينهما الى مهندسي المؤتمر اللذين ارادوا دمج النصين في نص واحد، ويمكن تعريفه ايضا بانه "**نص تاريخي ذو طابع سياسي له اهمية بالغة في مرجعية الثورة لما يتضمنه من تنظيمات جديدة على الصعيد السياسي والعسكري، من خلال جملة القرارات والقوانين التي تمت المصادقة عليها من قبل المجتمعين**"[3].

و يثبت الواقع التاريخي حسب محمد جغابة ان الارضية الصومامية هي ترجمة هيكلية وتنظيمية للبيان النوفمبري ، وما تخلل الثورة التحريرية من ترجمة معطيات جديدة بعدما يقارب سنتين من الكفاح وتبقى **وثيقة الفاتح نوفمبر هي مرجعية الثورة الاساسية**[4].

ومما يذكر ان البرنامج السياسي لمؤتمر الصومام 1956 قد حرر من طرف عمار اوزقان وهو الكاتب العام السابق للحزب الشيوعي الذي تاسس عام 1936، حيث كتبت الوثيقة في حوالي 11صفحة بالالة الراقنة من مقياس **27x21** يضاف اليها صفحة الغلاف التي كتب في سطرها وفي اعلى الصفحة على اليمين كذلك الشعار التالي :

1 – نسيمة بزوال، سارة بوقفة، البعد الانساني في الثورة من خلال مواثيقها وممارساتها، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2018–2019، ص81.

2 – عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص117.

3 – لعرج جبران، مرجع سابق، ص237.

4 – محمد جغابة، مرجع سابق، ص 96.

جبهة التحرير الوطني

هيئة التنسيق والتنفيذ

وعنوانها اوامر وتعليمات[1].

وتم توقيع هذا الميثاق في الجلسة الختامية المنعقدة في **قرية افري اوزلاقن** "و نشرته جريدة المجاهد في عدد خاص بمناسبة الذكرى الثالثة لاندلاع الثورة التحريرية سنة ستة وخمسون تسعمائة والف خلال شهر نوفمبر، ويحمل في طياته حوالي 40 صفحة، كما نشره الدكتور يحى بوعزيز في كتابه ثوارات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين في الجزء الثاني منه عام 1996[2].

1 – يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954–1962)، دار الامة، الجزائر، 2004، ص85.

2 – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني (1954–1962)، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص5.

ثانيا : الانتماء الايديولوجي لمحرري الوثيقة " دراسة شخصيات "

لقد اقر مؤتمر الصومام **20 اوت 1956** تحولا فكريا وثوريا جديدا واصبح بمثابة المقياس الفاصل بين تيارين اثنين مختلفين موجودين في اطار ايديولوجية الثورة منذ ان كانت الحركة متمثلة في اتجاهاتها المختلفة ، و يتمثلان في التيار الديمقراطي اللائكي الذي يتحدث عن المؤتمر ويعطيه الاولوية والاهمية التي يتساوى فيها مع اعلان بيان اول نوفمبر او يرتبه في المقام الثاني بعده , اما التيار الثاني يتمثل في ما يسمى بالتيار الوطني الاسلامي[1] وضمن هذا السياق يشير محمد عباس الى ان لجنة صياغة ميثاق الصومام كانت تضم مناضلين من مشارب متعددة، حيث ضمت من ذوي التوجه الشيوعي الماركسي كل من **عمار اوزقان**[2] و**محمد البجاوي**[3] اضافة الى **عبد المالك تمام**[4]، **عبد الرزاق شنتوف** و **بوعلام موساوي** "**من التيار الوطني**" وكانت مناقشة المشاريع التمهيدية للارضية الصومامية

1- تيزي ميلود، مؤتمر الصومام 20أوت 1956 وتداعياته بين الشرعية والإيديولوجية، مجلة عصور، جامعة سيدي بلعباس، الاعداد 15,14/12/13 ، 2009-2008، ص63.

2- عمار اوزقان : "1919-1980" ولد في عائلة تنتمي الى القبائل الكبرى بمدينة الجزائر، بدا يمارس نشاطه السياسي منذ العشرينيات وهو موظف بالبريد، شغل عدة مناصب نقابية ,التحق بالحزب الشيوعي الجزائري , واصبح كاتب للمؤتمر الجزائري، انتخب سكريتيرا للحزب الشيوعي عام 1943، لكن طرد من الحزب 1948 ,كان من دعاة مجتمع متعدد الاجناس ومن رواد تحرير المراة، المحرر الاساسي لبرنامج الصومام ومن رواد غرس الشيوعية ينظر : محمد ولد الشريف ، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال ، 1830-1962 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2013 ، ص46.

3- محمد البجاوي: من منطقة القبائل ولد سنة 1926, كان مناضلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ,و بالاندلاع الثورة اصبح مساعدا لعبان رمضان في العاصمة, ساهم في تاسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ,كلفته لجنة التنسيق والتنفيذ بالاشراف على فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لتنظيم الاتحادية والاتصال بالاحزاب الفرنسية القي القبض عليه 1957, ينظر:عبد الله مقلاتي ، قاموس اعلام وابطال الثورة, الجزائرية, منشورات بلوتو، الجزائر، 2001، ص52.

4- عبد المالك تمام: ولد سنة 1920(الجزائر العاصمة), تلقى تعليما ثانويا, من ابرز عناصر اللجنة المركزية, عمل مساعدا لعبان رمضان , اشرف على مجلة المقاومة, عين عضوا للمجلس الوطني للثورة, ساهم في تحرير ميثاق طرابلس 1962, ينظر: نفسه ، ص55.

تتم بحضور **عبان رمضان**[1] الذي اختار على راسها عمار اوزقان الامين العام السابق **للحزب الشيوعي**[2].

وهو بدوره اختار جماعة توافقة لغة وفكرا للقيام بمهمة صياغة الميثاق[3] رغم تصريحات السيد **لخضر بن طوبال**[4] التي اكدت ان ممثلي المنطقة الثانية وعدد من المشاركين الاساسيين من المنطقة الثالثة والرابعة طالبوا بان تكون قيادات الصومام من الاطارات الاساسية التي ساهمت في تفجير الثورة والتي هي متشبعة **بإيديولوجية** واحدة، وذلك للحفاظ على التوجهات الثورية وتحسبا للانزلاق في شتى انواع الانحراف[5].

لكن عبان خالفها واعتمد لتحقيق غايته على مبادئ اول نوفمبر واستراتيجية جبهة التحرير الوطني، التي تمنح حق الانضمام لكافة الوطنيين بمختلف الاطياف الاجتماعية او الثقافية للانطواء تحت راية الكفاح الجزائري سياسيا وعسكريا دون اية اعتبارات او

5- عبان رمضان : ولد في 1920 في عائلة متواضعة من المجورة في القبائل الكبرى ترك وظيفته العمومية 1945 ليتفرغ للنضال من اجل الاستقلال اعتقل عام 1950 ,كمناضل في حزب الشعب, التحق بعد اطلاق سراحه 1955 بجبهة التحرير الوطني التي اصبح احد مفكريها وهو الذي اعطاها مؤسساتها وبرنامجها .دخل في عداء جراء ذلك مع احمد بن بلة اولا ثم عداء مع كريم بلقاسم , بوصوف واستدرج الى كمين نصب له بالمغرب ليتم تصفيته عام 1957ينظر : عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 185.

1-الحزب الشيوعي 1936-1955, انشئ الحزب الشيوعي الجزائري رسميا سنة 1936 على انقاض الجامعة الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي وكان يضم الاوروبيين والمسلمين على حد سواء ,ساند مشروع بلوم فيوليت, 1936, الرامي الى منح صفة المواطن الفرنسي الى النخبة الجزائرية , دعا للاندماج والارتباط بفرنسا, ننظر : محمد حربي ,مصدر سابق, ص 10.

2- رحايلي حياة، الاسلام والاشتراكية، في مشروع الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 96.

3-لخضر بن طوبال : ولد بالخروب في 1923من قدماء المنظمة الخاصة شارك في لقاء مجموعة الـــ22 , تولى قيادة الولاية الثانية بعد استشهاد ديدوش مراد ثم زيغود يوسف شارك في مؤتمر الصومام وتحفظ على مبدا اولوية السياسي على العسكري واولوية الداخل على الخارج , واصبح وزيرا الداخلية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962,ينظر :رابح لونيسي الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسين, دار المعرفة , الجزائر, 1999, ص55.

5 - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، اتحاد الكتاب العربي ، 1999، ص 55.

تفضيلات لطرف على حساب اخر، وبذلك نجح في اقناع التيارات غير الوطنية في الالتحاق بالثورة[1].

وجعل ارضية الصومام في مجملها من تحرير الشيوعي الفرنكفوني عمار اوزقان و الذي كان شديد الحرص على التكوين السياسي للمحررين وهو منهج ثبتت فعالياته في الجيش السوفياتي، تلك الادارة الإيديولوجية الحربية التي كانت تمثل حاجة ماسة للجنود ويقصد بها ضرورة التكوين السياسي للعسكريين في الجبال، ولكن وفقا لمعلومات الاستاذ شنتوف هناك اجزاء من الارضية تنسب الى :

1-عبان رمضان : حرر بمفرده بالعاصمة او خلال المؤتمر مقدمة **الميثاق**[2] والاجزاء ذات العناوين الاتية " انهزام المصاليين، غياب الشيوعية ، الاستراتيجية الامبريالية الفرنسية حركة الفلاحين حركة العمال، حركة الشباب "

2- عبد المالك تمام: "وزير المالية في الجزائر المستقلة " اخذ على عاتقه الجزء المتعلق بـــ اهداف الحرب وقف اطلاق النار , المفاوضات من اجل السلام".

3-عبد الرزاق شنتوف اعد مايلي "المثقفون والمهن الحرة , التجار والحرفيون , الحركة النسوية, نشاط جبهة التحرير الوطني[3] وقد اخذ عمار اوزقان على عاتقه اكبر جزء في تحرير وصياغة الوثيقة وعلى العموم كانت الوثائق تتم تحت اشراف المرحوم عبان رمضان وكانت مجموعته تعتمد كثيرا على ثقافتها الماركسية التي تظهر بشكل واضح في الجانب السياسي والاجتماعي للوثيقة حيث يطنب في تجزئة المجتمع حسب التقييم الماركسي من

1 – مبروك بلحسين ، تر : الصادق عماري ، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر القاهرة) 1954-1956 ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2004 ، ص45.

2 – خالفة معمري، عبان رمضان، منشورات تالة، ط2 ، الجزائر ، 2008، ص 321.

3 – نفسه ، ص 322.

{فلاحين عمال مثقفين , تجار و اصحاب مهن حرة وحرفيين وشباب ونساء ... } الى غير ذلك من التقسيمات المعروفة لدى المدرسة الماركسية[1].

وهاته اللجنة التي تكفلت باعداد الوثيقة التنظيمية رغم اقتناعاتها بالمنهج الثوري لحل المشكلة الاستعمارية، لم تتخلى عن توجهاتها الفكرية بخصوص مشروع المجتمع الجزائري ولم تتردد في تقديم رؤيتها التي تنطوي بين التصور العلماني والاشتراكي المعتدل والاشتراكي المتشدد المتأثر بكارل ماركس ، تروتسكي ولينين واشتراكية فرانز فانون[2].

وهي رؤية تختلف عن الرؤية الوطنية والاسلامية لمفجري ثورة التحرير ، وقد وصفها مالك بن نبي في كتابه "شهادات حول ثورة التحرير" بالانحراف الخطير عن مسار الثورة الطبيعي والانقلاب الذي وضعها في ايدي علمانية ونقابية تسعى لخدمة مصالحها الشخصية[3].

بقيادة عبان رمضان الذي هو الاخر لاتخفى ميولاته عن النزعة اليسارية العلمانية بحكم تكوينه المتشبع بالثقافة الماركسية الفرنسية ، اذ تحصل على شهادة البكالوريا والرياضيات عام 1940وصنفته الكتابات الفرنسية كواحد من اكثر القادة تاثرا بالفكر اليساري ، كما اشارت الى انه كان شغوفا بكتب الماركسيين امثال : كارل ماركس ولينين و كتاب هتلر {كفاحي}[4].

اضافة الى اتهامه من قبل القيادات العسكرية الثورية بانه **علماني جمهوري**، ويذكر احمد بن نعمان في كتابة جهاد الجزائر، اعتراضه على تسمية جريدة المجاهد بحكم انها تحمل خلفية دينية ، غير ان العربي بن المهيدي وبن يوسف بن خدة كانا ملتزمين" يقصد

1 – مصطفى هشماوي ، مرجع سابق ، ص115.

2 – فتح الدين بن ازوار ، مرجع سابق ، ص 213.

3 – مالك بن نبي ، شهادات حول ثورة التحرير ، دار الهناء للطباعة ، الجزائر ، 2010 ، ص48.

4 – خيثر عبد النور ، مرجع سابق ، ص71.

متدينين" واصرا على تسمية جريدة المجاهد واقنعا عبان بان هذا من شانه ان يساعد على التفاف الجماهير حول القضية الجزائرية فاقتنع[1].

اما علي كافي يضيف مقولة مغايرة لما وضحناه حول عبان تتعلق بمبدا اولوية السياسي على العسكري توضح ايديولوجيته حيث جاء "**لم يكن لعبان رمضان توجها يساريا وانما كان هاجسه الاساسي هو بسط سلطته على الثورة وافتكاك زمامها من الوفد الخارجي , وهذا ما تبلور في قرارات الصومام بالنسبة للداخل والخارج وبذلك نزع السلطة من القيادات العسكرية ووضعها في ايدي السياسيين باعتباره وضع نفسه سياسيي محسوب على السياسة**"[2].

ومن ما نلمسه من عبان رمضان حول انحراف الميثاق عن المبادئ الاسلامية وصياغته من قبل نخبة مثقفة شيوعية رده حول امكانية رفض القرارات الصومامية، حيث يقول " **ان ما أعد في العاصمة كان من طرف محمد لبجاوي وعمار اوزقان وشنتوف، وانا وكريم اطلعنا عليه ورأينا انه يصلح ان يكون قاعدة للمؤتمر**"[3].

والمعروف ان محمد لبجاوي علماني يؤمن بفصل الدين عن الدولة الى جانب المحرر الرئيسي للقاعدة الصومامية عمار اوزقان مؤسس الحزب الشيوعي ، والمتبني للافكار الشيوعية منذ نعومة اظافره هو و انصار الماركسية ، او مايعرف بالنخبة الفرنكفونية التي لم تتردد عن اتهام الدول الاسلامية بالتقصير في دعم الجزائر[4].

وفي هذا الصدد يقول محمد حربي "كان البرنامج يحمل بصمة محرره الرئيسي عمار اوزقان والذي لم يكن في عداد المندوبين "الامين العام السابق للحزب الشيوعي الجزائري "

1 – احمد بن نعمان، جهاد الجزائر حقائق التاريخ ومغالطات الجغرافيا ، دار الامة ، الجزائر ، 2014 ، ص273.

2 – يوسف قاسمي ، مرجع سابق ، ص253.

3 – يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص63.

4 – منى صالحي ، مرجع سابق ، ص 158.

لذلك فان القومية والشعبوية وحتى النزعة الاجتماعية المحافظة معبر عنها بلغة ذات توجه ماركسي"[1].

و يعود الاختلاف بين انصار اليسار الشيوعي والتيار الوطني الى ماقبل اندلاع ثورة التحرير في ان :

- الحزب الشيوعي تلقى تعاليمه من خارج الوطن لانه حزب عالمي يؤمن بالأممية، اما الاتجاه الوطني استمد مبادئه من الوطن والارض التي يعيش فيها، ويحتك بجماهيرها ويعتبر الدين من المقومات الاساسية للهوية الوطنية عكس ماتراه الماركسية[2].
- رؤية الحزب الشيوعي التي تؤكد بان الثورة لايمكن ان تقع الا نتيجة الصراع الطبقي ولكن في الحقيقة الثورة لم تكن كذلك بل هي ثورة فلاحين و مثقفين ومحرومين تدفعهم الروح وتغذيهم المبادئ الاسلامية[3].

وقد وصف بن بلة الشيوعية ب الخيانة و روادها نعتهم بالاستفزازيين و "الطلائعيين" وصفوا الجزائر بانها في مرحلة التكوين في الوقت الذي كانت تدعوا فيه الى استقلال عربي اسلامي ، ويضيف ان الحزب الشيوعي اصدر بيانا وصفهم فيه ب "اشباح يقومون بعملية استفزاز بوليسي" ، كما يشير الى ان الحزب الشيوعي الذي تضمن من صاغوا ارضية الصومام ، ظل على موقفه فترة طويلة وحتى التحاقة بالثورة كان هدفه ان لايحكم على نفسه بالاعدام بعد التحاق معظم التيارات بثورة التحرير[4].

1 – رحايلي حياة، مرجع سابق، ص 96.

2 – محمد قناش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919–1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص 87.

3 – محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الاول ، دار البعث ، الجزائر ، 1984 ، ص165.

4 – صافي السعيد ، بن بلة يتكلم المذكرات السياسية والثقافية للزعيم احمد بن بلة ، دار الجديد ، بيروت ، 1981 ، ص111.

الامر الذي لاينفي انه ذو توجه ماركسي مناقض للمبادئ الانسانية التى جاء بها الاسلام وجعلها عمادا للثورة وزرع في نفوس عناصرها حب الوطن والدفاع عن الذات البشرية دون ان تفرز اي استغلال او صراع طبقي[1].

1 – صافي السعيد، المرجع السابق ، ص207.

ثالثا: الاسلام والبعد الروحي للثورة من خلال الرؤية الايديولوجية لوثيقة الصومام التاريخية

يعد مؤتمر الصومام حدثا تاريخيا عظيما في الثورة الجزائرية المباركة , ذلك أن وضعية الثورة قبله كان ينقصها التنسيق , ويميزها صعوبة الاتصالات ونقص الأسلحة والصراعات على زعاماتها بين جماعتي الداخل والخارج , ولقد أزال مؤتمر الصومام هذه الصعوبات ولكن من ناحية اخرى وردت في نصوصه فقرات جعلت الغموض يحوم حول توجهه الايديولوجي مما جعل التصورات منقسمة حياله بين هل ان توجهه علماني او هو متبني للاسلام[1].

وفي خضام ذلك تثار اشكالية المحتوى الايديولوجي للثورة وهويتها العقائدية والاسلامية من خلال الرؤية الصومامية ، تلك التي حسم أمرها أول نوفمبر مأكدا على "**اقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن المبادئ الاسلامية** " لكن ميثاق الصومام تخلى عن هذا التوجه حسب رأي بعض الباحثين والمؤرخين[2].

مما يدفع الى التساؤل: **هل قرر مؤتمر الصومام التوجه العلماني الماركسي للثورة ومستقبلها ومستقبل البلاد ، ام ان ماورد به من تلك الفقرات لا علاقة له بالتوجه العلماني مما يجعله يسير في نطاق الثورة الطبيعي المتمثل في العمل العربي الاسلامي؟[3].**

وللاجابة على هاته الاشكالية لا بد من التذكير كما يفيدنا ابو القاسم سعدالله ان "**كاتب جلسات المؤتمر هو عمار اوزقان احد اقطاب الحزب الشيوعي السابقين والكاتب العام له** "

1 – سعيد علوان، ميثاق الصومام 1956 بين قيم الاسلام والتوجه العلماني، المعيار، جامعة الامير عبد القادر، العدد الرابع ، 2003، ص 01.

2–عبد الوهاب خالد، القيم الفكرية والانسانية في مواثيق الثورة الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدوكتوراه، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2016–2017، ص 114.

3 – ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 84.

فلا غرابة "**ان يصطبح محضر المؤتمر باللون اليساري العلماني**" وهو الذي اعتبره قادة الثورة الاوائل "**انحرافا خطيرا عن روح بيان اول نوفمبر وروح الانتماء الحضاري للجزائر**"[1].

كما هنا نشير الى ان الميثاق قد طرح اسئلة دون اجابة حول المستقبل الثقافي او المذهبي الذي ستسير علية اسس الدولة الجزائرية المستقلة، والتزم الصمت كاتفاق في التصور بين محرريه على تجريد الوثيقة من المبادئ والقيم الاسلامية.

حيث وردت فيه العديد من الفقرات التي تدل على التوجه الماركسي ومنها التي نصت على ان حرب الجزائر ليست "**حربا دينية**" **وان الثورة الجزائرية لا تهدف الى اقامة نظام ثيوقراطي**[2].

فجاء " **انها ثورة منظمة وليست تمردا فوضويا انها معركة وطنية تسعى لهدم النظام الفوضوي الذي ينتهجه الاستعمار , وليست حربا دينية انها مسيرة الى الامام في الاتجاه التاريخي للانسانية وليست عودة الى الاقطاع وهي اخيرا معركة لاحياء الدولة جزائرية .تحت كل جمهورية ديمقراطية اجتماعية وليست اقامة نظام ملكي ثيوقراطي مندثر**[3].

وهذا الانحراف الايديولوجي يرى مؤيديه انه جراء الانفتاح الثقافي على مختلف التيارات السياسية ، بالتحاق عناصر من مختلف التشكيلات كاحمد فرنسيس وفرحات عباس

---

1 – سعيد علوان، مرجع سابق، ص 01.

2 – معني ثيوقراطية: **(thèocratie)** : كلمة يونانية بمعنى القوة او السلطان وهي نظرية قديمة تتعلق بشان الدولة تقوم على الاعتقاد بان الدولة من خلق الله وان الحكام يستمدون مكانتهم باعتبارهم يمثلون العناية الالهية ,اي ان "**الدولة من خلق الله وهو الذي يختار الملوك مباشرة لحكم الشعوب , وان هؤلاء الملوك غير مسؤولين عن افعالهم امام شعوبهم ويجب على شعوبهم منحهم الطاعة المطلقة** "ينظر: سعيد علوان : مرجع سابق, ص 141.

3 – ينظر نص ميثاق الصومام ملحق رقم (07).

وعلي بومنجل من الاتحاد العام الديمقراطي للبيان الجزائري ، وعمار اوزقان من الحزب الشيوعي والشيخ خير الدين واحمد توفيق المدني من جمعية العلماء المسلمين وغيرهم[1].

ويؤكد **محمد حربي** ان عملية الانحراف كانت مقصودة من قبل لجنة الصياغة التي يشرف عليها عبان رمضان ، و الذي استغل غياب القيادات الثورية السابقة من اجل ان يحول معادلة الموازين الفكرية والسياسة لصالحه ، ولصالح من معه حيث استغلته اللجنة لتحقيق ايديولوجيتها وفكرها وتمرير وثيقة الصومام دون عقبات او معارضات خارجية ، خاصة بن بلة الذي كان موقفه صريح تجاه الاسلام انذاك[2].

ويوضح هذا الانزلاق **الفكري** ايضا **ابو القاسم سعد الله** في **كتابه تاريخ الجزائر الثقافي** مثلا بخصوص قضية **الاقلية الاوربية** بان المؤتمر افاض في نعتها بعبارات لينة ، واتخذ تجاهها موقفا ايجابيا بتفسير انها ضحية تجاهل وقع في السابق من قبل الاحزاب السياسية القديمة ووجه كذلك لها عبارات معنوية تنفي ما تمت الدعوة اليه سابقا في الكفاح الجزائري من جهاد تحت راية اسلامية هدفه استرجاع السيادة الوطنية في اطار عربي اسلامي اصيل[3].

وفي نفس السياق من الراي يذهب الاستاذ "**ناصر الدين سعيدوني**" مؤكدا بان الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها حملت في اعماقها اصالة معتقداتها ، بل بشرت بمشروع حضاري مستقبلي للشعب الجزائري , وان مفجري الثورة ورعيلها الاول ، ظل متمسكا ووفيا بقناعاته الوطنية الصادقة ذات "**التوجه العربي الاسلامي**" لكن مؤتمر الصومام قد عمل على وضع

1 – ابراهيم لونيسي ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني 1954–1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2015 ، ص64.

2 – محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الواقع والاسطورة ، تر : كميل قيصر داغر ، مؤسسة الابحاث العربية للنشر ، لبنان ، 1983 ، ص159.

3 – ابو القاسم سعد الله، مرجع السابق، ص 86.

تطور مشترك واطار عام للثورة شامل ووفق اسس وهياكل جديدة ، ولم يركز على **البعد العربي الاسلامي** كما اكتفى بالتوجهات التنظيمية والمبادئ الوطنية[1].

و رغم معالجة مؤتمر الصومام لمختلف القضايا الثورية وحتى الثقافية منها ولكنه ركز مثلا في الخطاب الخارجي على الدعم الافرواسيوي ولم **يخاطب الراي العربي الاسلامي** ، و كل وثائق المؤتمر المعلنة لا تشير الى اية ايديولوجية خاصة بالثورة في شقها العقائدي الروحي، كما لا تشير الى **الانتماء العربي الاسلامي** او الارتباط بالتراث او مرجعية التاريخ الجزائري[2].

ولقد اعيد الحديث عن نفي ان تكون الثورة الجزائرية حربا دينية اثناء الحديث عن مصير المستوطنين الاوروبيين بعد الاستقلال وجاء في الميثاق :"**فليس من هدف الثورة الجزائرية رمي الجزائريين ذوي الاصل الاوروبي في "البحر", وانما هدم نير الاستعمار اللانساني وليست الثورة الجزائرية حربا اهلية ولا حربا دينية**"[3].

وفي تفسير مناقض لمعارضي ايديولوجية تحرير الصومام يؤكد سعيد علوان "**هذا النص لا علاقة له بالائكية البته عكس مايوهم به دعاتها ذلك ان الحرب الدينية لا وجود لها في الاسلام ,لانها هي مايقع بين فرق الدين الواحد لاغراض دينية كما هو الحال في الصراعات التي نشبت داخل الفرق النصرانية**"[4].

و كما هو الحال في الصراع بين الكاثوليك والبروتستانت في ايرلندا الشمالية وهو مايجعل مفهوم الحرب الدينية مصطلحا نصرانيا ,على عكس الاسلام فان فيه الجهاد لاعلاء كلمة الله وحماية المسلمين وهو ليس موجها ضد اي دين من الاديان ، بل موجه ضد ظلم

1 – بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار النعمان، الجزائر، 2004، ص 160.

2 – ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص84.

3 – ينظر نص ميثاق الصومام, الملحق رقم(07).

4 – سعيد علوان، مرجع سابق، ص 136.

اهل اي دين للمسلمين ولا ادل على هذا ان الاسلام يحرم على المسلمين في حروبهم ضد اعدائهم "المساس ببيع الكنائس ورد اهل الكتاب عن دينهم اوا اجبارهم على اعتناق الاسلام"[1].

ويؤكد ذلك ايضا الاستاذ رابح لونيسي" عندما ينتقد ما جاء به **محمد حربي وخالفة معمري ودانيال تيميست Danel LTimisit** في هذا الصدد اذ يؤكد ان هؤلاء قد غاب عنهم ان :**هذا الكلام–ويقصد هنا عبارة ليست حربا دينية –كان موجها الى الراي العام الفرنسي اكثر مما كان موجها الى الداخل وان ماورد في وثيقة الصومام من تجاهل لهذا المبدا ليس معناه التخلي عنه بل يعود الى الخوف من استغلال فرنسا لذلك, وتاليب الراي العام العربي على الثورة الجزائرية[2].**

على اساس ان مؤتمر الصومام ذو طابع استراتيجي موجه اولا الى الشعب الجزائري بمختلف اتجاهاته الفكرية والسياسية وموجه ثانيا الى الاوروبيين المقميين بالجزائر وايضا موجه لليهود والى الى فرنسا الاستعمارية ، يحث اصحابه على "**كسب انصار لافقدان اصدقاء، ويؤكد هذا الفهم ما اورده ميثاق الصومام حول الاشادة بجمعية العلماء المسلمين التي لطالما كانت عمادا للعربية وللاسلام في وجه الاستعمار الفرنسي "[3].**

ويوضح لعرج جبران ان لكونها موجهة الى الراي العام الاوروبي وليس الوطني فقط عمد من صاغوها الى عدم الاشارة الى الدين الاسلامي كي " **لا تجعلها فرنسا حجة وذريعة لتاليب الراي العام الاوروبي والمسيحي عموما ضد الثورة الجزائرية** "ولو ان مؤتمر الصومام قد تخلى حقيقة عن المبادئ الاسلامية فلماذا لم يتعمد فعل ذلك خلال تنظيمه للثورة

1 – سعيد علوان، المرجع السابق ، ص 137.

2 – لعرج جبران، مرجع سابق، ص237.

3 – سعيد علوان، نفسه، ص 143.

سياسيا وعسكريا وقضائيا واجتماعيا اذ نوه بضرورة إنشاء **المحاكم الاسلامية** التي ستحل محل **المحاكم الفرنسية**[1].

كتحقيق لرغبة الشعب الجزائري في ايجاد محاكم وطنية تقضي بانتهاج الشريعة الاسلامية في احكامها وبذلك توجه الجزائريون اليها ، بدل المحاكم التابعة لسلطات الاحتلال سابقا، اقتناعا منهم بدور الدين في تكوين شخصية المجاهدين والمحافظة على الهوية الوطنية[2].

وفي نفس السياق يشير جبران الى احتواء الوثيقة على العديد من المصطلحات والعبارات المستمدة من وحي "**الشريعة الاسلامية**" يذكر منها "**المجاهد**" و"**المجاهدين** و"**الجهاد**" حيث جاء في الميثاق "**وانواع الجنود الثلاثة ووظائفهم وهم المجاهد والمسبل و الفدائي** "وفي عبارة "**ويجب على المجاهد ان لا ينسى الامر الرئيسي الذي يقاتل من اجله**" وكذلك عبارة "**توضح رخصة اجازة كلما حصل مجاهد على اجازة , رئيس المسبلين في البلدة التي قصدها المجاهد وان ارتكب المجاهد هفوة اثناء اجازته قدم به رئيس المسلمين تقريرا عن طريق المراتب**"[3].

اما مصطلح "المجاهدين " **فقد ورد في المنح العائلي : "كل المجاهدين الذين هم عائلات يتكلفون بالتصرف عليها لهم اعانات شهرية تقدم لهم ... والمسبلون والفدائيون يقبضون اعانات على اساس واحد من المجاهدين اذا ما قاموا بالاعمال" ولفظة "الجهاد"**

1 – لعرج جبران، مرجع سابق، ص239.

2 – ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962ن، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص158.

3 – لعرج جبران ، نفسه ، ص238.

التي وردت في عبارة " ويعمل الكل لصالح الجميع دون ان يتعدى حدود اخيه في الجهاد" وكلها مصطلحات مستمدة من القران الكريم[1].

ولعل محضر اجتماع القاهرة (اوت 1957) فد جاء تصحيحيا لمؤتمر الصومام لكنه في الشق الديني وضع تاويلا اخرا مخالفا لبيان اول نوفمبر باشارته الى عبارة "اعادة بناء جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية لا تتناقض مع المبادئ الاسلامية " وليس "في اطار المبادئ الاسلامية" وبذلك لم يعطي اجتماع القاهرة اهمية بالغة للاسلام في توجيه وتسيير مؤسسات الثورة ما يجعل باب النقاش مفتوحا حول هوية الجزائر المستقبلية منذ عام 1956[2].

وخلافا لذلك فوفقا لما توصل اليه الباحث مسعود خرنان ، وذكره عبد الوهاب خالد ان وثيقة الصومام تشاركت في اعدادها توجهات فكرية مختلفة تميزت بثقافتها المفرنسة اليسارية ، ما انعكس على محتويات الوثيقة واعطاها صبغة تنظيمية وهيكلية ذات توجهبن اقتصادي واجتماعي ماركسي ، لكن ذلك لم يلغي قيمة المبادئ الاسلامية في الكفاح الجزائري حيث صرح احمد توفيق المدني عام 1957 قائلا **{ان الثورة الجزائرية لاتعمل الا في دائرة الاسلام ، والعروبة ، ووحدة المغرب العربي}**[3].

1 – لعرج جبران، المرجع السابق، ص 239.

2 – فتح الدين بن ازوار، مرجع سابق ، ص 226.

3 – عبد الوهاب خالد ، مرجع سابق ، ص117.

رابعـــا: مواقف القادة الثوريين من ايديولوجية الوثيقـــــــة :

يعد مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 الحدث الاكبر اهمية لما حمله من قرارات هامة في تاريخ الثورة الجزائرية وتاريخ جبهة التحرير الوطني ، و الذي انعكس على مسيرة الكفاح الثوري طوال الفترة اللاحقة[1].

ولكن الانعكاسات السلبية التي افرزها وافرزتها وثيقته بشكل خاص و التي اتهمت باللائكية والتجرد من القيم الاسلامية ، تمخض عنها عدة مواقف لا يمكن الوقوف على حيثياتها ، لان فكرة المؤتمر الذي يشرف على تنظيم الثورة واعطائها بعدا وطنيا كانت تجد الاجماع لدى قادة الثورة دون استثناء ، الا انه عند تجسيد المشروع والفكرة برزت مواقف رافضة لتطعن في تمثيليته وفي فعالية قرارته[2].

حيث اختلفت مبررات بعض القادة التاريخيين الاخرين الذين كانت مواقفهم حول مؤتمر الصومام انها وثيقة سياسية وضعت قاعدة ايديولوجية لمنهجية الثورة المسلحة وحددت التصور المستقبلي للأفاق والمبادئ والأسس التنظيمية للدولة الجزائرية[3].

وفي المقابل اعتبر جل المعارضين لمؤتمر الصومام انه انحرف عن الثورة ووثيقته لا تكتسي اي اهمية ، فيما يتمسك الديمقراطيون اللائكيون بان وثيقة مؤتمر الصومام اعطت الثورة **هوياتها وحددت شكل الدولة العصرية التي كانت تهدف الى تأسيسها الثورة التحريرية** ومنها يستمدون **شرعيتهم وشرعية مطالبهم بفصل الدين عن الدولة واعطاء الجزائر بعدا متوسطيا يختلف عن البعد العربي الاسلامي[4].**

1-Mohammed harbi, les archives de la révolution algérienne, ed jeune , afrique, paris, p 135.

2 - محمد الشريف عباس ، دراسات وابحاث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954"، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، عدد9، 2004.

3 – تيزي ميلود، مؤتمر الصومام 20اوت 1956 وتداعياته بين الشرعية والايديولوجية، مرجع سابق، ص64.

4 – نفسه، ص 64.

وتعود خلفيات الرفض الى ما قبل عقد المؤتمر ويوضح **علي كافي** ان جماعة الخارج رفضوا حضور المؤتمر , وبن مهيدي هو الذي كلف بالاتصال بالخارج لأنه كان نائب محمد بوضياف والكلام الذي كان متداولا في المؤتمر هو ان الاتصال تم مع الخارج ولكن الاخير لم يبعث فيما بعد من يمثله في هذا المؤتمر , وهذا كان جليا في رفضهم لقرارات الصومام[1].

- ومن أبرز النقاط التي عارضها الوفد الخارجي في مؤتمر الصومام :

✓ وضع هيكل مركزي للثورة.

✓ اولوية السياسي على العسكري[2] الذين راوه بعض العسكريين وعلى راسهم علي كافي ان الذين سعوا الى تكريسه كان هدفهم الاول والاخير هو القضاء على الثوريين الحقيقيين وفي طليعتهم جيش التحرير الوطني[3] وتكريس فكرة التفاوض ومسالمة المعتدين مع العلم ان عبان رمضان هو الذي اقترح فرحات عباس المرفوض نضاليا وثوريا والشيخ عباس بن الشيخ الحسين عضو في مجلس الثورة[4].

✓ اولوية الداخل على الخارج والتي تعني ان اولوية اتخاذ القرارات تعود للقادة في الداخل قبل الخارج وان القادة السياسيين تعود لهم الاولوية في اتخاذ القرارات المصيرية قبل القادة العسكريين الامر الذي لم يتقبله قادة الخارج[5].

وفيما يخص وثيقة الصومام فقد اهتمت بالنزعة العلمانية –الامر الذي خلف لها انتقادات حتى من حاضري اجتماع الصومام وهذا ما اكدته شهادة عمار بن عودة[6] احد

---

1 – علي كافي , مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946–1962)، دار القصبة ، الجزائر، 2009، ص102.

2 – الطاهر الزبيري، مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخيين (1954–1962)، منشوراتANEP ، ص164.

3 – ابراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص 52.

4 – نفسه، ص 53.

5 – الطاهر الزبيري، نفسه، ص 164.

6 – عمار بن عودة ، ولد سنة 1952(عنابة),انضم الى حزب الشعب 1943,واصبح عضوا في المنظمة الخاصة القي عليه عليه القبض بعد اكتشافها لكنه تمكن من الفرار ولجا الى الاوراس ثم جرجرة ,عضو في مجموعة الـــ22 وعند اندلاع الثورة التحريرية اصبح عضوا في مجلس الولاية الثانية مسؤولا على ناحية عنابة –القالة , شارك في هجومات 20اوت

المشاركيين في المؤتمر الذي قال " **اننا تحفظنا على مبدا العلمانية، وكان راينا ان هذه المسالة سابقة لأوانها فكيف ندعوا الناس الى الثورة باسم الجهاد وترفع راية العلمانية في ان واحد**"[1].

1- موقف احمد بن بلة:

بمجرد ان تلقى ابن بلة[2] ورفقائه رسالة عبان التي تعلمهم بانعقاد المؤتمر وتبليغهم القرارات اعلن ابن بلة معارضته لهذه القرارات والتمس من عبان تأجيل الاعلان عنها الى غاية مناقشتها مع جميع القادة المؤهلين وارسل بن بلة رسالة اخرى الى قادة الداخل وعددها في النقاط التالية:

- غياب الطابع التمثيلي للمؤتمر بسبب عدم حضور الوفد الخارجي، الاوراس، وهران والشرق.
- عدم اهلية عبان ورفقائه في التحكم في مصير الثورة لانهم يجهلون عنها كل شيء[3]

وقد اعتبر بن بلة ان الولاء للعروبة والاسلام هو الذي صنع الثورة وفجرها ولكن في مؤتمر الصومام 1956 وقع الانحراف الذي يعد حسبه اول محطة للردة والخيانة حيث تم فيه الانقلاب على روح الثورة ومنطلقاتها ورجالها لتتنصل من انتمائها[4].

1955= =وفي اشغال مؤتمر الصومام, ينظر : محمد علوي ،قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954–1962 ، دار علي بن زيد الجزائر ، 2013 ، ص43.

1- Mabrouk Benlhocine.Courier –Alger 1955-1956. Et le congrè de la rèvolution.Casbah. Alger .p52

2 – احمد بن بلة : ولد يوم 25 ديسمبر 1918 في مغنية، انضم الى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية واصبح عام 1949 مسؤولا عن التنظيم وعلى المنظمة الخاصة، اعتقل عام 1950في قضية بريد وهران، لكنه تمكن من الفرار والتجأ الى القاهرة واصبح منذ 1954 احد زعماء جبهة التحرير الوطني ثم اعتقل بعد اختطاف طائرته يوم 22 اكتوبر 1956 عضو في المجلس الوطني للثورة (1956–1962) ، و نائب رئيس الحكومة المؤقتة1960، اول رئيس للحكومة المؤقتة الجزائرية ,ينظر محمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص 186.

3 – يعيش محمد، مؤتمر الصومام 1956 واشكالية تجسيد قرارته، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد13، ص 82.

4 – سعيد عليوان، مرجع سابق، ص 9.

حيث صرح بن بلة بأن :

عبان رمضان ليس من مجموعة مفجري الثورة، ولم يكن من المنظمة الخاصة ووصفه بانه شخصية راديكالية في ثوريته ومواقفة المتصلبة تجاه الاستعمار الفرنسي، ولم يكن من السياسيين اللذين يفهمون ويحللون الظروف الذاتية والموضوعية وبسببه دخل الانحراف الى الايديولوجية النوفمبرية[1].

ويرفض بن بلة مبدا العمل باليسارية في تسيير الثورة الجزائرية، ويؤكد أن ليس سوى الاسلام الذي انتصر على الاحتلال الفرنسي ويهاجم عمانية الشيوعيين ويرفض ولائهم للثورة[2].

وفي وثيقة موجهة الى لجنة التنسيق والتنفيذ في فبراير 1957 اثار انتقادات ضد بعض النقاط الواردة في وثائق المؤتمر : **{ يتأسف في هذا التقرير على "منع" الوفد الخارجي من الحضور وعلى غياب ممثلي الولاية الاولى وعلى "قلة" تمثيل الولاية الخامسة من جهة اخرى، يرفض مبدا اولوية الداخل على الخارج (لأنه يفتح الباب للانتهازيين) }** والاهم في التقرير ابداء احمد بن بلة على عدم التأكيد على العروبة والاسلام و على التضامن مع البلدان العربية منها مصر[3].

وواصل في اتهام المرحوم "عبان رمضان" بانه كان وراء الانحراف لأنه لم يكن يؤمن لا بالعروبة ولا بالإسلام واتى في مؤتمر الصومام بكل من كانوا ضد الثورة ونصبهم اوصياء عليها وقادة لها , وان كل المصائب بدأت بعد المؤتمر وهو ما جعل – حسب بن بلة

1 – الصافي سعيد ، مصدر سابق ، ص242.

2 – محمد خليفة، حديث معرفي شامل مع احمد بن بلة، دار الترناتيف للنشر، 1985، ص208.

3 – بوعلام حمودة، مرجع سابق، ص 217.

زيغود يوسف يصرح اثناء خروجه من مؤتمر الصومام "**الاستقلال سنحصل عليه لكن الثورة انتهت**"[1].

2- موقف احمد مهســـــاس:

لقد كان احمد مهساس[2] من بين المعارضين لقرارات مؤتمر الصومام 1956 على غرار الوفد الخارجي، وتجلت معارضة مهساس للمؤتمر في بعض القرارات التي انبثقت عنه والتي من ضمنها اولوية الداخل على الخارج والعمل السياسي على العمل العسكري[3] وصرح في جريدة الشعب {25-26مارس} 1987 بان المؤتمر كان لابد منه ولكن سجل غياب الولاية الاولى والقاعدة الشرقية والوفد الخارجي كما صرح بان التمثيل في الهيئة التنفيذية خصص للمتواجدين بالعاصمة ، معتبرا ان اولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري من الامور السابقة لأوانها ويذكر ايضا في الجريدة انه تلقى رسالة من المسؤولين المعتقلين تطلب منه القيام بالتنسيق مع الهيئات التنفيذية بالعاصمة كما تلقى رسالة من عبان يلومه على تصرفه اذ كان يعتبر نفسه قائدا للثورة[4].

واعتبر التيار الصومامي ضد التيار العربي الاسلامي أو البعد العربي الاسلامي انطلاقا من ان عبان رمضان هو مهندسه، وهو لا يؤمن بالبعد العربي الاسلامي وتمخض هذا المؤتمر عن تبوء اناس لمراكز القيادة مثل فرحات عباس[5] لا يؤمنون بالجزائر اسلامية

---

1 – سعيد عليوان، مرجع سابق، ص 10.

2 – احمد مهساس: ولد في 17 نوفمبر 1923 ببومرداس، شارك في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية فيفري 1947 وعضو في حزب الشعب سابقا انتدب في المنظمة الخاصة 1948 ، عضو في اللجنة المركزية ,تم تجنيده في الجيش الفرنسي 1950، التحق بالعمل الثوري 1954، من مؤسسي فيدرالية جبهة التحرير الوطني، اعتقل في تونس وفر الى المانيا، وعين وزيرا للفلاحة 1963، ينظر عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 215.

3 – ولد حسين محمد الشريف، مرجع سابق، ص57.

4 – محمد جغابة، مرجع سابق، 217.

5 – فرحات عباس: ولد ب تاهرت 1899، كان مولعا بالشؤون السياسية ونشر اولى كتاباته قبل دراسته للصيدلة، بدا نضاله السياسي كرفيق للدكتور بن جلول في فيدرالية المنتخبين المسلمين اسس "الاتحاد الشعبي الجزائري ، 1938 حرر بيان فيفري 1943، اسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، التحق بالثورة بعد فكره الاندماجي عام 1956، واصبح=

بل بجزائر مفرنسة ويرى ان اقلية فقط هي التي شاركت في هذا المؤتمر مشكلة من الولاية الخامسة والاولى وفيدرالية فرنسا وقيادة الثورة بالخارج[1].

حيث يضيف مهساس ملاحظة هامة بهذا الشأن قائلا : "**انبه الى شيء ، انه في السنة الثانية من الثورة اختطف الفرنسيون الطائرة التي كانت تقل الاخوة بالتزامن مع الهجوم الثلاثي على مصر وذلك للقضاء على التيار العربي الاسلامي في الثورة ويتركون ثقل الوزن لتيار مؤتمر الصومام ، وهذا بالضبط ماحصل معنا لايمكن لاي مؤرخ سوى ان يصل لهذه النتيجة**"[2].

3- موقف محمد بوضياف:

يؤكد محمد بوضياف على عدم موافقته بشان عقد مؤتمر الصومام نظرا لعدة خلفيات ,وذلك من خلال قوله لم اوافق على عقد مؤتمر الصومام لأنني لم ابلغ به رسميا، فقد علمت به من خلال عبد الحفيظ بوصوف، حيث تلقى هذا الاخير رسالة من بن مهيدي يطلب فيها وكالة من مجلس المنطقة للحديث باسمهم في المؤتمر , وقد استشارني بوصوف في الامر، فكان رأيي، اذا كان الامر يتعلق بتكوين لجنة التنسيق والتنفيذ بالداخل على غرار الوفد الخارجي لتسهيل سيرا العمل فلا ضرر في ذلك , اما اذا كان الامر يتعلق بتكوين قيادة مركزية للثورة فالوقت لم يجن بعد فقد سبق اننا قد اتفقنا قبيل اعلان الثورة على مبدا اللامركزية ,الى ان تبلغ الثورة مستوى معينا من التطور، عندئذ نفكر في مركزة القيادة من جديد[3].

=عضو في المجلس الوطني للثورة وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم رئيسا للحكومة المؤقتة الجزائرية (1958-1961)، ينظر: محمد حربي ، مصدر سابق ، ص 179.

1 – سعيد علوان، مرجع سابق، ص10.

2 – نفسه، ص11.

3 – محمد عباس، رواد الوطنية ثوار عظماء، ج7، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013، ص 530.

ولفهم موقف بوضياف المنسق بين الداخل والخارج، ينبغي الوقوف معه عند خطة العمل التي اتفقت عليها لجنة الستة قبيل اعلان الثورة، وهي خطة من ثلاث مراحل يشرحها بوضياف على النحو التالي:

1-مرحلة بناء الهيكل السياسي والعسكري لتحضير الثورة المسلحة وضمان توسيع .

حيث كان الغرض من هذه المرحلة هو هدف سياسي بالدرجة الاولى شرح من خلاله معنى الثورة وطبيعة اهدافها وهذا من اجل كسب التعاطف وتأييد الشعبي .

2-مرحلة الاخلال بالأمن العام على اوسع نطاق.

3-مرحلة اقامة مناطق محررة لإيواء نواة القيادة تكون صورة مصغرة عن قيادة ما بعد الاستقلال[1].

كما قدم محمد بوضياف تصريحا في جريدة لوموند بتاريخ 02 نوفمبر 1962 صرح فيه قائلا: "ان المنعرج الحاسم الذي جرى في اوت 1962، تحدثنا عن الارضية التي صادق عليها المؤتمر، فهي تحتوي على نقلط ايجابية، الا ان المسالة المهمة لا تكمن في تحديد البرنامج ، لكن المهم هو معرفة من سينفذ البرنامج" ومن هنا يمكننا استخلاص ان الخلاف ليس ايديولوجيا او مذهبيا بل مرتبط بالجانب الشخصي[2].

4-موقف لخضر بورقعـــة :

كان لخضر بورقعة من مؤيدي ايديولوجية وثيقة الصومام وتوجهها الفكري ، ورأى ان المبادئ التي جاءت بها الارضية نزيهة ولا تدل على اي نوايا اخرى او انحراف عن قيم اول نوفمبر وهويته الوطنية ، بل هدفها لوجيستيكي يسعى الى ازالة العقبات التنظيمية

1 – محمد عباس، فصول من ملحمة التحرير، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص137.

2 – عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، حقوق النشر والطبع محفوظة لدار المعرفة، ص 117.

التي يمكن ان تواجهها الثورة الجزائرية[1] كما يضيف ان تهمة قادة الخارج والقادة الثوريين بشكل عام ، ووصفهم بان وثيقة الصومام ليست ذات بعد ديني لا اساس لها من الصحة ولا تعنيهم المشاعر الوطنية ومستقبل الوطن و الجماهير .. بقدر ما كان تهمهم فكرة ان يقال عليهم هم قادة الثورة ولسان حالها داخليا او خارجيا[2].

من خلال عملية التطرق والقراءة البسيطة للتوجهات الفكرية التي تضمنتها الوثيقة الصومامية والدراسة الايديولوجية لمحرريها ، خلصنا في الفصل الثاني الى ان مؤتمر الصومام جاء بعد ان تمكنت الثورة الجزائرية من تجاوز عدة عراقيل وجملة من الظروف الداخلية والخارجية هيأت المجال لانعقاد مؤتمر وطني ، من اجل تحقيق دواعي تنظيمية غايتها الزيادة من فاعلية العمل العسكري والعمل السياسي فقط ، وهذا ما جسدته الوثيقة من خلال اللجنة التي كلفت بكتابتها ، والتي كانت في مجملها تضم مشارب وتوجهات مختلفة عرفت بمواقفها الحادة تجاه اندلاع الثورة التحريرية ، حيث لم تلتحق بها الا سنة 1956، بل وتعدت الى صياغة وثيقة بهاته الاهمية في تاريخ الثورة ، وفضلت اقلامها الماركسية عن عناصر قيادية وتوجهات عربية اسلامية ، لا يمكن نكران دورها الملموس خلال الحركة الوطنية والثورة التحريرية فيما بعد ، الامر الذي جعل مؤتمر الصومام يتهم بالعلمانية والانحراف عن المبادئ والقيم الاسلامية، وان مهندسه عبان رمضان لا يتعدى عن كونه مجرد علماني جمهوري اراد استغلال الوثيقة لإبراز مصطلحات ماركسية ، وظفتها لجنة التحرير على رأسها زعيم الشيوعية سابقا "عمار اوزقان"، الذي انعكست توجهاته وتوجهات رفقائه بعد أن تركت لهم حرية العمل والصياغة على محتوى الوثيقة ، ما جعل نصوصهم المتعلقة بتحليل الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية تحمل صبغة ماركسية يسارية.

1 – بورقعة لخضر ، مذكرات شاهد على اغتيال الثورة تحرير الصادق بوحوش ، ط 2 دار الامة ، الجزائر ، 2000 ، ص20.

2 – نفسه، ص21.

ومن جانب اخر ترى بعض المواقف ان تجاهل المبادئ الاسلامية لا يعني الاقتناع بالتخلي عنها بقدر ما يصب في منحى استراتيجي هدفه ابعاد تهمة التعصب الديني عن الثورة الجزائرية، وهي الورقة التي تسعى فرنسا الى استغلالها لعزل الثورة وتأليب الراي الدولي والعالمي ضدها ، ولكن التساؤل المطروح كيف بادرت مجموعة الستة التي عرفت بكفاحها المستميت في سبيل نجاح الكفاح المسلح والعمل الثوري الى طرح الاطر الاسلامية والثورة لتوها في طريق مجهول، و لا يطرحها مؤتمر الصومام بعد شقها الطريق بنجاح كبير نحو التتويج و الذي لم يكتفي بنفي ان تكون الحرب لإقامة دولة ثيوقراطية على حد وصفه، واكد انها متضامنة مع الاقليات الاوربية واليهودية، بل حتى ينفي الاشارة بشكل قاطع الى المبادئ الاسلامية كاطار للدولة الجزائرية ؟ او يمكن ان يكون ذلك كما تزعمته المواقف ، تبريرا لنوايا عبان ولجنة صياغة ميثاق الصومام على اساس ان هدفها استراتيجي يسعى الى تحقيق الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية مهما كانت الوسيلة ، والجدير بالذكر ان كل هاته التأويلات تحمل نوعا من الصواب و الخطأ في الوقت نفسه وتبقى غير مبررة وغير جازمة بخصوص علمانية الوثيقة وتوجهات المسؤولين عن صياغتها .

الفصل الثالث

- **الفصل الثالث** : البعد الروحي للثورة الجزائرية من خلال ميثاق طرابلس

اولا : التعريف بالميثاق " فكرة التحرير والاعداد"

- انعقاد مؤتمر طرابلس 1962
- ميثاق طرابلس

ثانيا : الانتماء الايديولوجي لمحرري ميثاق طرابلس "**مصطفى الاشرف ومحمد حربي انموذجا**"

- مصطفى الاشرف
- محمد حربي

ثالثا : الاسلام والبعد الروحي للثورة من خلال الرؤية الايديولوجية لوثيقة طرابلس التاريخية

رابعا : اراء ومواقف قادة ثوريين من وثيقة طرابلس

خامسا : موقع مبثاق طرابلس في الثورة ونظرته نحو جزائر ما بعد الاستقلال

اولا : التعريف بوثيقة طرابلس"الاعداد و فكرة التحـــــــــــــرير"

- **انعقاد مؤتمر طرابلس 1962 :**

اجتمع المجلس الوطني للثورة في طرابلس من 25 ماي الى جوان 1962 وحضر الاجتماع 52 عضوا ، واعطيت الوكالات من البعض خصوصا بالنسبة للولاية الثالثة والرابعة ، وتغيب اخرون وكان مجموع الاعضاء المصوتين 67 ، وعين محمد بن يحي رئيسا يساعده عمر بن داود وعلي كافي ، وتمت الموافقة على جدول الاعمال الذي يتضمن نقطتين رئيسيتين هما : دراسة مشروع برنامج وتعيين **قيادة جديدة**[1].

- **ميثاق طرابلس :**

يعتبر ميثاق طرابلس من اهم مواثيق الثورة الجزائرية بحكم طبيعة المرحلة التي جاء فيها والتصورات والأفكار الجديدة التي اقرها، فقد تم وضعه في الفترة الانتقالية بعد وقف إطلاق، وهي الفترة التي كانت بداية لعهد التحولات **الكبرى للمجتمع الجزائري**، وكانت الضرورة عليها ملحة **لإعادة بناء الدولة الجزائرية المستقلة** على أسس جديدة تختلف عن ما كانت عليه خلال الاستعمار[2].

ويذكر عبد الله المقلاتي حول "**ميثاق طرابلس** " "**هو نص وثيقة اساسية للثورة الجزائرية** "**ذوطابع سياسي كونه يحدد القوانين التي تسير المؤسسات الثورية وللوثيقة اهمية تاريخية بالغة، فهي اول نص اثرائي شامل لمؤسسات الثورة وافق الكفاح الوطني وهو نص مهم كونه المرجع الاساسي الذي تحتكم اليه مؤسسات الثورة، وتستسقي منه معالم التوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للدولة الجزائرية المستقلة**"[3].

1- زهير احدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ، مؤسسة احدادن للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 ص95.

2 – وهيبة بشرير، نظرة تقييمية ونقدية لمؤتمر طرابلس، جامعة الجزائر، ص134.

3 – عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 413.

حيث فكر قادة الثورة بمجرد وقف اطلاق النار في التاسع عشر مارس 1962 ، في الاجتماع من جديد للتخطيط للمستقبل على ضوء "اتفاقيات ايفيان التي لم تأتي بكل جديد للشعب الجزائري، فتقرر عقد مؤتمر طرابلس وقد عرفت فيما بعد المقرارات التي انبثقت عن هذا المؤتمر بـــ "**برنامج طرابلس**" او " **مشروع برنامج طرابلس**" ولم يكن هذا البرنامج حقيقة الا ميثاقا وطنيا استمد روحه من كفاح الشعب الجزائري وتاريخه وتراثه الحضاري والفكري والديني[1].

وفيما يخص فكرة "**برنامج طرابلس**" يورد محمد بوضياف والقادة التاريخيين للثورة انها تعود بالأساس الى تلك الزيارة التي قادت **لخضر بن طوبال**[2] في خريف 1961 الى الزعماء الخمس المسجونين بقصر "النوى" وقد طرح عليهم سؤالا "**هل اعددتم شيئا للمستقبل ؟ لأننا لم نحضر شيئا بعد ؟**" حيث كان وقع السؤال شديدا خاصة على احمد بن بلة الذي سارع بعدها مباشرة من اجل وضع خطوط عريضة لبرنامج عمل رفقة محمد خيضر ورابح بيطاط[3].

اما تحريره كان من طرف مجموعة من المفكرين وطرح في اواخر شهر ماي 1962 على الاجتماع الاخير للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس العاصمة الليبية، فتمت الموافقة عليه بالإجماع وتضمن نقد النقائص الموجودة في الثورة في اطار قياداتها وارتكز

1 – عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 84.

2– لخضر بن طوبال: هو سليمان بن طوبال الاسم الثوري سي عبد الله، وسي لخضر ايضا ولد عام 1923، ببلدية ميلة التحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم انضم الى المنظمة الخاصة كما كان احد اعضاء مجموعة الـــ22 وكان مسؤولا عن اندلاع الثورة على ناحية جيجل والشفة والطاهير والمنيعة، حتى قسنطينة ومن مهندسي هجومات 20اوت 1955 مع قائده زيغود يوسف شارك في مؤتمر الصومام 20اوت1956، واصبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي لجنة التنسيق والتنفيذ كما عين وزيرا الداخلية عند الاعلان عن الحكومة المؤقتة الجزائرية 19سبتمبر 1958، ينظر محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص 73.

3 – يوسف قاسمي، مرجع سابق، ص 218.

الميثاق على وثيقة رسمية ، وتعتبر بمثابة وثيقة رسمية اولية تم تحريرها في الحمامات بتونس بعد الموافقة عليه في المؤتمر المنعقد واصبح يطلق عليه ميثاق طرابلس[1].

شارك في اعداده كل من محمد بن يحي, مصطفى الاشرف، رضا مالك، عبدالمالك تمام، حيث تضمن حوال 52 صفحة مطبوعة على بالة الرونيو[2].

في ظرف وجيز لم يتعدى العشرة ايام[3]

وقد تضمنت الوثيقة ثلاثة محاور اساسية تمثلت في:

اولا: نقد الاستعمار وسياسته.

ثانيا: تحليل خصائص الامة الجزائرية

ثالثا: رسم المستقبل السياسي للجزائر[4]

تناول موضوع تنظيم الدولة الجزائرية الجديدة في مختلف الميادين وكافة الاصعدة[5]

اما مهام اللجنة قسمت كالاتي:

- رضا مالك "كرئيس تحرير جريدة المجاهد" ومصطفى الاشرف " : تحديد طبيعة الدولة الجزائرية
- بن يحي ومحمد حربي "مسؤول القيادة المركزية في وزارة الخارجية" : وضع الملامح الكبرى الاقتصادية والاجتماعية والخارجية للجزائر.
- عبد المالك تمام : اعداد تصور حول طريقة بناء وهيكلة حزب جبهة التحرير الوطني[6].

1 – عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 216.

2 – نفسه، ص216.

3 – النصوص الاساسية لثورة نوفمبر 1954، تصدير وزارة المجاهدين، منشورات ANEP، 2008، ص51.

4 – عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 84.

5 – وهيبة بشرير، مرجع سابق، ص 135.

6 – علي هارون ، خيبة الانطلاق او فتنة صيف 1962 ، تر: الصادق عماري ، امال فلاح ، دار القصبة ، الجزائر، 2003 ، ص12.

ثانيا : الانتماء الايديولوجي لمحرري ميثاق طرابلس "مصطفى الاشرف ومحمد حربي انموذجا"

ان مسؤولية صياغة برنامج طرابلس، قد اوكلت الى لجنة برئاسة احمد بن بلة وكانت مكونة من كوادر واطارات جبهة التحرير الوطني الموزعة عبر اجهزتها التشريعية والتنفيذية والاعلامية، ضمت هذه اللجنة { أمحمد يزيد[1]، محمد بن يحي[2]، مصطفى الأشرف، رضا مالك[3]، محمد حربي وعبد المالك تمام }[4].

لم تكن امام هذه الاخيرة الا بضعة ايام من اجل صياغة ومراجعة وتصحيح البرنامج قبل انعقاد دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية[5].

1–امحمد يزيد: كان ممثل لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في فرنسا، واصبح خلال الثورة ممثلا لجبهة التحرير الوطني في نيويورك، كما عين وزيرا للاعلام في الحكومة المؤقتة سنة (1958–1962)، ينظر : محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص 184.

2–محمد بن يحي : ولد سنة 1932 (بجيجل) واصل تعليمه العالي بجامعة الجزائر، كان من المساهمين في تأسيس الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين 1955 في سنة 1956 ، عين ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، وعين كممثل للجزائر في مؤتمر باندونغ، كما اشتهر بنشاطه الدبلوماسي لصالح الثورة في الدول الافريقية وفي اروقة الامم المتحدة، وفي المفاوضات الجزائرية الفرنسية، كما شارك في صياغة بعض مشاريع الثورة الجزائرية ، ينظر: حورية بابا، هدى بني، دراسة تحليلية نقدية لوثيقة طرابلس 1962، مذكرة لنيل شهادة الليسانس ، جامعة حمه لخضر ، الواد ، 2012–2013 ، ص 51.

3 – رضا مالك : ولد في 21 ديسمبر 1931 بباتنة واصل دراسته وتحصل على اجازة في الفلسفة، كان مناضل وعضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955، تم تكليفه برئاسة صحيفة المجاهد منذ1957 في نسختها الفرنسية حيث انتقل مع طاقمها الى تونس، عين ناطقا رسميا وعضو في الوفد المفاوض لايفيان ، ينظر: نفسه، ص61.

4 – عبد المالك تمام: ولد سنة 1920بالجزائر العاصمة كان من ابرز عناصر اللجنة المركزية ,كما عمل مساعد لعبان رمضان، و اشرف على جريدة المقاومة ثم جريدة المجاهد، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة ,كما كان من ابرز المساهمين في تحرير ميثاق طرابلس(1962)، ينظر: محمد حربي، مصدر نفسه، ص 190.

5 – حسن بن تيشة , مقومات الهوية الوطنية في مواثيق الثورة الجزائرية , مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية ,جامعة الشهيد حمة لخضر ,الواد ، العدد02, ديسمبر2017, ص115.

ومن المعروف ان محمد حربي ذو توجه **ماركسي** ومصطفى الاشرف هو استاذ بجامعة السوربون و ايضا محمد يزيد، ولذلك يعكس البرنامج ثلاثة توجهات كانت مساندة في معرض تحليليها للطبيعة الاجتماعية للثورة الجزائرية وهي توجهات جد معبرة عن الحساسيات.

مما يثبت ان لجنة صياغة مشاريع ومواثيق الثورة منذ مؤتمر الصومام هيمن عليها "**المثقفون اليساريون**" والتي بدت بارعة في اختراع المصطلحات وانتهاج الاساليب لتجنب السقوط في الدعوة الصريحة للبيان النوفمبري "**اقامة دولة جزائرية في اطار المبادئ الاسلامية**"[1].

باعتماد النظريات الماركسية في تقييم مراحل الثورة ومساراتها، واعداد برنامج مستقبلي للدولة منافيا لبيان اول نوفمبر بعد ان اتخذت الثورة من المبادئ الاسلامية مرجعا لها وسببا في استنفار الجماهير الشعبية ودافعا قويا للاستشهاد[2].

ويمكن تفسير التوجه الماركسي للميثاق ومحرريه بناءا على الاسس التي وضعها للجزائر المستقلة في الجانب الثقافي :

1-ان تكون ثقافة وطنية

2- ان تكون ثقافة ثورية

3-ان تكون ثقافة علمية[3].

1 – محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، مصدر سابق، ص 205.

2 – حسن بن تيشة، نفسه، ص 14.

3- مراد بوعباش، المشروع السياسي والتوجه الايديولوجي للدولة الجزائرية غداة الاستقلال، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية ، العدد11، ص 131.

وهنا نلاحظ عدم وضوح الرؤية فيما يخص البعد الاسلامي كمحرك اساسي للشخصية الجزائرية على اساس مرجعية اساسية للحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، وليس فقط "**الاسلام الذي يتخلص من البدع والاوهام، التي خنقته وهزت جوهره و يجب ان ينعكس علاوة على كونه دينا –على هذه العاملين الأساسين "الثقافة والشخصية**"[1]، وذلك راجع لوقوع صياغته في يد اقلية لم تكن متشبعة بمنظومة الافكار القيمية التي كانت من مختلف اطياف الحركة الوطنية حيث تعتمدها في برامجها وادبياتها خلال فترة نضالها ضد الاستعمار الفرنسي[2].

ونحن نعلم ان كل من عمر اوصديق ، فرانز فانون[3] ، محمد الصديق بن يحي وعبد الرزاق شنتوف[4] ذوي ميول ماركسية خلت لهم ساحة التنظير الفكري للثورة نتيجة انشغال المؤتمرين بتسوية مشاكل الثورة بما في ذلك مشاكل الصراع على السلطة ، ليقدموا عصارة فكرهم الاشتراكي العلماني البعيد عن واقع الشعب الجزائري ومنطلقاته الفكرية والحضارية فهم بذلك اول من وضعوا اللبنات الاولى للمنهج الاشتراكي[5].

اضافة الى السرعة التي اعد فيها هذا البرنامج و التي كانت قد منعت اي تحليل دقيق وجديد لواقع الثورة ومستقبل الجزائر المستقلة، خاصة ان برنامج طرابلس قد تجاهل الارضية السياسية للصومام التي كانت قد كرست الاسس الايديولوجية للثورة الجزائرية[6].

---

1 – نفسه، ص131.

2 – حياة رحيلي، الاسلام والاشتراكية في مشروع الثورة الجزائرية تنظيرا وممارسة، مرجع سابق، ص103.

3 – فرانز فانون: ولد سنة 1925 بالمارتينيك، عمل طبيبا نفسيا بمستشفى البليدة، انضم الى جبهة التحرير الوطني، حيث اسندت له عدة مهام، منها المساهمة في تحرير جريدة المجاهد ضف الى ذلك انه عمل طبيب في جيش الحدود، كما كان ضمن الوفد الخرجي في مؤتمر اكرا 1958 وفي سنة 1959 عين ممثلا دائما للحكومة الجزائرية بغانا، ينظر: فتح الدين بن ازوار ، مرجع سابق ، ص226.

4 – حياة رحايلي، نفسه، ص 109.

5 – فتح الدين بن ازوار، نفسه، ص 227.

6 – اوسليم عبد الوهاب، مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس ماي جوان 1962، جامعة تيارت، ص 155.

وكان من المفروض ان يكون هناك انتباه شديد عند قراءة النصوص الايديولوجية للمصادقة عليها من طرف المجلس الوطني للثورة، ولكن النقاشات والانتقادات في مختلف مؤتمرات الثورة كانت تطول حول اختيار الاعضاء في مراكز المسؤولية[1].

اكثر مما كانت تطول حول مناقشة المبادئ الايديولوجية التي كانوا غير منشغلين بها كثيرا، وقد ذكر المؤرخ الزبيري نقلا عن شهادة حصل عليها من بن خدة **(رئيس لجنة الصياغة المشروع1959–1962)** ان هذا الاخير قد اعترف بفداحة الخطأ، ذلك بانه كان يثق في كفاءة لجنة الصياغة وانه اعتقد انهم تخلوا عن معتقداتهم وميولاتهم الايديولوجية بعد انضمامهم طوعا لجبهة التحرير الوطني[2].

ورغم ما يقال عن المصادقين على الميثاق الا انهم كانوا من كبار قادة الثورة فبعض هؤلاء كانوا يؤمنون ببعض توجهات لجنة الصياغة ، ومن هؤلاء مثلا محمد بوضياف الذي كان متأثرا بالفكر اليساري ويتبنى التحليل الماركسي الماوي للمجتمع الجزائري ويرفض رفضا مطلقا لكل متطلق فكري ديني نافيا اي دور للإعلام في الثورة التحريرية[3].

- **مصطفى الاشرف :**
- **مولدة ونشاته :**

ولد في 07 مارس 1937 بسيدي عيسى ولاية المسيلة ، تلقى تعليمه في مسقط راسه دخل المدرسة الثانوية الفرنسية الاسلامية في ابن عكنون 1930–1934، ثم درس المراحل العليا في مدرسة الثعالبية في الجزائر، وصولا الى "لوي قران" و "السوربون" بباريس[4].

ربط عدة علاقات بمثقفين عرب وأجانب كطه حسين، عبد الرحمان بدوي، وجون بول سارتر وماسينيون وكاتب ياسين ــ بحيث لا يخلو مؤلف من مؤلفاته من الاشارة الى آرائهم

1 – فتح الدين بن ازوار، مرجع سابق، ص 228.

2 – نفسه، ص235.

3 – نفسه، ص 235.

4 – عاشور شرفي ، مرجع سابق ، ص295.

خصوصا كتابيه { اعلام ومواقع والقطائع والنسيان } الصادرين على التوالي في 2004/1998.[1]

كتب مصطفى الاشرف ونشر عدة كتب تمحورت في معظمها حول الهوية الجزائرية ومقوماتها الاساسية من اسلام ، عروبة وامازيغية ، ارخ الاشرف لسيرته الذاتية وانكب على التأريخ لحياته و ذلك في كتاب:

Des noms et des lieux . mémoire d une algérie oubliée

الذي صدر عن منشورات القصبة بالجزائر عام 1998.[2]

- **القومية الجزائرية عند الاشرف :**

يؤكد الاشرف على الحركة القومية في شمال افريقيا كحركة اهلية مستلهمة من واقع البلاد ، وناجمة عن تطور وطني اصيل ، يختلف مفهومها عن ما اوردته الجامعة العربية كونها ناتجة عن الحركات الزراعية العويصة وعن التعايش المتفاوت من حيث الحقوق بين الطبقات الاجتماعية ، اضافة الى السياسة الاستعمارية القائمة على القمع و الاضطهاد ومنع حركات التحرر من استرداد سيادتها الوطنية ــ وان الحركة القومية في الشرق الاوسط جاءت كرد فعل للهيمنة الاقتصادية الامبريالية التي لم تتجذر عميقا في البلاد على عكس القارة الافريقية التي عاشت استعمار استيطاني وصفه بالغشيم[3].

ليعطي من خلال ذلك مفهومها للقومية ويعرفها في كتاباته بانها "**صلة اجتماعية تنشا من اشتراك افراد هذا المجتمع البشري الذي يؤكد امة ما في كل او بعض الخصائص والروابط وتتميز هذه الصلة بشعور هؤلاء الافراد بانهم يمثلون وحدة اجتماعية ، ويرغبون نتيجة لذلك في تحقيق اهداف مشتركة ، اي القومية هي شعور وجداني برباط**

1 – مصطفى الاشرف، اعلام و معالم الجزائر منسية ، تر : احمد بن محمد بلكي، دار القصبة ، الجزائر ، ص279.

2 – نفسه ، ص 290.

3 – مصطفى الاشرف ، الامة والمجتمع ، تر: حنفي بن عيسى ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص75.

معين بين افراد من البشر تجمعهم خصائص معينة ، وهذا مايصب في المعنى الرئيسي للهوية اما الكيان باعتباره نظام اجتماعي يعني الوجود"[1].

- **<u>الثقافة الاستعمارية واثرها على الهوية الجزائرية :</u>**

اهتم مصطفى الاشرف بالأمة الجزائرية والعربية في اطارها الثوري والثقافي حيث تناول مفهوم الاقطاعية والاستعمار ، الوطنية القومية ، الهوية والثقافة الشعبية ، اللغة والامة الخ ورأى ان الثقافة الاستعمارية كان لها وقع كبير على الهوية الجزائرية ، التي كانت ذات علم ومعرفة وحضارة عكس ما رأته فرنسا بان المجتمع الجزائري مجتمعا أميا قابل للتحضر ويقول "**وجدت فرنسا نفسها امام مجتمع حسن التنظيم له حضارته الخاصة التي تشبه لحد ما حضارة البحر الابيض المتوسط ..**"[2].

كما يفسر الاشرف جهود الاحتلال في محاولة اخماد المجتمع الجزائري بالقضاء على الهياكل والقيادات والمفكرين واحلال محلها ، ما اطلق عليه لفظة الاقطاعية المرتزقة ومنح السلطة للأوربيين[3].

- **الفكر العلماني الماركسي لدى مصطفى الاشرف :**

حاول مصطفى الاشرف في البداية ادراك اهمية اللغة الفرنسية كلغة للثقافة واعتبارها الأداة الانسب للنجاح و التعليم ، و جعلها في مكانة غير متعادلة مع اللغة العربية حيث وصف الاخيرة بلغة الثقافة التراثية، تقتصر فقط على تعليم المبادئ الاساسية و نطاقها لا يتعدى الزوايا والكتاتيب[4].

---

1 – مصطفى الاشرف، المرجع لبسابق، ص77.

1–عبد الهادي بوحسي، الامة و الهوية الجزائرية بين الاستعمار والبعد القومي العربي قراءة في فكر مصطفى الاشرف ، مجلة منيرفا ، جامعة وهران2 ، الجزائر ، العدد1 ، 10افريل2020 ، ص173.

3 – نفسه ، ص174.

4 – نفسه ، ص174.

و في الجانب الديني حاول الاشرف فصله عن كل ما يتعلق بالحياة الثقافية والحضارية في المجتمع الجزائري ، كما يضيف ان تطور الامة وبالتحديد الشعوب المستعمرة لا يتعلق بالدين و يعتبره مجرد مقوم ثانوي ، وان العاطفة الدينية ليست مصدرا لانتصار الشعوب وحركات النضال ويؤكد ذلا بحركات التحرر في جميع المناطق ويجعلها صفة انسانية مشتركة لدى الجميع بقوله: "**وهذه العاطفة المشتركة بين هذه الشعوب هي الصراع الطبقي و النضال من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية والتحرر وهي تعتبر عواطف وضعية اي لتغيير الوضع الراهن ولا تعتبر عاطفة دينية** "[1]، اذ اعتبر الاشرف من خلال كتابه المجتمع والامة، الدين احد الاسس الثقافية لكنها لا تحرك النضالات و السلوكات السياسية والاجتماعية وذهب الى ان جعل الدين جزء من العادات والتقاليد ، ونسب حركات التحرر الى التوجه الانساني لا غير[2].

- **محمـــــد حربـــــــي**
- **مولده وشخصيته النضالية :**

ولد محمد حربي في 16 جوان 1933 بالحروش اين زاول دراسته الابتدائية في المدرسة الفرنسية ، اما الثانوية بمعهد دومينيك لوسياني في سكيكدة ، كان له نشاط نقابي مكثف في المدينة اخيرة الذكر ، تم ارساله من قبل والده عام 1952 من اجل مواصلة تعليمه في "كوليج سانت بارب" بباريس ، لغرض ابعاده عن النضال السياسي المعارض للسلطات الاستعمارية التي تربطها علاقات مع عائلة حربي ، ولكن اباه لم يعلم انه قربه اكثر من قيادات حزبية منهم محمد يزيد وبن خدة وصالح الوانشي ومحمد بوضياف وغيرهم ،كما كان له نشاط بارز في فيدرالية فرنسا لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وتولى منصب الامين العام لودادية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا 1953-1954[3].

1 – مصطفى الاشرف ، الامة والمجتمع ، مصدر سابق ، ص416.

2 – نفسه ، ص418.

3 – رابح لونيسي، تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة التحريرية ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2012 ، ص95.

- **الانتماء الثقافي والفكري لمحمد حربي :**

عرف محمد حربي بثقافته الفرنسية كمؤرخ كتب عن تاريخ الثورة والحركة الوطنية التي واكب تطوراتها متأثرا بعدة عوامل اجتماعية وثقافية وسياسية ، ساهمت في تكوين شخصيته وتحديد انتماءاته الفكرية ومواقفه تجاه الثورة والادارة الاستعمارية[1].

في البداية كان ينتمي لعائلة ارستقراطية تميزت بنفوذها الذي استمدته من الامتيازات الفرنسية ، وقد جعلته هاته البيئة يتأثر بالمحيط الاوربي ، ويواجه انتقادات لاذعة من قبل المجتمع الجزائري الحاقد على كل ما له صلة بالمجتمع الغربي[2].

وفيما بعد اعترف بنفسه انه ماركسي ذو توجه تروتسكي ، وان اعجابه بالتروتسكية بدا على يد استاذه "بيير سويري" الذي درسه في مادة التاريخ عام 1949 ، وكان الاخير معروفا ضمن التنظيمات التروتسكية العالمية خاصة من خلال عضويته في هيئة تحرير المجلة العالمية الشهيرة "اشتراكية او بربرية soucialisme ou barbarie "[3].

وقد كان لايديولوجيته التروتسكية تاثيرا على خطابه التاريخي ومواقفه تجاه جبهة التحرير، فهي التي سمحت له باكتشاف ما يسميها ب "**البرجوازية البيروقراطية**" داخل نظام الجبهة ، و اثناء الثورة وبعد استرجاع الاستقلال ولطالما اخذت مواقفه شكلا فاضحا عندما يحاول ايجاد المبررات للحزب الشيوعي قبل واثناء الثورة[4].

---

1 – سناء نويجي، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1954–1962"احمد طالب الابراهيمي –محمد حربي" انموذجا ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2018–2019 ، ص216.

2 – نفسه، ص220.

3 – نفسه، ص220.

4 – رابح لونيسي ، الخطاب التاريخي عند محمد حربي والعوامل المؤثرة فيه ، مجلة عصور ، جامعة وهران ، العدد5/4، ديسمبر 2003/ جوان2004 ، ص232.

عكس ما كان يقوم به من تحامل على جمعية العلماء المسلمين والذي يبرز جليا من خلال قوله الغريب "**ان العلماء لم يدعوا قط الى الاستقلال لكن الشيوعيين على الاقل لم يكونوا ضد الاستقلال**" دون ان يلتفت الى عناصرهم التي التحقت بالثورة قبل حل الجمعية[1].

وتجدر الاشارة بشان خطاباته الايديولوجية الى ضعف قدرته في القراءة باللغة العربية وكان هذا العائق وراء الاحكام الغير منصفة التي اصدرها على العديد من مواقف جمعية العلماء المسلمين[2].

وكان محمد حربي يعتمد على المنهج الماركسي في تحليل الاحداث التاريخية القائم على اهمية العامل الاقتصادي مقارنة بالعوامل الاخرى دون اقصاءها في الوقت ذاته، وهو النهج الذي اعتمده "**فريدريك انجلز**" اخر حياته بقوله "**حسب المفهوم المادي للتاريخ ، فان العامل الحاسم فيه اخر المطاف هو العامل الاقتصادي ، لكن لم اقل انا وماركس انه العامل الوحيد، فاذا جاء احد فيما بعد وحرف قولنا وقال ان العامل الاقتصادي هو العامل الوحيد ، فقد حول ما قلناه الى كلام فارغ لامعنى له** "[3].

1 – رابح لونيسي، المرجع السابق، ص233.

2 – نفسه ، ص231.

3 – نفسه، ص233.

ثالثا : الاسلام والبعد الروحي للثورة من خلال الرؤية الايديولوجية لوثيقة طرابلس التاريخية

يقول علي هارون في وثيقة طرابلس "**ان الجزائر المستقلة تجاهلت مؤتمر طرابلس عمدا**" لأننا لسنا فخورين بالحديث عنه" **ولأنه يعكس اوقات مظلمة من تاريخنا**" واضاف ان القادة المجاهدون لم يكن لهم الوقت الكافي للتفكير في السياسة المعتمدة بعد الاستقلال، حيث لم يتطرق الى طبيعة النظام والمنهج الايديولوجي او القيادة التي ستوكل اليها مهمة تسيير البلاد بعد طرد .فرنسا و كان ذلك ثانويا[1].

ومن المعلوم ان الثورة الجزائرية ركزت على الجانب الروحي اكثر من التركيز على الجانب المادي، فاستطاعت بذلك قهر عقدة الخوف من التفوق الفرنسي ونشرت بين المجاهدين حب الجهاد والتضحية والاستشهاد في سبيل الله والوطن، ويؤكد الدكتور "البخاري حمانة " ان الجوانب الاخلاقية للثورة التحريرية تتجلى في تأكيدها على اخلاقية الثورة وثورية الاخلاق كذلك في نفس الوقت ايمانا بان" **لا ثورة خارج الاخلاق ولا اخلاق ثورية خارج الثورة**"[2].

وهذه الاخلاق نابعة من الدين الاسلامي وبشان وثيقة طرابلس يذكر ابو قاسم سعد الله: **على ان مرجعيتها كانت افريقية لا عربية اسلامية فاذا ذكرت الحضارة الاسلامية، فان محرري البرنامج سيسارعون الى وضع النعوت والتحديدات لها حتى لا تفهم على اطلاقها او انهم يتبنونها لتسيير الجزائر المستقلة، أما الذي ركز عليه البرنامج بالتعريف هو الميزات الثلاثة للثقافة الجزائرية وهي الوطنية والعلمية والثورية**[3].

1 – مراد بوعباش، مرجع سابق، ص 130.

2 – لعرج جبران، مرجع سابق، ص 259.

3 – ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، مرجع سابق، ص 115.

ويمكن تأكيد ذلك من خلال عدة تفسيرات منها:

- ✓ **اولا:** تحليل كل من مصطفى الاشرف ورضا مالك ومحمد يزيد الذي يؤكد بان المجتمع الجزائري هو مستعمر نصف اقطاعي ، ولذا فان مرحلة الانتقال الى الاستقلال والعصر الحديث تتطلب بناء دولة حديثة والقيام بإصلاح زراعي وتحرير المرأة والقضاء على الاثار الاقطاعية وهذا الطرح السياسي من الشك انه ينطلق من **المرجعية الايديولوجية الماركسية**[1].
- ✓ **ثانيا** : تحليل بن بلة المتأثر لحد كبير بـــفكرة **فرانز فانون** التي طرحها في كتابه **معذبو الارض** والذي يرى ان الثورة الجزائرية لا يمكن ان تستقيم الا اذا كانت في سياق **الثورة الاشتراكية** حيث تكون القوة القيادية فيها للفلاحين[2].
- ✓ **ثالثا:** تحليل محمد حربي الذي يعد ضالته في **المرجعية الماركسية** ، حيث يرى ان الجزائر ليست بلدا اقطاعيا ، ويؤكد ان **البرجوازية** عاجزة عن انجاز مهام الثورة الجزائرية و قد اعتبر محرك الثورة لا يمكن ان يكون غير الطبقة العاملة ، مهما كانت ضعيفة اضف الى ذلك ان للثورة الاشتراكية طابعا امميا ، لذا فان وقوع اي تحالف استراتيجي مع الاتحاد السوفياتي والصين امرا لا غنى عنه[3].

وبذلك فان لجنة صياغة ميثاق طرابلس تنكرت لدور الاسلام في التعبئة الثورية حيث جعلت من الثورة الجزائرية ثورة مادية حددتها بمصطلحات يسارية، قامت كنتيجة مأساوية "الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية فقط" ، ولما تحركت الفئات الاكثر تضررا من هذا الوضع كانت هي وقودها الحقيقي، ان هذا التحليل لمحتوى الثورة الاجتماعي لا يصمد في الواقع امام حقيقة دور الدين في مواجهة الاستعمار[4].

---

1 – مراد بوعباش، مرجع سابق، ص 130.

2 – نفسه، ص 130.

3 – نفسه، ص 131.

4 – فتح الدين بن ازوار, مرجع سابق, ص 233.

و ان المبادئ الاسلامية هي التي كانت وقود المقاومات الشعبية والتي اثبتت للاستعمار ان الاسلام هو الوحيد القادر على التعبئة الشعبية في هذه المقاومات ولما اندلعت الثورة 1954 ، ظل الاسلام القلب النابض لها اعتقادا بأن الجهاد كانت نتائجه رابحة في كل الاوقات[1].

وهو ما تنكر له ميثاق طرابلس وجعله لا يمت باي صلة للمجتمع الجزائري ، فقد تكرر فيه وصف العلمية اكثر من مرة مما يفهم منه ان الاشتراكية المبشر بها اشتراكية علمية اي الماركسية رغم ان محرري الوثيقة لا يكتبونها صراحة ،ولعل هذا ما جعل ابن خدة يصف اصحاب هذه الاشتراكية بحسن النية، وهو الذي راي ان الاشتراكية المتفق عليها في طرابلس والتي تبناها مؤتمر الجزائر (سنة 1946) قد تحولت في ميثاق 1976 الى اشتراكية علمية، اي ماركسية لينينية وهي نظرة تختلف تماما عن الاسلام لأنها **نظرية مادية محضة وتدعوا الى صراع الطبقات**[2].

اعطت مفهوما ماديا للاستقلال ، وحولت مشروع الثورة التحرري الى ثورة ديمقراطية شعبية تسعى الى استثمار كل ما تملكه من قوى اقتصادية واجتماعية في اطار المبادئ الاشتراكية، التي اعتبرت الاساس الجديد لمشروع المجتمع الجزائري ، بدلا من الاسلامية والتربوية والوطنية ، يوضحها فتح الدين بن ازوار بالاتجاه اليساري الذي اراد اقحام الدولة الجزائرية المستقلة داخل نظام غريب عن واقعه وطبيعته لا يمكن تطبيقه على ارض الواقع نظرا لغياب المؤهلات والخبرة بالثقافة الاشتراكية[3].

وهكذا واصل " **المنظمون اليساريون** " بهذه الطريقة العبث بالهوية الوطنية في ميثاق طرابلس وبالتحديد بعدها **الاسلامي** عند تسطيرهم الخطوط العريضة للمشروع الثقافي ففي

1 – ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 144.

2 – نفسه، ص155.

3 – فتح الدين بن ازوار، مرجع سابق، ص234.

نص بعنوان" **من اجل مفهوم جيد للثقافة**" نقرا" **ان الثقافة الجزائرية ستكون ثقافة ثورية وطنية وعلمية فدورها كثقافة وطنية يتمثل في اعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا كرامتها ونجاعتها كلغة وحضارة ..وانها ستساهم بوصفها ثقافة ثورية في عمل تحرير الشعب من مخلفات الاقطاع والخرافات ..ان الثقافة الجزائرية وهي ثقافة علمية في وسائلها وابعادها**"[1].

ومعنى العلمية هو انها **{ثقافة عقلية ذات تجهيزات تقنية لا تؤمن بدور الدين في الدولة}** ومن جهة اخرى دعا محررو البرنامج الى تخليص الاسلام مما اسموه بالبدع والاوهام التي كبلته ومست جوهره ، لكي يظهر على حقيقته في الثقافة والشخصية الوطنية وهي الشخصية المرتبطة بالثقافة الوطنية الثورية والعلمية ,تلك التي صقلها وابرزها الكفاح التحرري بعد ان كانت مجهولة والتي ستقوى مع الايام لقدرة الشعب الجزائري **على مسايرة العصر دون قطع صلة بماضيه**[2].

ولكن **لعرج جبران يضيق تفسيرا اخرا منافيا لماذكر في السابق** على وثيقة طرابلس ويؤكد ان استعمال مصطلحات جديدة ومنها **الاشتراكية** كان اختيار من اختيارات جبهة التحرير، للإلحاح على الطابع الشعبي للثورة الجزائرية ، وعلى العدالة الاجتماعية التي يجب تحقيقها في نظام الجزائر المستقلة، ولعل هذا الاختيار نابع من تعاليم الدين الاسلامي الذي يحث على العدالة والمساواة بين افراد الامة الواحدة[3] مصداقا لقوله تعالى: " **ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصير**"[4].

1 – فتح الدين بن ازوار، المرجع السابق، ص235.

2 – ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 118.

3 – لعرج جبران، مرجع سابق, 258.

4 – سورة النساء : الآية (58).

اضافة الى ذلك رأى ابو القاسم سعد الله ان برنامج طرابلس لم يهمل الاشارة الى ان الشعب كان " **قبل الثورة متعلقا بالقيم الوطنية التي صبغت في اطار الحضارة العربية الاسلامية**" والدليل على ذلك تأسيس المدارس العربية الحرة وصيانتها رغم معارضة الادارة الاستعمارية كما اشار الى امر جديد وهو ان الولايات خلال الثورة بذلت جهودا كبيرة لتجعل الثقافة الوطنية في متناول الشعب[1].

اما بعد الاستقلال فقد اراد البرنامج الاستمرار في جعل الثقافة في متناول الشعب ولكن بأسلوب جديد، فبعد التحفظات على الممارسات القديمة للثقافة الجزائرية حول "**استعادة الثقافة الوطنية والتعرف التدريجي للتعليم اعتمادا على اسس علمية**" وهي تتطلب توفير "**وسائل عصرية لا يمكن تحقيقها بالتبرع دون التضحية بأجيال كاملة**" وهذه التحفظات كلها عقبات لا يمكن تجاوزها بسهولة ولكن مع ذلك **البرنامج كان واضحا في الدعوة الى المحافظة على التراث الوطني او الثقافة الشعبية**[2].

وباختصار يمكن القول ان برنامج طرابلس 1962 : **ركز بالتحديد على الحديث عن الثورة الديمقراطية الشعبية ، كون الجزائريون ومنذ الاستقلال سيفجرون ثورة واحدة هي الثورة الديمقراطية الشعبية ، التي تهدف الى تشييد وطن في اطار "المبادئ الاشتراكية وسلطة في ايدي الشعب" والشعب هو الانسب للقيام بهذه المهمة من خلال اطيافه المختلفة {الفلاحون ، العمال ، والشباب المثقفون والثوريون}**[3].

1 – ابو القاسم سعد الله ، مرجع سابق، ص 119.

2 – نفسه، ص119.

3 – مراد بوعباش ، مرجع سابق ، ص131.

رابعـــا :اراء ومواقف قادة ثوريين على وثيقة طرابلـــس

لقد جاء ميثاق طرابلس في شكل خليط لعناصر ومفاهيم مختلفة تعكس رؤية قومية وشعبوية[1] تقدس الشعب وترفقه الى مقام المثل الاعلى وتؤله الدولة في الوقت ذاته[2]، حيث جرى ادخال الاحالة الى الدين بناءا على طلب بن بلة الذي اعاد مسالة النظر في علمنة الدولة وعلمانية جبهة التحرير الوطني وقد عارضه مناقضه الرئيسي "مصطفى الاشرف" بحجتين ، **الاولى** : ان الاسلام في ذاته يحمل ثقل القيم الخاصة بحضارة ريفية قديمة ويمكن ان يلعب دمجه في الايديولوجية السياسية دور الكابح لتحديث البلد و الثانيـة : سوف تستند القوى المحافظة الى الدين لتأييد عادات رجعية بما يخص العائلة ووضع المرأة والعلاقات في المجتمع وقد اثبت التاريخ صحة توقعات مصطفى الاشرف وفق ما ذكره محمد حربي[3] وهكذا احتوى برنامج طرابلس على طروحات جديدة لم تكن تظهر في ادبيات الحركة الوطنية ولا في مواثيق الثورة الجزائرية من قبل بيان اول نوفمبر ومؤتمر الصومام، حيث تناولت الوثيقة النقائص الايديولوجية لجبهة التحرير الوطني طيلة سنوات الثورة وانعكاساتها على بنية الجبهة[4].

ورغم ذلك هناك اعترافات مهمة وجهت نحو الميثاق , نذكر منها احمد بن بلة احد صائغي الوثيقة الذي صرح اخر حياته بقوله " **ان ميثاق طرابلس سن الاشتراكية كنظام**

---

1 – الشعبوية: اصطبح برنامج طرابلس من اوله لأخره بهذه ايديولوجية , وخاصة التسمية الاولى الشعبوية ، الحاضرة باستمرار وقوة على امتداد النص كله : تقديس الشعب وتمجيده في تقييم الماضي , نجد مقابل الانتقادات اللاذعة ضد قيادة الجبهة ,اثارة مضخمة لخصال القاعدة الجماهيرية وقدراتها الثورية فالشعب بمعنى "**الاغلبية الكبرى من السكان المتميزة بظروفها المادية المتواضعة حينا والسيئة احيانا**" وتأصلها في الهوية الوطنية والارض الجزائرية يكاد يكون وفق محرري البرنامج "**منزها عن العيوب**" ولا سيما الفلاحين من سكان الارياف الذين يمثلون الشعب الحقيقي بالمعنى الانف للذكر: ينظر صالح بلحاج :ازمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1965–1962، دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص 106.

2 – محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الواقع والاسطورة، مصدر سابق، ص273.

3 – نفسه ، ص273.

4 – لعرج جبران ، مرجع سابق ، ص 251.

اقتصادي والجمهورية كنظام سياسي وكل ذلك في اطار عربي اسلامي" فهل هذا الراي يصمد امام حقيقة النصوص التي صادق عليها بنفسه في مؤتمر طرابلس[1] ويضيف يوسف بن خدة (رئيس الحكومة) المتأثر بالفكر الاشتراكي اللينيني بعد اربعين سنة من عقد المؤتمر معترفا **(بان ميثاق طرابلس قد استلهم من الايديولوجية الدخيلة عن مجتمعنا وقيمنا الحضارية وهو الذي ادى الى عرقلة هذا البرنامج وهنا اذن يكمن الانحراف)** بل ان ابن خدة بعد اعترافه بفداحة الخطأ شعر بنوع من الحسرة، كونه كان من المصادقين على برنامج غريب عن الاسلام[2] اذ قال" **لقد تمت المصادقة عليه بالإجماع بما فيه انا شخصيا هذا البرنامج الذي يتناقض مع الاسلام فاللهم اعفي للجميع**" وحتى فرحات عباس الرئيس الاسبق لأول حكومة جزائرية وعضو المجلس الوطني للثورة ، الليبيرالي ذو النزعة العلمانية اعتبر البرنامج بأنه "**نوعا من الشيوعية غير المطحونة جيدا**" وقد حمل علي كافي[3] الذي كان مساعدا لرئيس اللجنة اثناء عملية التصويت، على زملائه الذين صادقوا على الميثاق ثم حاولوا بعد ذلك "**التملص من** "**استخفافهم وخطئهم**" متسائلا بندامة "**هل كان ذلك هو الاختيار الامثل ؟** "[4].

1 – فتح الدين بن ازوار، البعد العربي الاسلامي في حركة الوطنية والثورة الجزائرية(1927–1962)، مرجع سابق، ص236.

2 – نفسه، ص237.

3– علي كافي: هو علي كافي ولد في 7 اكتوبر 1928 بمزرعة مسونة ببلدية الحروش مقر الدائرة في ولاية سكيكدة، كان من حافظي القران، التحق عام 1946 بمعهد الكتانية بقسنطينة وانتقل بعد ذلك الى جامع الزيتونة سنة 1950 ، كان له عدة نشاطات في تونس وشارك في التنسيق بين حركة انتصار الحريات الديمقراطية ,التي كان مناضلا فيها وبين حزب الدستور التونسي، ثم التحق بالعمل الثوري سنة1945، ينظر : محمد علوي ، مرجع سابق ، ص 238.

4 – فتح الدين بن ازوار، نفسه، ص 238.

خامسا : موقع ميثاق طرابلس في الثورة ونظرته نحو جزائر ما بعد الاستقلال :

تكمن في فكرة ان ميثاق طرابلس يعتبر من ابرز مواثيق الثورة الجزائرية كونه جاء في مرحلة اقل ما يقال عنها مرحلة الاستعداد للاستقلال بعد 132 سنة من الوجود الاستعماري في الجزائر، وبالتالي جاء لوضع الاسس وحل الازمة لإعادة بناء الدولة الجزائرية الجديدة على مبادئ "**تخدم الشعب الجزائري وفق قيمه ومبادئه**"، كل هذا في ظل الصراع داخل اجهزة السلطة بين الحكومة المؤقتة وقيادة اركان صراع اتهمت فيه قيادة الاركان الحكومة المؤقتة بالعجز والتخاذل والاستسلام للطرف الفرنسي[1].

حاول واضعيه التوفيق بين المبادئ التحديثية الثورية والمبادئ الوطنية ، كان من شان الاولى في نظرهم ان تمكن من تحقيق التحولات الاقتصادية والاجتماعية بما يخدم البلاد والجماهير، اما الثانية فكان بوسعها ان تسمح للبرجوازية الصغيرة التي استولت على السلطة بالرقابة والهيمنة على شرائح المجتمع بكاملها[2].

كما اوصى الميثاق ، بعدم اغلاق جميع الابواب في وجه الديمقراطية التعددية ، في الجزائر المستقلة مفضلا ان تكون جبهة التحرير الحزب المهيمن على ان تكون الحزب الوحيد، وشجع على الغاء كل وساطة محتملة ما بين الشعب والسلطة ، كنوع من الحذر تجاه هذه المؤسسات ، وكصفة من صفات الشعبوية التي جاء بها البرنامج[3].

وفي الجانب الاقتصادي رصد الواقع الاقتصادي لجزائر ما بعد الاستقلال وجعل محاوره ممثلة في عملية الاصلاح الزراعي ، واستثمار الثروات الطبيعية الطاقوية ، والمعدنية وتنظيم التجارة والاستثمارات ، وسعى الى تغيير صورة الفلاح عندما اعطى لهذه

1 – مراد بوعباش، مرجع سابق، ص 130.

2 – صالح بلحاج، مرجع سابق، ص105.

3 – اوسليم عبد الوهاب ، مرجع سابق ، ص162.

التنمية صبغة الثورة الزراعية ، القائمة على ثلاثة نقاط رئيسية وهي :الاصلاح الزراعي تحديث الزراعة ــ والمحافظة على التراث العقاري[1].

واكد في المجال الاجتماعي على ضرورة التحسين التدريجي لظروف الحياة ومعيشة السكان ، والقضاء على البطالة ، ولكن الميثاق لم يعطي اهتماما بالمجتمع والامة بقدر ما ركز على التنمية الاقتصادية ، مكتفيا بالدعوة الى ترقية المرأة وازالة كل ما يمكن ان يقف امامها من معيقات ، وفي المجال الثقافي اكد على ميزاتها الثلاثة : ثقافة وطنية ، ثورية وعلمية[2].

وبذلك ادخلت وثيقة طرابلس النظام الاشتراكي للثورة و ناقضت اسس بيان اول نوفمبر مما عطل ما جاء فيها من افكار، وتبنى الميثاق سياسة الحزب الواحد الذي قام باحتكار السلطة وقمع الحريات وتعطيل مصالح الشعب ، وتقييد ارادته وتجميد الحرية الفكرية ، ومنعها من التطور والاجتهاد، مما ضيع فرصة الجوائر في اعطاء "نموذج دولة راقي للعالم اسره"[3].

فبالرغم ان ميثاق طرابلس قد اثار جملة من النقاط الاقتصادية والسياسية لجزائر ما بعد الاستقلال ، الا انه لم يسلم من بعض النقائص ولعل ابرزها هو عدم استناده الى وثيقة اساسية ، من مواثيق الثورة الجزائرية واسفر مؤتمره عن على ان اصبح مصير الجزائر بعده معلقا في ظل صراع الاشخاص ، حيث انعكست سلبياته من قاعة عقده مباشرة الى ارض الجزائر[4].

1 – اوسليم عبد الوهاب ، المرجع السابق ، ص163.

2 – النصوص الاساسية لثورة نوفمبر، مصدر سابق ، ص81.

3 – صالح بلحاج ، مرجع سابق ، ص139.

4 – اوسليم عبد الوهاب ، نفسه ، ص164.

والجدير بذكر ان الوثيقة "طرابلس" التي تمت المصادقة عليها كان محرريها لا يعلمون انهم مختلفون حولها حتى ان الكثير من اعضاء المجلس لم يكونوا قد كلفوا انفسهم عباء قراءتها , وسيظل الحديث جاريا عن "مؤتمر طرابلس " الذي اصبح منطق القوة الراهن وحساب ما يمتلكه كل طرف من تلك القوة هو السائد في كل الاحاديث ، وعلى اساسه توضع الخطط وتجرى الاستعدادات[1].

وعقب هذه القراءة الوجيزة لوثيقة طرابلس توصلنا الى انها جاءت في مرحلة انتقالية هامة وتمخضت كمحاولة تاريخية لتقييم الوضع القائم في الجزائر، منذ الاحتلال الى غاية توقيع اتفاقيات ايفيان ، و تنظيم الدولة الجزائرية المقبلة بإبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية و الثقافية ، لكن بطرح افكار جديدة لا تتطابق مع ادبيات ونصوص الحركة الوطنية وتتنافى مع المبادئ التي جاء بها بيان اول نوفمبر ، بمرجعية اوربية تعكس نهج و ايديولوجيات شخصية محرريها الفرنكفونية كمصطفى الاشرف ومحمد حربي ، ومن بينهم كذلك احمد بن بلة الذي وجه مواقف وانتقادات لاذعة ضد وثيقة الصومام وشخصية عبان التي وصفها بالعلمانية والمتجردة من القيم الاسلامية ، والغريب في الامر ان وثيقة طرابلس لا تحتوي على اية ايحاءات او أطر روحية دينية في عملية البناء لمستقبل الدولة الجزائرية المستقلة ، وكانت في مجملها علمية اشتراكية ، ورغم الاشارة البسيطة الى الانتماء للحضارة الاسلامية ، لكن الوثيقة عجزت عن التفريق بين الاسلام كعقيدة ومعاملات وممارسة ذاتية وبين الاسلام كإنتاج جماعي وابداع فكري مشترك.

ولعل هذا الاختيار الاشتراكي هو ما دفع كما ذكرنا سابقا شخصيات كابن خدة في احدى حواراته، الى التصريح ان برنامج طرابلس يتنافي مع مبادئ الدين الاسلامي وطلب الغفران من الجميع ، "بالرغم ان التصويت عليه في المجلس كان بالإجماع مبررا" ذلك بحسن النية ؟

1 – مراد بوعباش، مرجع سابق، ص 132.

وعموما لم يهمل الميثاق الاشارة الى تعلق الشعب بقيمه الوطنية ، واستدل على ذلك ببناءه للمدارس الحرة والعربية ، رغم المعارضة التي تلقتها من قبل الادارة الاستعمارية ، ولكن نظرا للتكوين الايديولوجي المتأثر بالثقافة الاوربية والمعتقدات الشيوعية ، اراد محررو وثيقة طرابلس جعل الثقافة في متناول الشعب لكن بأسلوب عصري فصلها عن ثوابت الامة لم يسبق التعامل به من قبل اعتمادا على توجه اشتراكي يساري واضح وصريح.

خاتمة

خاتمــة:

ختاما للدراسة التي تعرضنا لها ، بالوقوف عند أهم محطات الثورة الجزائرية المتعلقة بالجانب الروحي والعقائدي لهذه الفترة ، من خلال استقراء وتحليل أدبياتها ومواثيقها الأساسية المتمثلة في {بيان أول نوفمبر 1954 ، أرضية الصومام 1956 و وثيقة طرابلس 1962} توصلنا إلى مجموعة استنتاجات خلص لها البحث ، نوجزها في النقاط الآتية الذكر:

- ✓ لقد كان الشعب الجزائري كيانا واحدا ، صهرته عدة عوامل أضاءت جوانح المجاهدين ووحدت صف الكفاح التحرري ، تصدرتها القيم الروحية والتمسك بسلاح معنوي وهبه قوة لاتقهر في وجه الاستعمار الفرنسي الذي دام قرنا و 132 سنة من الزمان ، إلا وهو الدين الإسلامي إيمانا بقوله تعالى { إذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق }
- ✓ تجسدت مظاهر البعد الروحي في الثورة الجزائرية في :
- ✓ حب الجهاد ومواصلة الدفاع عن الوطن إيمانا بنصر الله المبين أو رغبة في الاستشهاد ، التربية الروحية التي تلقفها المجاهدين من المؤسسات الدينية كالمساجد وحتى الزويا قبل انحرافها ووقوعها في الضلالة والشرك والتي قضت على السواد الأعظم الذي حاول غرسه الاحتلال في المجتمع الجزائري ، حيث ساير الجزائري المسلم المرحلة وهو ينطق قبل كل حرب يخوضها لفظة "الله اكبر" ، ولسماحة الدين الإسلامي تجنبت ثورة التحرير أن تكون حريا مقدسة أو تعصبا أو عنصرية التعامل ، ملتزمة بمبدأ الاعتدال الديني واحترام حقوق الآخر ، إضافة إلى التزام مجاهديها بممارسة الشعائر الدينية { الصلاة ، الصوم وتلاوة القران الكريم } والتي ظلت بوصلة للهداية في ماضيهم وحاضرهم.
- ✓ عقب جملة من الظروف و المعطيات التاريخية التي واكبت فترة الاحتلال واقتضتها المرحلة الراهنة وعلى وجه الخصوص قبيل اندلاع الثورة المباركة تشكل فكر وتبلور

وعي في مجمله كان عروبي إسلامي ، أسفر عن قيادة عناصره نحو الإعلان عن الكفاح المسلح واتخاذ قرار صارم بضرورة استرجاع الاستقلال ، وحرية الجزائري المنزوع الكرامة من خلال إعلان هذا الكفاح في بيان أول نوفمبر 1954.

- ✓ منح بيان أول نوفمبر مكانة بارزة للدين الإسلامي ، مؤكدا على الشخصية الإسلامية للمجتمع الجزائري ، في دعوة محرريه إلى الاستقلال ، حاملا في طياته وثناياه عدة مبادئ مستوحاة من سماحة الدين الإسلامي ، تصدرتها احترام الأقليات غير الجزائرية وعدم اضطهاد حقوقها ، ومبادئ أخرى كمبدأي الوحدة والسلم ولا أدل على ذلك من الدعوة إلى طاولة المفاوضات.
- ✓ رغم عدم تبني البيان للجهاد بشكل صريح إلا أن البعد الديني كان تجسيدا أكثر منه تنظيرا ، وهذا مايظهر من خلال سلوكيات مجاهدي الثورة ، وعدم وضوح هذه الرؤية الإسلامية يعود إلى انه ليس ميثاقا أو عريضة رسمية ، بل هو وثيقة سياسية كتبت فيما يبدو على عجل ، وصيغت في عبارات عملية وبسيط.
- ✓ يعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، ذا أهمية بالغة في تاريخ الثورة تنظيميا وتنسيقيا واستراتيجيا ، مما يجعله نقلة نوعية لها ، لتأخذ طابع الشمولية والبعد الدولي ، لكن وثيقة صيغت تقريبا من قبل أيدي يسارية تكوينها شيوعي بالأساس ، لم يكن لها دور ملموس قبيل عقد المؤتمر ، على رأسهم زعيم الشيوعية خلال فترة الحركة الوطنية ، عمار أوزقان ، لكن ذلك لا ينفي دور البنود البارزة في الوثيقة.
- ✓ إن إقحام تلك المرادفات {الجمهورية ، الديمقراطية ، الاجتماعية} لا تعكس ربما المفهوم الحقيقي لأي نظام فهي مرادفات قد تستغل في عدة أنظمة مهما كان شكلها، لان المبدأ الذي جاء به بيان أول نوفمبر "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن المبادئ الإسلامية" ، لم يكن حاضرا في مؤتمر الصومام الذي أكد على "إقامة دولة جزائرية في شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية و ليست في سبيل إعادة حكم ملكي ثيوقراطي أو حتى قائم ما يعبر عنه باللاهوتية".

- ✓ تصريحات ومواقف الرئيس السابق احمد بن بلة ، والقائد احد مهساس وغيرهما ، مما يصب في نفس المنحى ، تعد ذات قيمة لا تضاهى ، وتستحق مزيدا من الدراسة والبحث الأعمق ، لكنها لا تنفي الدور الذي لعبه المجاهد والمفكر عبان رمضان ، ولا تطعن بشكل قاطع في مصداقية الوثيقة الصومامية كما أوضحها علي كافي بقوله : {لم يكن لعبان رمضان توجه يساري وليس له هواجس فكرية} والجدير بذكره أن كل هاته النتائج نسبية غير مطلقة تطلب المزيد من الدراسات ، وستبقى الآراء حولها مختلفة.
- ✓ كانت وثيقة طرابلس مجرد محاولة من قبل المؤتمرين أو الأصح حاول محرريها الوقوف عند مشاكل الدولة الجزائرية الجديدة ، سعيا لتحقيق تغييرات جذرية في النظامين الاقتصادي والاجتماعي ، دون أي إشارة إلى طبيعة الهوية الدينية أو إلى القيم الإسلامية التي ستتبناها جزائر المستقبل.
- ✓ شارك في صياغة ميثاق طرابلس أقلام ماركسية تميزت بفكر اشتراكي بحت ، كان جد بارز بين ثنايا الوثيقة ، من بينهم شخصية مصطفى الأشرف التي تميزت بإيديولوجيتها العلمانية غير المشكوك فيها ، الأمر الذي يظهر جليا من خلال مؤلفاته ككتاب المجتمع والأمة.
- ✓ مصطفى الأشرف ومحمد حربي من العلمانيين الذين حاولوا نفي البعد الديني الإسلامي عن كل ما هو حضاري واجتماعي واعتباره مجرد مقوم ثانوي ، جاعلا إلى جانب محرري طرابلس كل محاولات التصدي لمختلف أشكال الهيمنة والاستعمار الخارجي نابع من دافع وصفة إنسانية مشتركة بين جميع الشعوب ، بالتأكيد على أن التعاطف الإنساني هو دائما وأبدا ما يجمع الحركات القومية.
- ✓ برنامج طرابلس يعد في حد ذاته برنامج الدولة الجزائرية المستقلة ، لكنه وقع في هفوات لا يمكن التغاضي عنها محاولا بناء أفكار وتوجهات سياسية واجتماعية وثقافية ، وحدد لأول مرة نموذج المجتمع الجزائري بعيدا عن التوجه الإسلامي ، وحدد كذلك النهج

الاشتراكي للدولة بحجة محاربة الامبريالية و الاستعمار انطلاقا من استعمال مصطلحات رنانة منها السلطة في أيدي الشعب .

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة للمجاهدين أثناء فريضة الصلاة

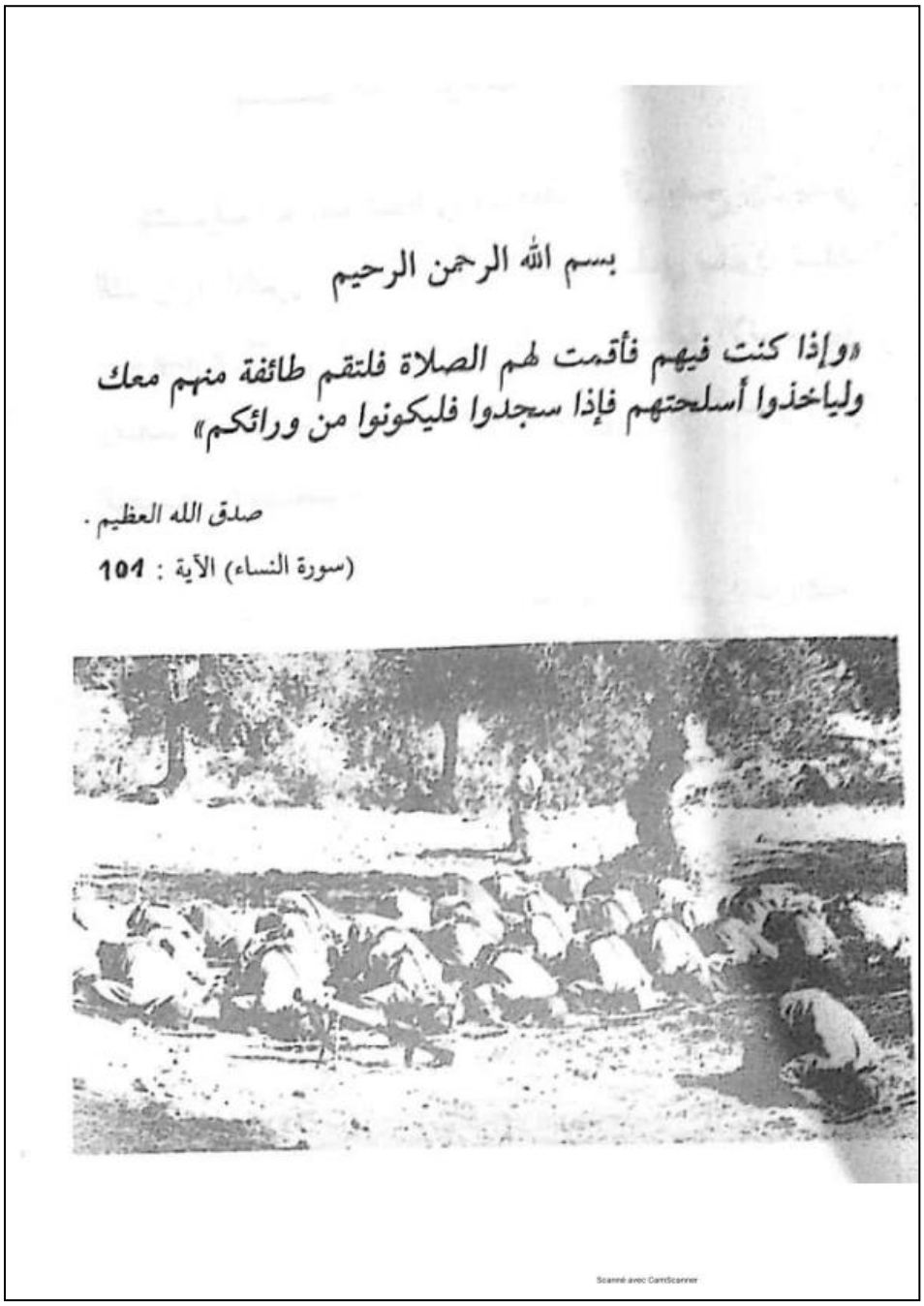

المصدر: محمد زروال، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، مصدر سابق، ص03.

الملحق رقم (02): آلة الرونيو التي استعملت لطباعة بيان أول نوفمبر 1954م

المرجع: نور الدين شبابحي، مرجع سابق، ص97.

الملحق رقم (03): المنزل الذي طبع فيه بيان أول نوفمبر

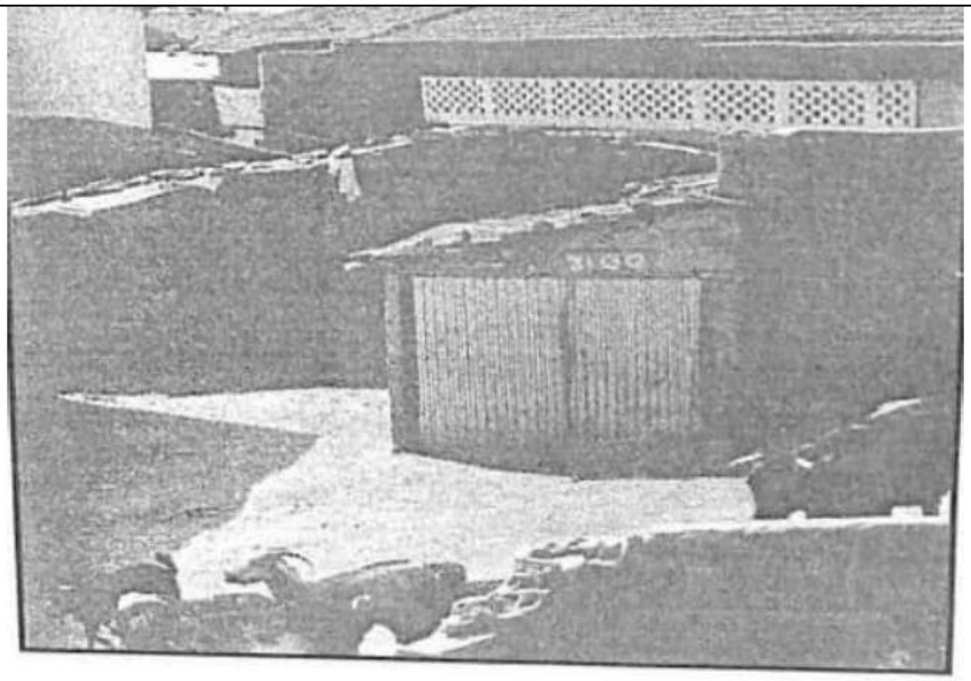

إغيل إمولان
في هذه الدار طبع بيان أول نوفمبر موجه للشعب الجزائري

Scanné avec CamScanner

المرجع: نور الدين شبابحي، مرجع سابق، ص98.

الملحق رقم (04): النسخة الأصلية للبيان باللغة الفرنسية

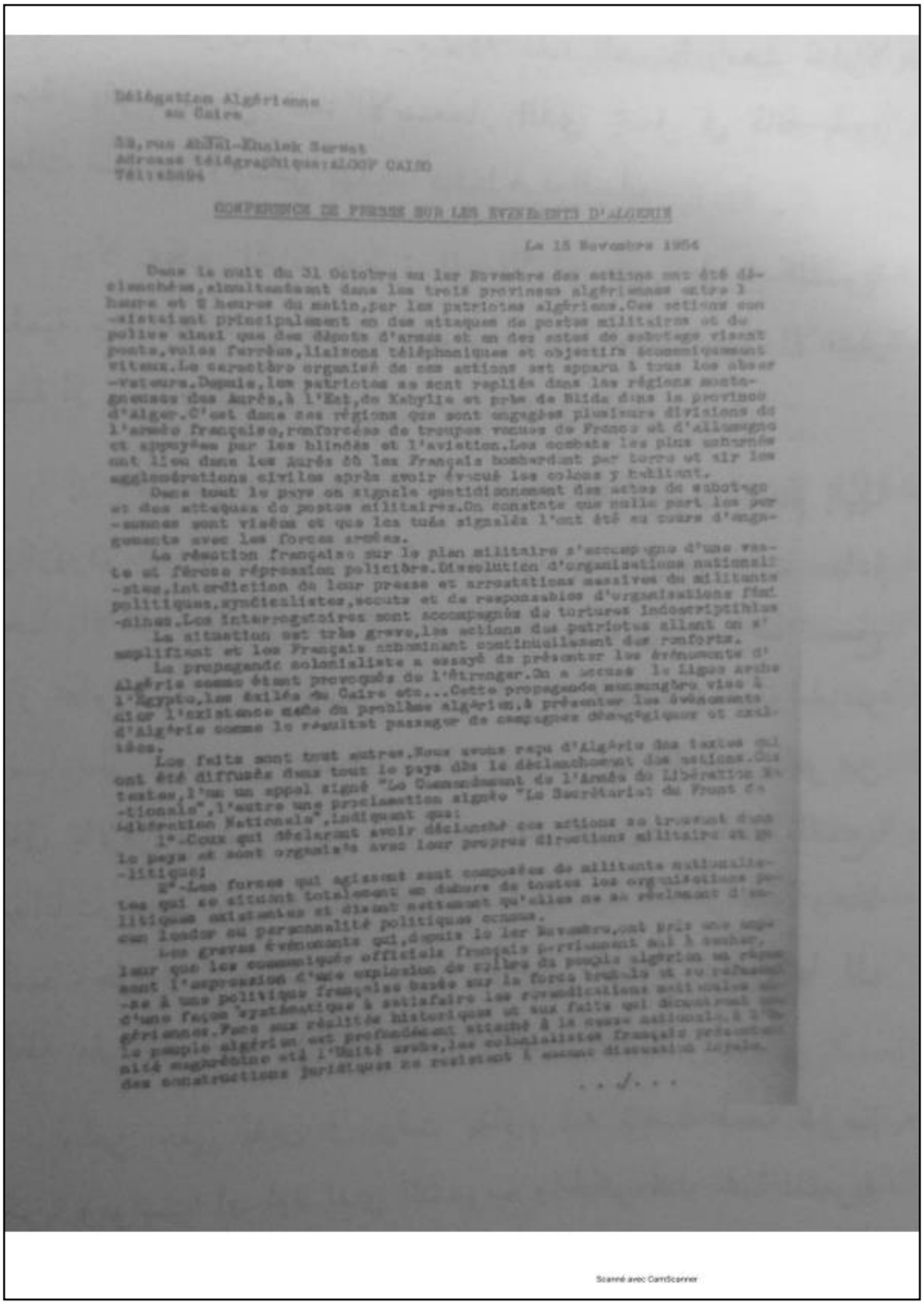

Délégation Algérienne
au Caire

33,rue Abdel-Khalek Sarwat
Adresse télégraphique:ALGOF CAIRO
Tél:45094

CONFERENCE DE PRESSE SUR LES EVENEMENTS D'ALGERIE

Le 15 Novembre 1954

Dans la nuit du 31 Octobre au 1er Novembre des actions ont été déclenchées,simultanément dans les trois provinces algériennes entre 1 heure et 2 heures du matin,par les patriotes algériens.Ces actions consistaient principalement en des attaques de postes militaires et de police ainsi que des dépots d'armes et en des actes de sabotage visant ponts,voies ferrées,liaisons téléphoniques et objectifs économiquement vitaux.Le caractère organisé de ces actions est apparu à tous les observateurs.Depuis,les patriotes se sont repliés dans les régions montagneuses des Aurès,à l'Est,de Kabylie et près de Blida dans la province d'Alger.C'est dans ces régions que sont engagées plusieurs divisions de l'armée française,renforcées de troupes venues de France et d'Allemagne et appuyées par les blindés et l'aviation.Les combats les plus violents ont lieu dans les Aurès où les Français bombardent par terre et air les agglomérations civiles après avoir évacué les colons y habitant.

Dans tout le pays on signale quotidiennement des actes de sabotage et des attaques de postes militaires.On constate que nulle part les personnes sont visées et que les tués signalés l'ont été au cours d'engagements avec les forces armées.

La réaction française sur le plan militaire s'accompagne d'une vaste et féroce répression policière.Dissolution d'organisations nationalistes,interdiction de leur presse et arrestations massives de militants politiques,syndicalistes,scouts et de responsables d'organisations féminines.Les interrogatoires sont accompagnés de tortures indescriptibles.

La situation est très grave,les actions des patriotes allant en s'amplifiant et les Français submergés continuellement de renforts.

La propagande colonialiste a essayé de présenter les événements d'Algérie comme étant provoqués de l'étranger.On a accusé la Ligue arabe l'Egypte,les exilés du Caire etc...Cette propagande mensongère vise à nier l'existence même du problème algérien,à présenter les événements d'Algérie comme le résultat passager de campagnes démagogiques et excitées.

Les faits sont tout autres.Nous avons reçu d'Algérie des textes qui ont été diffusés dans tout le pays dès le déclenchement des actions.Ces textes,l'un un appel signé "Le Commandement de l'Armée de Libération Nationale",l'autre une proclamation signée "Le Secrétariat du Front de Libération Nationale",indiquant que:

1°-Ceux qui déclarent avoir déclenché ces actions se trouvent dans le pays et sont organisés avec leur propres directions militaire et politique;

2°-Les forces qui agissent sont composées de militants nationalistes qui se situent totalement en dehors de toutes les organisations politiques existantes et disent nettement qu'elles ne se réclament d'aucun leader ou personnalité politiques connus.

Les graves événements qui,depuis le 1er Novembre,ont mis une sanglante lueur sur les communiqués officiels français parviennent ainsi à toucher, sont l'expression d'une explosion de colère du peuple algérien en réponse à une politique française basée sur la force brutale et le refus d'une façon systématique à satisfaire les revendications nationales algériennes.Face aux réalités historiques et aux faits qui démontrent que le peuple algérien est profondément attaché à la cause nationale,à l'unité maghrébine et à l'Unité arabe,les colonialistes français prétendent des constructions juridiques ne reposant à aucune discussion légale.

. . /. . .

Scanné avec CamScanner

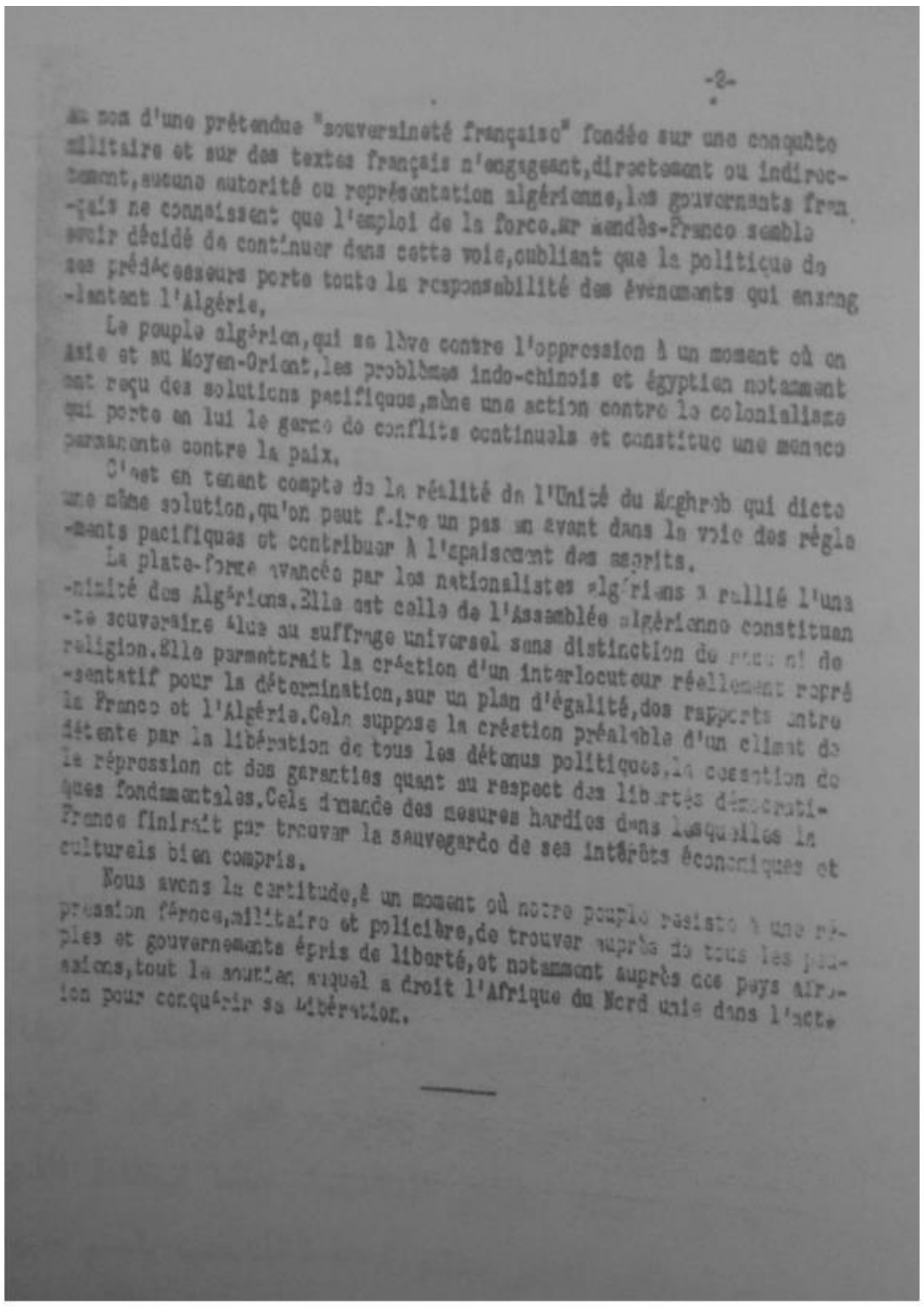

-2-

Au nom d'une prétendue "souveraineté française" fondée sur une conquête militaire et sur des textes français n'engageant,directement ou indirectement,aucune autorité ou représentation algérienne,les gouvernants fran-çais ne connaissent que l'emploi de la force.Mr Mendès-France semble avoir décidé de continuer dans cette voie,oubliant que la politique de ses prédécesseurs porte toute la responsabilité des événements qui ensang-lantent l'Algérie.

Le peuple algérien,qui se lève contre l'oppression à un moment où en Asie et au Moyen-Orient,les problèmes indo-chinois et égyptien notamment ont reçu des solutions pacifiques,mène une action contre le colonialisme qui porte en lui le germe de conflits continuels et constitue une menace permanente contre la paix.

C'est en tenant compte de la réalité de l'Unité du Maghreb qui dicte une même solution,qu'on peut faire un pas en avant dans la voie des règle-ments pacifiques et contribuer à l'apaisement des esprits.

La plate-forme avancée par les nationalistes algériens a rallié l'una-nimité des Algériens.Elle est celle de l'Assemblée algérienne constituan-te souveraine élue au suffrage universel sans distinction de race ni de religion.Elle permettrait la création d'un interlocuteur réellement repré-sentatif pour la détermination,sur un plan d'égalité,des rapports entre la France et l'Algérie.Cela suppose la création préalable d'un climat de détente par la libération de tous les détenus politiques,la cessation de la répression et des garanties quant au respect des libertés démocrati-ques fondamentales.Cela demande des mesures hardies dans lesquelles la France finirait par trouver la sauvegarde de ses intérêts économiques et culturels bien compris.

Nous avons la certitude,à un moment où notre peuple passe à une ré-pression féroce,militaire et policière,de trouver auprès de tous les peu-ples et gouvernements épris de liberté,et notamment auprès des pays afro-asiens,tout le soutien auquel a droit l'Afrique du Nord unie dans l'acte-ion pour conquérir sa libération.

Scanné avec CamScanner

المرجع: عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص96،97.

الملحق رقم (05): بيان أول نوفمبر باللغة العربية

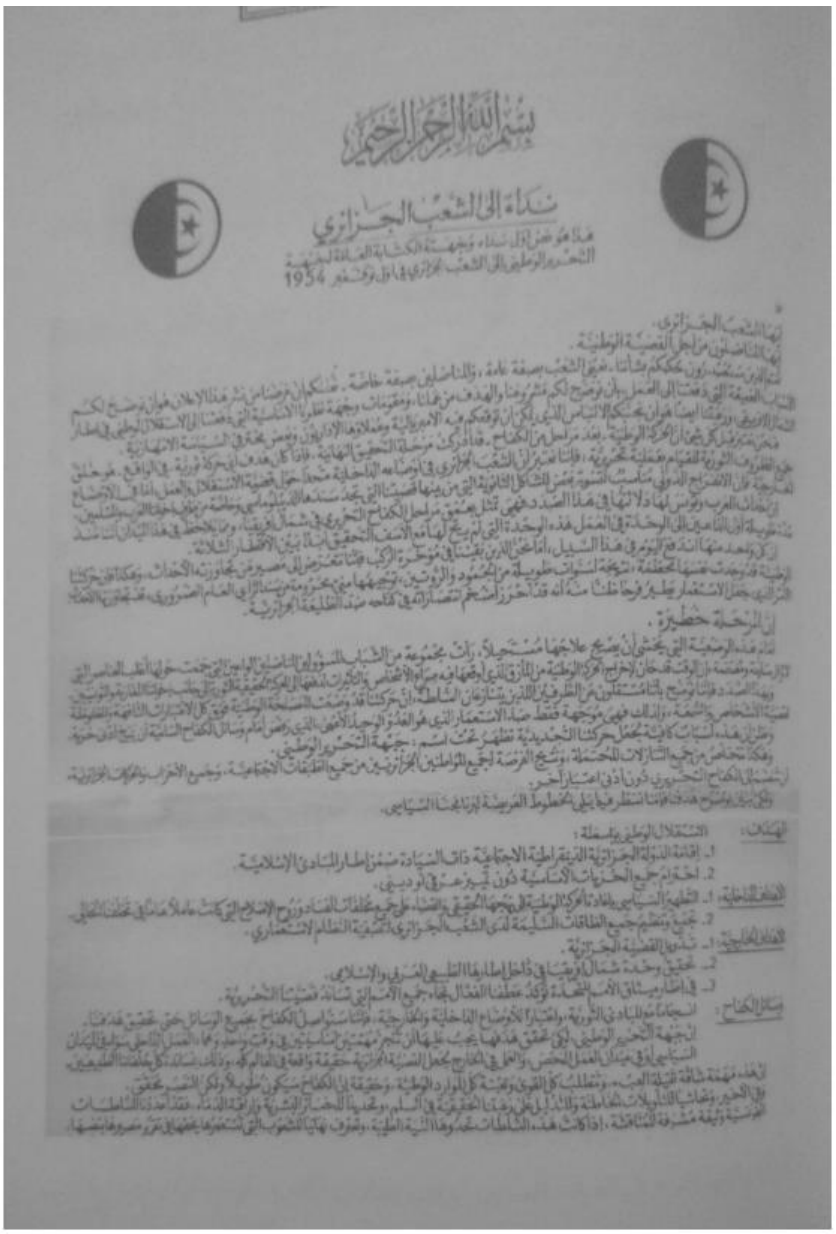

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة للمجاهدين
التحرير الوطني الى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أيها المناضلون حيثما كنتم وشأنا. فيها الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة. فلكم أن ترضاه شر هذا الاعلان فهو أن يضع لكم
الى الأمام ونضعها أيضا هو أن يحكم الناس الذين لكن أن تؤمنوا به الأمبريالية ومعلاها الاذيال ونضع بحثة في السنة النهائية
من مرحلة من الحركة الوطنية. بعد مرحلة من الكفاح. فأدركت مرحلة التحقيق النهائية. فاذا كل هدف في حركة ثورية في الواقع. فهو حلل
المشاجرة عن الافراح الدولي مناسب السمو عشر للشكل الثانوية التي من بينها قضية التي تحد سنة الاستقلال والعمل الداخلي في الاتصاع
إن الحالات العرب وتوس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مرحلة الكفاح التحرري في شمال افريقيا. ومن الخطأ في هذا البيان أن نسند
ان كل بعد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين نقسنا في مؤخرة الركب فانما تعترض على مصير من تجاوزنه الاحداث. وهكذا فان حركتنا
الوطنية وجدت نفسها بعد خمسة عشرة سنة طويلة من الجمود والروتين، توجهها من جديد نحو هدفها الطبيعي: استرجاع السيادة الوطنية.
التي جعل الاستعمار عليه وحافظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصار له في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية. فهي تعني اللحظة
ان المرحلة خطيرة.

ان هذه الوضعية التي يحسن أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤول الواعين التي جعت حولها النخب الخاصة التي
الارشاد وخدمة الوقت فحان اخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه مراهقة الانحصار والتكرار. فهذا الحزب الذي طلب حياته الطبيعية والتوسع
نسبة الشخصية والشعبية، والمالك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعم الذي يعرض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يتخلى عن
وان هذه الاسباب كافية لتحمل حركتنا الثورية تتظهر تحت اسم: جبهة التحرير الوطني.
وهكذا تتخلص من جميع التيارات المتحمسة. وتتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية. وبجميع الأحزاب والجمعيات الجزائرية
الذين يريدون الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.
وتكون بذلك قد وضحنا هدفنا ونتظر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
2. احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1. تنظيم السياسي والعسكري لقوات الوطنية على جميع التراب الوطني وتدريب الشعب على جميع أشكال الكفاح المسلح.
2. تجنيد وتعبئة جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لصالح المعركة ضد الاستعمار.

الأهداف الخارجية: 1. تدويل القضية الجزائرية.
2. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها العربي والإسلامي.
3. في إطار ميثاق الأمم المتحدة تأكيد عطف الفعال لجامع الأمم التي تساند قضيتنا التحررية.

وسائل الكفاح: استجماع السلاح في الثورة، واعتبار الأهداف الداخلية والخارجية، وفي هذا سبيل الكفاح جميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا:
إن جبهة التحرير الوطني التي تحقق هذا فيها يجب عليها أن تجمع مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما العمل الداخلي سواء في الميدان
السياسي في ميدان العمل الخارجي والعمل في الخارج بحمل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله. وذلك مساندة كل جهة من الطليعة
لهذه مهمة شاقة ثقيلة العبء. وتتطلب كل القوى وهمة كل الموارد الوطنية. وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.
في الأخير. وهناك الأسباب العاطفة والدليل على هذا العقيدة في السلم. وتحديها للحضارة البشرية وإرادة الهيمنة. فقد أعدت السلطات
الوحشية وبيئة مشرفة للمثقفة. إذا كانت هذه السلطات تحد وهذا النية الطيبة. وتعرف نهائيا المشوب التي تستعرها بجهلها في تقرير مصيرها بنفسها.

Scanné avec CamScanner

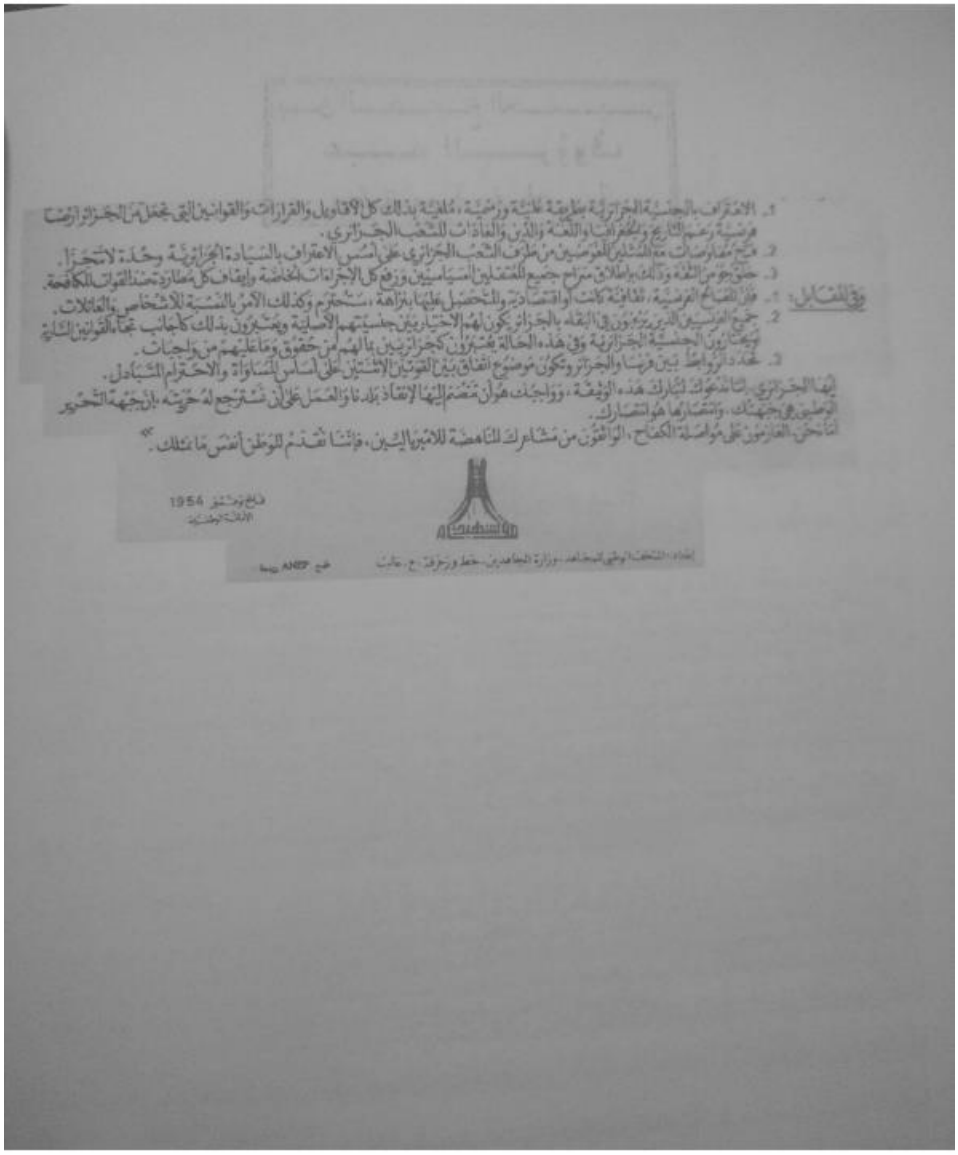

المرجع: أحمد بن نعمان، مرجع سابق، ص23،24.

الملحق رقم (06): صورة تذكارية للقادة الثوريين في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م

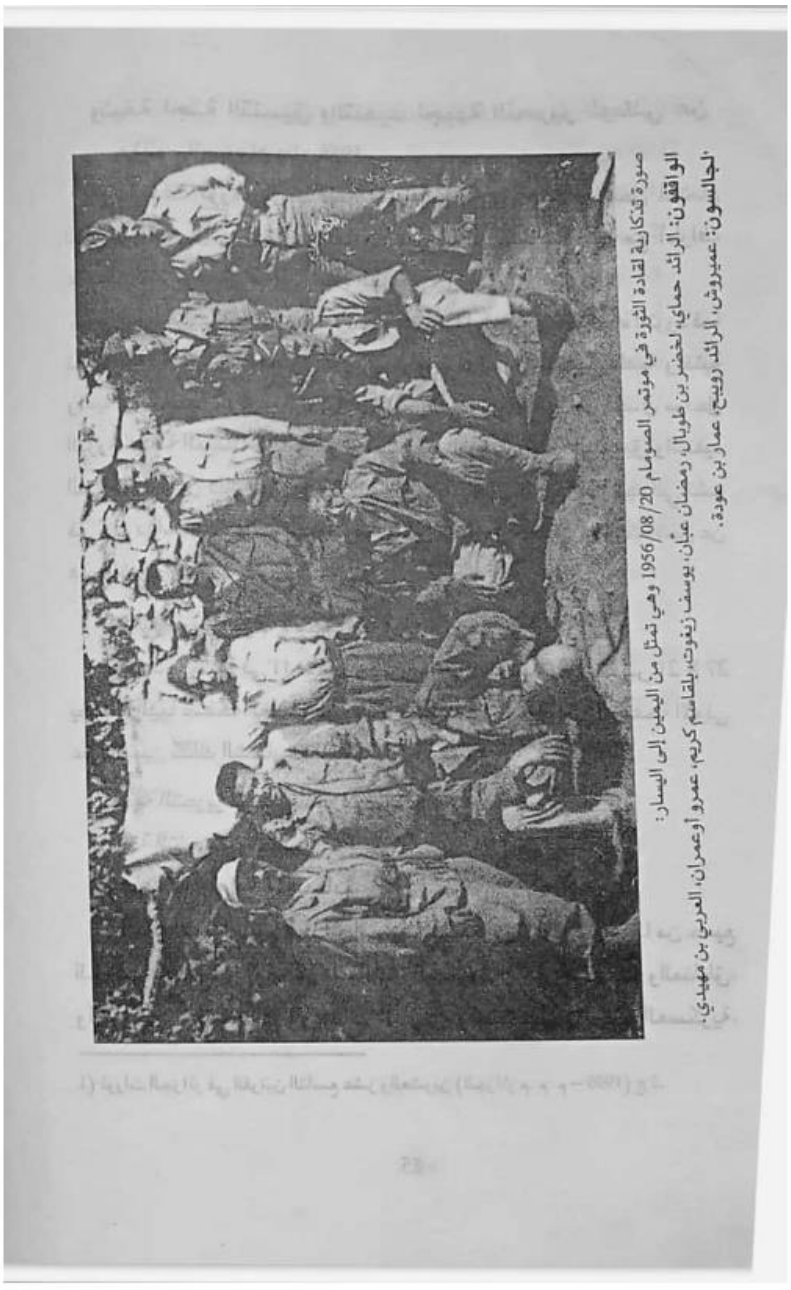

صورة تذكارية لقادة الثورة في مؤتمر الصومام 20/08/1956 وهي تمثل من اليمين إلى اليسار:
الواقفون: الرائد حمامي، لخضر بن طوبال، رمضان عبان، يوسف زيغوت، بلقاسم كريم، عمرو أوعمران، العربي بن مهيدي.
الجالسون: عميروش، الرائد روبيح، عمار بن عودة.

Scanné avec CamScanner

المرجع: يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954–19 مارس 1962)، ص88.

الملحق رقم (07): مقتطفات من ميثاق الصومام 20 اوت 1956م

1) الحالة السياسية الحاضرة

2) البوادر العامة

3) وسائل العمل والدعاية

تحارب الجزائر منذ عامين ببطولة وباس شديد في سبيل الاستقلال الوطني.

وان الثورة الوطنية المناهضة للاستعمار لجادة في السير .

وإنها لتفرض إعجاب الراى العام العالمي .

ا) المقاومة المسلحة

لقد خرج جيش التحرير الوطني من أول اختبار في القتال موقفا فائزا في وقت قصير نسبيا، بعد أن كان منحصرا في جبال الاوراس وفي بلاد القبائل .

فقد أحبط التطويق و الإبادة التي شنها جيش قوي عصري هو في خدمة النظام الاستعماري لدول من اكبر دول العالم .

وعلى الرغم من قلة السلاح الوقتية استطاع جيش التحرير الوطني توسيع نطاق عمليات العصابات و المناورات و الإتلاف التي أصبحت اليوم نعم التراب الوطني كله .

وما انفك يدعم مراكزه بتحسين خطته وفنه ونفوذ عمله.

واستطاع أن ينتقل بمزيد السرعة من حرب العصابات إلى مستوى الحرب الجزئية.

وأجاد تنسيق الأساليب المجربة في الحروب ضد الاستعمار مع الأساليب العادية وتطبيقها تطبيقا منظما يتماشى وخصائص البلاد. وأقام البرهان الكافي الآن وقد تم توحيد نظامه العسكري على انه متمكن من الفن المطلوب لحرب تشمل عامة القطر الجزائري .

إن جيش التحرير الوطني يحارب من اجل قضية عادلة

انه يضم وطنيين ومتطوعين ومجاهدين عازمين مصممين على الكفاح والنضال باذلين النفس والنفيس إلى أن يتم تحرير الوطن الشهيد.

ولقد تعزز جانبه بمن انضم إليه من الضباط والجنود المحترفين اللذين استيقظت فيهم مشاعر الوطنية فهاجروا صفوف الجيش الفرنسي بما لهم من سلاح وجهاز.

ولأول مرة في التاريخ العسكري لم تعد فرنسا تستطيع أن تعول على" إخلاص " الجنود الجزائريين بل اضطرت إلى نقلهم إلى فرنسا وألمانيا .

Scanné avec CamScanner

وعصابات * الحركة – القومية * التي كونتها السلطة الفرنسية بمن اختارتهم من العاطلين وغرتهم في اغلب الأحيان في حقيقة ((العمل)) الذي دعهم إليه ، أخذت تهرب وتتوارى في الجبال والغابات ، أما البعض هذه *الحركات* فقد عمدت السلطة إلى تجريدها من السلاح وحلها لشدة استيائها من النتيجة .

وذخائر جيش التحرير الوطني من الرجال وافرة لا تنفذ ، وكثيرا ما يضطر الجيش إلى رفض تجنيد الجزائريين شبانا وشيوخا ، من الحواضر ومن البوادي وهم ينتظرون بفارغ الصبر ، أن يتاح لهم إحراز الشرف بالجندية في* جيشهم * .

وان الجيش ليتمتع بحب الشعب الجزائري حبا عميقا وتأييده التحمس الشديد وتضامنه الفعال المعنوي والمادي، التام الكامل المتين .

فكبار الضباط وقادة المناطق والمحافظون السياسيون ، وإطارات جيش التحرير وجنوده ، يعظمون ويكرمون تعظيم وتكريم الأبطال الوطنيين ، ويمجدون في الأغاني الشعبية التي نفذت إلى الكوخ الحقير والخيمة البائسة ، كما تسربت إلى الغرفة المنزوية بين الأزقة الضيقة والى الردهات والبيوتات الرفيعة .

تلك هي الأسباب الجوهرية * للمعجزة الجزائرية * ؛ جيش التحرير الوطني يخيب سعي القوة الهائلة التي ينطوي عليها الجيش الاستعماري الفرنسي المعزز بالفيالق " الذرية "

المأخوذة من القوات المخصصة للدفاع عن أوروبا الغربية ، ذلك الذي اضطر الجنرالات الفرنسيين إلى الاعتراف بان الحل العسكري مستحيل لتسوية القضية الجزائرية ، رغم ما يتصلون به من النجدات المتوالية التي سرعان ما تعد غير كافية ، ورغم خطة تقسيم البلاد المعروفة **"بكادرياج "** أو غيرها من الخطط التي لم يكن لها تأثير كما لم يكن تأثير لما أطلقوه من النار و آلات الدمار .

و يجب علينا أن ننبه على الخصوص إلى ما تكون في المدن من المنظمات المقاومة الكثيرة التي أصبحت تؤلف جيشا ثابتا بدون بزة عسكرية .
وقد أبدت الأفواج المسلحة في المدن والقرى بما قامت به من الغازات على الشرطة ومراكز الجند رمة وإتلاف المباني العمومية وإشعال الحرائق والقضاء على أصحاب الرتب من الشرطة والوشاة والخونة .

وهذا مما يضعف الهيكل العسكري والشرطي للعدو الاستعماري تضعيفا لا يستهان به، ويبالغ في تشتيت قواه في عامة البلاد، بل يزيد في وهن معنوية الجنود الذين يستبقون

دائما في حالة انزعاج وتعب بما يضطرون إليه من الانتباه المستمر و الاحتراز المطرد المقلق.

فمن الأمور التي لا ينكرها احد أن نشاط جيش التحرير الوطني قد قلب الجو السياسي في الجزائر .

لقد احدث صدمة نفسية أيقظت الشعب من سباته وخلصته من روعه ، وأزالت عنه ريبته .

وبعث في الشعب الجزائري الشعور بكرامته القومية .

الاجتماع الوطني الذي يغذي الكفاح المسلح وكون اتحادا روحيا وسياسيا بين جميع
الجزائريين فحصل ذلك الاجتماع الوطني الذي يغذي الكفاح المسلح ويجعل انتصار الحرية حتما لابد منه .

Scanné avec CamScanner

ب) تنظيم سياسي فعال

أصبحت جبهة التحرير الوطني رغم كون نشاطها سريا هي المنظمة الوطنية الحقيقية الوحيدة. ونفوذها في عامة القطر الجزائري واقع لا يقبل ولا يتجادل فيه احد.

ففي فترة من الزمن قصيرة جدا وقفت الجبهة إلى التفوق على سائر الأحزاب السياسية الموجودة منذ عشرات السنين .

ولم يحدث ذلك عرضا و مصادفة، و لكن كان نتيجة توفر الشروط الضرورية الآتية:

1) منع النفوذ الشخصي و إقرار مبدأ الإدارة الجماعية المؤلفة من رجال أطهار أمناء ينتزهون عن الرشوة ، شجعان لا يردهم الخطر و لا السجن ولا رهبة الموت .

2) وضوح المذهب، فالغاية المنشودة هي الاستقلال الوطني و الوسيلة هي الثورة بتدمير الحكم الاستعماري

3)اتحاد الشعب تحقق في الكفاح ضد العدو المشترك، بدون تحيز أو تعصب لقد أكدت جبهة التحرير الوطني في أول عهد الثورة أن **" تحرير الجزائر سيكون عمل جميع الجزائريين.لا عمل جزء فقط من الشعب الجزائري . مهما كان هذا الجزء كبيرا . ولذا فان جبهة التحرير ستعتبر في كفاحها جميع القوى المضادة للاستعمار، وان هي لم تزل خارجة نطاق إشرافها ".**

4)الاستنكار النهائي لتقديس الشخصية والكفاح العلني ضد الصعاليك و الوشاة و خدام الإدارة و الشرطيين و عيونهم . ومن ثم كانت قدرة جبهة التحرير الوطني على إحباط المناورات السياسية و أبطال مكائد المنظمات الشرطية الفرنسية.

وليس معنى هذا أن المصاعب أزيلت كلها فان نشاطنا قد عاقته في أول مرة العوائق الآتية:

1)قلة الإطارات وقلة الوسائل المادية و المالية .

2) ضرورة القيام بعمل طويل شاق في توضيح الجو السياسي و بيان الموقف بأناة وصبر وثبات للتغلب على الاضطراب الذي لا بد منه مثل الاضطراب في الجسم أبان البلوغ .

3) الواجب الاستراتيجي الذي يقتضي تعليق كل شيء بجبهة الكفاح المسلح .

وان هذا الضعف الذي هو عادي ولا بد منه في البداية قد أصلح وأمكن استدراكه فبعد المدة التي كانت جبهة التحرير فيها تكتفي بإلقاء الأوامر بمقاومة الاستعمار، قد شهدنا بروزا حقيقيا في ميدان الكفاح السياسي .

وقد امتازت هذه النهضة بالإضراب التذكاري الذي أعلن في فاتح نوفمبر 1955 ذلك الإضراب الذي كان يعد الحادث الحاسم سواء لماله من مظهر أو لماله من نتيجة ايجابية وصفة بعيدة لمدة حيث كان يدل على نفوذ الجبهة في جميع طبقات الأمة.

لا يتذكر جزائري أن أية منظمة سياسية حصلت على اضطراب عظيم كهذا في مدن الوطن وقراه.

Scanné avec CamScanner

ومن جهة أخرى فان النجاح الذي وفقت إليه جبهة التحرير الوطني في دعوتها إلى عدم التعاون السياسي مع الفرنسيين لم يكن برهانه اضعف من برهان الإضراب. لقد كان من شان استقال النواب الوطنيين التي تلتها استقالة النواب الموالين للإدارة أن أرغمت الحكومة الفرنسية على العدول عن تمديد نيابة النواب في المجلس الوطني الفرنسي وعلى حل المجلس الجزائري أما المجالس العمالية و البلدية والجماعات فقد أصبحت في خبر كان . ومما زاد في هذا الفراغ ووسع رقعته استقالة عدد كبير من الموظفين و أعوان السلطة الاستعمارية من "قياد"ورؤساء أقسام و حراس. ولما لم تجد الإدارة الفرنسية مترشحا أو عضوا انفكت أوصالها وانحلت أجزاؤها وأصبح هيكلها لا يكفي ولم تجد أي تأييد من الشعب فهي تكاد تجد سلطة جبهة التحرير قائمة معها في جميع الجهات .

وهكذا الانفكاك الذي هو بطيء ولكنه بعيد المدى في الإدارة الفرنسية قد مكن من نشوء ازدواج النفوذ ونموه ، تقوم الآن إدارة الثورة بما لها من جماعات سرية و مرافق تشتغل بالتموين وجباية الضرائب والقضاء و تجنيد المجاهدين والأمن و الاستعلامات وستقدم إدارة جبهة التحرير بمرحلة جديدة بما تؤسسه من مجالس شعبية ينتخبها سكان القرى قبل الذكرى السنوية الثانية لثورتنا.

وقد ثبت الوعي السياسي لجبهة التحرير ثبوتا جليا باهرا باتضمام الفلاحين إلى صفوفنا لان الحصول على الاستقلال الوطني معناه أيضا في نظرهم الحصول على الإصلاح الزراعي الذي سيملكهم الأراضي التي يستثمرونها بأيديهم.

ونجم عن هذا كله نشوء جو ثوري انتشر بسرعة في كافة البلاد .

وكان بشان وجود أفراد من الحضر ذوي أدراك سياسي واسع وحنكة بالغة تحت إشراف جبهة التحرير وتسييرها البصير إن أمكن من التنبيه السياسي للنواحي المتأخرة . وكانت مساعدة الطلبة والطالبات كبيرة النفع لاسيما في الميدان السياسي والميدان الإداري الصحي . والشيء المحقق هو أن الثورة الجزائرية قد اجتازت مرحلة أولى تاريخية بعزة وشرف.

أنها حقيقة حية قد أبطلت الرهان العابث الذي تقدم به الاستعمار الفرنسي حيث ادعى انه يقضي عليها في أشهر قلائل.

أنها ثورة منضمة وليست بحركة ثورية فوضوية.

أنها كفاح وطني يهدف إلى تدمير حكم الاستعمار الفوضوي وليست بحرب دينية أنها سير إلى الأمام في الاتجاه التاريخي للإنسانية وليست برجوع إلى النظام الإقطاعي .

الحاصل أنها كفاح في سبيل نهضة دولة الجزائرية في شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية وليست في سبيل إعادة حكم ملكي أو حكم قائم على ما يعبر عنه باللاهوتية وتلك نظم قد اضمحلت ودالت دولتها .

ج- إخفاق المنظمات السياسية السابقة

من آثار الثورة الجزائرية على الشعب الجزائري أنها عجلت بنضجه السياسي.

فقد شحذت ذهنه ، وانكت فيه روح النقد و التحميص وأبدت له على ضوء التجربة الحاسمة ، تجربة النضال في سبيل الحرية و عجز المذهب الإصلاحي ، و عقم الشعوذة الخادعة المناهضة للثورة.

Scanné avec CamScanner

Document téléchargé depuis CERIST

لقد ظهر إخفاق الأحزاب القديمة للعيان جهارا، وتفككت المنظمات المختلفة. فأما الأعضاء الاساسيون فانضموا إلى جبهة التحرير الوطني ، و أما حزب البيان المنحل وجمعية العلماء فأيدا بشجاعة مواقف جبهة التحرير وأما جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين التي تضم سائر الجامعيين و تلاميذ المدارس الثانوية فنادت بنفس العاطفة على لسان مؤتمرها الذي وافق على الأمر بإجماع

وأما الهيئة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية فقد ذهبت و لم يبق لها اثر سواء بصفتها مجمعا للزعماء السابقين أو بصفتها نزعة السياسة.

مذهب مصالي انهار

لم تكن الحركة القومية الجزائرية لتقوى على التغلب على الأزمة التي أودت بحركة انتصار الحريات الديمقراطية . رغم ما تظاهرت به من خدمة الشعب لاستمالته إليها. أنها لم تحتفظ بهيكل أساسي إلا في فرنسا لوجود مصالي بها و هو في المنفى و لجهل المهاجرين الجزائريين ب فرنسا للحقيقة الجزائرية جهلا تاما.

فمن هناك كانت تصدر الأوامر و الأموال و الرجال لتنظيم أفواج مسلحة ومناطق منشقة للمقاومة ولم يكن الغرض منها المساهمة في محاربة العدو الممقوت أي النظام الاستعماري و جيشه و شطرته ولكن للقيام بعمليات التحدي و الاستفزاز و إفساد الثورة الجزائرية و إحباط عمل زعمائها العسكريين و السياسيين بما تبثه من روح الهزيمة وما تدخله من الاضطرابات وما تقترفه من القتل.

كل نشاط الحركة القومية الجزائرية المشتت القصير المدى قد ظهر علانية في بعض المدن القليلة ومنها مدينة الجزائر في شكل طائفة مناهضة للثورة قامت بعمليات التلهية و التفرقة **(كالحملة ضد بني ميزاب)** و اللصوصية **(كابتزاز أموال التجار)** و التشويش و الافتراء**(كتقديم مصالي بصفته مؤسسا و قائدا لجيش التحرير الوطني).**

إن مذهب مصالي قد فقد قيمته كتيار سياسي و أصبح شيئا فشيئا حالة نفسية تذوب و تضعف بتوالي الأيام .

وحسبنا دليلا على قيمة هذا المذهب إن آخر المعجبين بمصالي والمدافعين عنه هم الصحفيون والأدباء القريبون من رئاسة الحكومة الفرنسية . فهم يذهبون إلى استنكار جحود الشعب الجزائري الذي لم يعد يعترف " بفضل مصالي ومزايا الاستثنائية وهو الذي انشأ القومية الجزائرية قبل ثلاثين سنة " .

إن نفسية مصالي أشبه شاه باعتقاد الديك الأحمق الذي جاء عنه في القصص انه لا يكتفي بمشاهدة شروق الشمس ولكنه ينادي بأنه " هو الذي يجعل الشمس تشرق " .

وان القومية الجزائرية التي يدعي مصالي بوقاحة انه هو محدثها هي حادث عالمي نتيجة تطور طبيعي تسير عليه جميع الشعوب التي تفيق من سباتها .

فكما أن الشمس تشرق دون أن يكون للديك في شروقها يد فكذلك الثورة الجزائرية تنتصر دون أن يكون لمصالي فيها فضل أو مزية .

لقد كان هذا المدح المذهب مصالي في الصحافة الفرنسية دليلا جديا على ما كان يجري من إعداد لجو مصطنع موافق لمناورة واسعة النطاق ضد الثورة الجزائرية.

تلك هي التفرقة التي هي السلاح العادي للاستعمار.

Scanné avec CamScanner

Document téléchargé depuis www.cerist.dz CERIST

فقد حاولت الحكومة الفرنسية عبثا أن تقاوم جبهة التحرير الوطني بتنظيم الهيئات المعتدلة وحتى جماعة " ال 16 " ولما استيقن الاستعمار الفرنسي انه لا يستطيع أن يعول على السايح أو فارس لان فكرة " بني وي وي " قد كسدت سوقها وزالت بصفة نهائية لا رجوع بعدها . طمع في استخدام رئيس ((الحركة القومية الجزائرية)) في مكيدته الشيطانية الخيرة كي يسلب الشعب الجزائري انتصاره.

ومصالي في ذلك خير آلة للسياسة الاستعمارية لأنه رجل ذو غرور وعجرفة ، ليس له ضمير ولا أنفة .

وعلى هذا لم يكن من المصادفة قول جاك سوستيل للأستاذ ماسينيسون في شهر نوفمبر 1955 : ((إن مصالي هو وسيلتي الأخيرة)) .

ولا يتورع الوزير المقيم لا كوست من التعبير للصحافة الاستعمارية الجزائرية عن سروره بملاحظة أن ((الحركة القومية الجزائرية إنما تدأب على إضعاف جبهة التحرير الوطني ليس إلا .

وقد كشفت الجريدة الاشتراكية الأسبوعية ((دوما / غدا)) عن الخلافات القائمة بين الساسة الفرنسيين في الخطة التي يجب سلوكها فكتبت أن بعض الوزراء مستعدون لإطلاق الحرية لمصالي لمنع جبهة التحرير الوطني من أن يتعزز جانبها ((وإنما المشكلة الوحيدة هي التامين على حياة الزعيم الجزائري)) .

واذ ما ذكرنا إن مصالي قد تحمل حملة عنيفة على البلاد العربية – وهذا لا محالة – مما يسر سوستيل و لاكوست و بورجو و أمثالهم تحققنا إن نقله من ((انقولام)) إلى ((بل أبل)) يثبت الفكرة التي

عرضتها جريدة ((دومان)) . و إذا كانت حياة مصالي نفسية والى هذا الحد عند الاستعمار الفرنسي فهل نعجب من أن نراه يتدهور إلى الخيانة عن خبرة ودارية ؟

الشيوعية غائبة

لم يستطع الحزب الشيوعي الجزائري أن يلعب دورا يستحق الذكر رغم وقوعه في حالة غير قانونية ورغم الدعاية الصاخبة التي أضفتها عليه الصحافة الاستعمارية لتبرير اشتراكه المزعوم في الثورة الجزائرية.

إن الإدارة الشيوعية التي هي إدارة مكتبية لا صلة لها بالشعب لم تكن قادرة على تحليل الحالة الثورية تحليلا صحيحا. و لذا فقد استنكرت **" الإرهاب "** و أمرت أعضاء الحزب من سكان أوراس الذين قدموا إلى الجزائر في الأشهر الأولى من نشوب الثورة ليأخذوا الأوامر و التعليمات بلا يحملوا السلاح.

لقد كان خضوع الحزب الشيوعي الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي خضوع **"بني وي وي "** نظرا إلى الصمت الذي لزمه بعد موافقة البرلمان الفرنسي على إطلاق النفوذ للحكومة .

فان الشيوعيين الجزائريين لم يكن لهم الشجاعة الكافية لاستنكار هذا الموقف الانتهازي الذي وقفته الكتلة البرلمانية الشيوعية و ليس هذا فقط بل أنهم لم يقولوا و لا كلمة على ما تقرر في فرنسا من الكف عن المساعي النشيطة المحسوسة ضد حرب الجزائر كالظاهرات ضد إرسال النجدات العسكرية و الإضراب في وسائل النقل وفي البحرية التجارية و في الموانئ البحرية لشحن العتاد الحربي.

Scanné avec CamScanner

لقد اضمحل الحزب الشيوعي الجزائري بصفته منظمة جدية و ذلك على الخصوص لكثرة ما فيه من الأوروبيين الذين تضعضعت عقائدهم القومية الجزائرية فأظهرت ما فيهم من تناقص أمام المقاومة المسلحة.

و الأصل في انعدام هذا الانسجام في السياسة المضطربة الناشئة منه هو البلبلة و الاعتقاد أن التحرير الوطني الجزائري مستحيل الوقوع قبل انتصار ثورة طبقة العمال في فرنسا. وهذه الأيدلوجية التي تذكر الحقيقة التي تدعو إلى سياسة الإدماج السلبي و هي من آثار نظريات الخلية الفرنسية الأممية المالية **(s.f.i.o)**الانتهازي.

فهي تنكر صفة الثورة لطبقة الفلاحين و للفلاحين الجزائريين على الخصوص و تدعى أنها تحمي طبقة العمال الجزائريين من خطر مريب خطر الوقوع تحت سيطرة **" البورجوازية العربية"** كان الاستقلال الوطني الجزائري سيسلك حتما طريق الثورات الخائبة بل ينقهقر إلى نظام إقطاعي ما .

إن جامعة الشغل العامة **"س.ج.ت."** الخاضعة للتأثير الشيوعي هي في مثل موقف الحزب الشيوعي تدور و تدور في الفراغ دون أن تستطيع أن تصدر أو تنفذ أمرا.

فالجمود الذي رغم حركة العمال المنظمة و أثقله موقف نقابات **" القوة العمالية " (ق. ع)** و الجامعة الفرنسية للعمال المسيحيين **(ج. ف. ع. م.)** ليس وليد ضعف في عزيمة عمال المدن و لكنه ناجم عن جمود الأركان النقابية للاتحادية العامة للنقابات الجزائرية التي تنتظر و هي مكتوفة الأيدي أوامر باريس.

لقد برهن عمال ميناء الجزائر على قوة عزيمتهم بالمساهمة في الإضراب السياسي التذكاري في فاتح نوفمبر 1955.

و كثير من أعمال أدركوا أن ذلك اليوم الوطني كان تصطبغ بصبغة الإجماع الوطني بصبغة أوسع بيانا و أقوى نشاطا و اكبر فائدة لو دعيت منظمات العمال إلى الكفاح العام بحذاقة و لباقة من طرف هيئة نقابية مركزية وطنية حقيقية وهذا الحكم الصحيح ثبته إثباتا كليا التوفيق التام الذي أحرزه الإضراب العام الوطني في 5 يوليه 1956.

و لذلك استقبل العمال الجزائريون نشأة الاتحاد العام للعمال الجزائريين **(إ.ع .ع . ا)** الذي كان نموه مطردا لا يقهر بصفته اللسان المعبر عن رغبتهم و تشويقهم إلى مساهمة أقوى و أنشط في تدمير الاستعمار المسؤول عن حالة البؤس و البطالة و الهجرة و المهانة .

وانتشار الشعور الوطني هذا مع ارتفاع مستواه إلى مرتبة ارقي لم يلبث أن قوض الأساس العمالي للحزب الشيوعي الجزائري كما يقوض المبنى على الرمل وكان ذلك الأساس نفسه قد ضعف بعد ضياع عناصره الأوربية المترددة المتذبذبة.

على إننا نسجل بعض الإعمال الفردية الصادرة عن بعض الشيوعيين الذين انضموا إلى صفوف جبهة التحرير وجيش التحرير . ومن الممكن إيقاظ بعض الفرد والانتباه إلى تصحيح رأيهم في التحرير الوطني .

والمحقق أن الحزب الشيوعي الجزائري سيحاول في المستقبل أن يستثمر هذه المواقف الفردية ليخفي عزلته التامة، وتغيبه عن الجهاد التاريخي ، الذي تقوم به الثورة الجزائرية . **ب) إستراتيجية الاستعمار الفرنسي**

لقد أبطلت الثورة الجزائرية جميع التكهنات الاستعمارية التي أضفي عليها غطاء من التفاؤل المزيف ، وهاهي ذي تستمر في نموها واتساعها بعزيمة خارقة في تطور متصاعد بعيد المدى .

Scanné avec CamScanner

Document téléchargé depuis www.cerist.dz CERIST

وهي في تقدمها هذا تزعزع وتقوض ما بقي من الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية المتدهورة.

وحكومات باريس المتتالية كلها تجد نفسها عرضة لازمة سياسية لم يسبق لها نظير ، فبعدان أرغمت على التخلي عن المستعمرات آسيا اعتقدت أنها تستطيع أن تحتفظ بمستعمرات إفريقيا ، ولما أحست بأنها لا تقوى مجابهة ((فساد الحالة)) في إفريقيا الشمالية أطلقت العنان لتونس والمغرب عساها أن تمسك الجزائر .

ا) عظة التجارب التونسية والمغربية

إن هذه السياسة ليست لها أسس واقعية قد أسفرت بالخصوص عن سلسلة من الهزائم المعنوية التي تعاقبت بسرعة في كل الميادين : الاستياء في فرنسا – حركات الاضطراب من العمال – ثورات التجار – اضطرابات الفلاحين – العجز في الميزانية – التضخم المالي – ضعف الإنتاج – الكساد الاقتصادي – القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة – تسليم إقليم السار لألمانيا .

ثم إن الزحف الثوري في شمال إفريقيا على الرغم من انعدام خطة سياسية مشتركة لضعف لجنة تحرير المغرب في أساسها قد اضطر الاستعمار الفرنسي إلى تدبير خطة دفاعية ارتجالية مستعملا كل أنواع القمع الاستعبادي التقليدي .

والمحادثات الفرنسية التونسية التي كان المفروض أن تقوم بمثابة حاجز استعماري على الطريقة الجديدة ، قد أصبحت متأخرة من اثر السخط الشعبي ومن الضربات التي انهالت على الاستعمار في الثلاثة الشقيقة .

وكان تطور الأزمة المغربية السريع ودخول الجبلين في الكفاح بالسلاح معززين جانب المقاومة في الحضر ولاسيما اثر الثورة الجزائرية كل ذلك كان من العوامل الفعالة في انقلاب الموقف الرسمي الفرنسي وفي حصول الاستقلال المغربي.

وهذا التغيير الفجائي في سلوك الحكومة الاستعمارية التي تخلت عن الجمود و أوغلت في طريق البحث عن حل عاجل إنما دعت إليه أسباب إستراتيجية هي:

1) منع تكوين جبهة ثانية حقيقية بإنهاء بين الكفاح المسلح في الريف بالمغرب وفي الجزائر.

2) إلغاء وحدة الكفاح في بلدان شمال إفريقيا الثلاثة .

3) عزل الثورة الجزائرية التي كانت صبغتها الشعبية تجعلها اشد خطرا.

ولكن جميع تقديرات المستعمرين قد خابت. فقد كان الغرض من المفاوضات التي أجريت على حدة هو مخادعة بعض زعماء البلدين الشقيقين أو إغراؤهم ودفعهم إلى التخلي على علم أو على جهل عن الميدان الحقيقي للكفاح الثوري إلى النهاية.

والذي يمتاز به الوضع السياسي في شمال إفريقيا أن القضية الجزائرية مندمجة في القضية المغربية وفي القضية التونسية بحيث أن القضايا الثلاث لا تكون إلا قضية واحدة.

والواقع ان استقلال المغرب وتونس بدون استقلال الجزائر لغو .

فالتونسيون والمغاربة لم ينسوا أن فتح فرنسا لبلادهم قد عقب فتح الجزائر.

وقد أصبحت شعوب المغرب العربي الآن مقتنعة بعد التجربة بان الكفاح المتشتت ضد عدو مشترك ليس له مآل غير الهزيمة للجميع لان كل واحد يمكن قهره على حدة.

Scanné avec CamScanner

وانه لخطا فاحش وضلال بعيد أن يعتقد احد أن باستطاعة المغرب وتونس التمتع باستقلال حقيقي إذا ما بقيت الجزائر رازحة تحت نير الاستعمار.

فان الساسة الاستعماريين الخبراء في الغش الدبلوماسي الذين يأخذون بيدي ما يعطونه باليد الأخرى لا يفوتهم أن يفكروا في إعادة فتح هذين البلدين بمجرد ما تبدوا لهم الظروف الدولية مواتية.

بيد انه من الأمور الهامة جدا أن الزعماء المغربة والتونسيون شرعوا يعبرون في تصريحاتهم الأخيرة المتكررة عن وجهات نظر جبهة التحرير الوطني .

ب) سياسة الحكومة في الجزائر

ما لبثت الحكومة ذات الرياسة الاشتراكية أن رجعت في 6 فبراير بعد المظاهرة الاستعمارية في الجزائر عن الوعود التي وعدت بها(الجبهة الجمهورية) قبل الانتخابات من إعادة السلم إلى الجزائر عن طريق المفاوضة ورد الجنود إلى منازلهم وتحطيم(الإقطاعيات) الإدارية والمالية والإفراج عن المعتقلين السياسيين وإغلاق المحتشدات .

ولئن كان منديس فرنس يمثل في الحكومة – قبل استقالته – النزعة الراغبة في المفاوضة ضد النزعة المعارضة التي يشرف عليها بورجيس مونوري لاكوست ويدعوان إليها بكل قوة وحقد فان سياسة لاكوست هي التي أصبحت تحظى بالإجماع ، وهي الحرب العوان تشن على الشعب الجزائري لغرض هو من قبل الوهم والخيال وهو محاولة فصل الثورة عن الشعب المحق والإبادة .

ولا يمكن أن يقع أي خلاف أمام هذا الهدف الذي وافقت عليه الحكومة بإجماع ألا إذا أخفقت سياسة الإبادة هذه التي تدعى ((سياسة التهدئة)) . انه لجلي واضح أن الأهداف السياسية التي أعلنها غي مولي من جديد ليس الغرض منها إلا ستر المشروع الحقيقي الذي هو القضاء على جميع قوانا الحية قضاء مبرما.

فالحملة العسكرية المشفوعة بحملة سياسية هي معرضة لا محالة للفشل الذريع .

لقد ظل ((الاعتراف بالشخصية الجزائرية)) قولا مبهما لا ينطوي على معنى حقيقي ملموس دقيق ، والحل السياسي الذي أعلن باختصار لم يكن قائما إلا على مبدأين اثنين : مشاورة الجزائريين بواسطة انتخابات حرة ووقف القتال ، ولم يكن إعلان الإصلاحات الجزئية الطفيفة إلا كصرخة في واد لا يبالي بها احد وهي ترمي إلى إلغاء تمثيل الجزائر في البرلمان بصفة مؤقتة وحل المجلس الجزائري وتطهير الشرطة تطهيرا خفيفا وتبديل ((ثلاثة)) من كبار الموظفين والزيادة في الأجور الفلاحية وتعيين

المسلمين في الوظائف العمومية في بعض المناصب الإدارية والإصلاح الزراعي والانتخابات في هيئة ناخبة واحدة، واليوم تعلن حكومة غي مولي وجود ستة أو سبعة مشاريع لوضع دستور الجزائر الذي تكون خطته الأساسية هي إنشاء مجلسين احدهما تشريعي والثاني اقتصادي مع حكومة تتألف من وزراء ومندوبين ويرأسها وجوبا وزير من أعضاء الحكومة الفرنسية .

Scanné avec CamScanner

وهذا يدل من جهة على التطور الذي وقع في الرأي العام بفرنسا بفضل جهادنا كما يدل من جهة أخرى على الحلم الجنوني الذي لا يزال يحلم به الساسة الفرنسيين حين يعتقدون أننا سنرضى بتواطؤ مخجل كهذا .

ثم إن محاولة التفريق بين هيئة المقاومة و تضامن الشعب الجزائري التي دعا إليها نيجلان في الميدان الداخلي قد تقرر شفعها بمحاولة فصل الثورة الجزائرية عن تضامن الشعوب المناهضة للاستعمار في الميدان الخارجي و تولى بينو القيام بها .

و لكن جبهة التحرير الوطني ستخيب مساعي العدو المقبلة كما خيبتها في الماضي.

و سنتحدث عن الموقف الدولي في القسم الثالث.

2) البوادر السياسية

لقد قام الدليل على أن الثورة الجزائرية ليست بحركة تمرد فوضوية محدودة دون انسجام و لا إدارة سياسة معرضة للفشل.

لقد قام الدليل على إنها بالعكس ثورة حقيقية منظمة وطنية شعبية لها إدارة مركزية تقودها أركان حرب قادرة على الوصول بها إلى النصر النهائي.

لقد قام الدليل على أن الحكومة الفرنسية التي أيقنت باستحالة الحل العسكري للقضية أصبحت مضطرة إلى البحث عن حل سياسي .

و في المقابل ، يجب على جبهة التحرير الوطني الاقتناع بمبدأ: المفاوضات تأتي تتويجا لكفاح مستمر ضد عدو غاشم ، وليست قبل أبدا .

وموقفنا في هذا الباب يعتمد على ثلاثة اعتبارات جوهرية للانتفاع بتوازن القوى :

1) اتخاذ مذهب سياسي واضح .

2) توسيع نطاق الكفاح المسلح توسيعا مستمرا إلى أن تصير الثورة عامتا.

3) القيام بنشاط سياسي واسع النطاق .

ا) لماذا نحارب ؟

للثورة الجزائرية مهمة تاريخية هي القضاء بصفة لا رجعة فيها على النظام الاستعماري البغيض المنحط الذي يحول دون الرقي و السلم .

أولا) الأهداف الحربية

ثانيا) وقف القتال

ثالثا) المفاوضات للسلم

Scanné avec CamScanner

و) لجنة للدفاع عن الحريات الديمقراطية

ز) لجنة لتجريد منظمات البوليس المدني من السلاح

ح) لجنة لإعانة العمال الزراعيين و مؤازرة النقابات و تأييد الإضرابات وحماية الأطفال و النساء الذين يستغلهم الاستعمار.

2) مضاعفة الدعوة بين المجندين و الجنود .

أ) بتزويدهم بالكتب و الجراند و المجلات و المناشير المناهضة للاستعمار

ب) بإنشاء لجان لاستقبال الجنود أثناء الإجازة.

ج) بتمثيل روايات مسرحية تحرص على الكفاح الوطني في سبيل الاستقلال.

3) زيادة اللجان التي تضم نساء المجندين للمطالبة بتسريح أزواجهم من الجندية.

ج) **نشاط جبهة التحرير في فرنسا**

1) **توسيع تأييد الرأي العام الديمقراطي :**

من شان تحليل الآراء السياسية عند الديمقراطيين الأحرار في الجزائر أن يساعد على إدراك وجوه الخلاف الموجود في الرأي العام الفرنسي الذي يتأثر بسرعة طبقا للشعور الشعبي.

وما من شك في أن جبهة التحرير الوطني تعلق نوعا من الأهمية على المساعدة التي يمكن أن تقدمها لقضية المقاومة الجزائرية الطبقة المتفتحة من الشعب الفرنسي الذي لا يطلع اطلاعا كافيا على ما يرتكب باسمه من الفظائع التي لا يأتي على وصفها بيان.

واناً لنقدر مساعدة الممثلين للحركة الديمقراطية الحرة الفرنسية التي تهدف إلى فرض الحل السياسي حقنا للدماء الذاهبة هدرا.

و قد أصبحت إدارتها مدعمة معززة ـ وهي مهمة سياسية كبيرة لا بطال المفعول السلبي للنشاط الذي تقوم ب الرجعية الاستعمارية وذلك مثل:

1) القيام باتصالات سياسية مع المنظمات و الحركات و اللجان القائمة ضد الحرب: بالصحافة و الاجتماعات الشعبية و الإضرابات التي تنظم ضد ترحيل الجنود و شحن الآلات الحربية .

2) تنظيم الهجرة الجزائرية في فرنسا : يعتبر الجزائريون المهاجرون إلى فرنسا رأس مال ثمين بالنسبة إلى عددهم و طابعهم الذين يمتازون به من القوة و حب الكفاح و قوتهم السياسية .

وان مهمة جبهة التحرير في تعبئة هذه القوى كلها كبيرة الخطورة لا سيما و إنها تستلزم في نفس الحين كفاحا شديدا لا هوادة فيه لاستئصال شافة النزعة المصالية.

3) إنارة الرأي العام الفرنسي و الأجنبي بنشر الأخبار و المقالات في الصحف و المجالات و ينبغي في هذا الشأن جمع كل المكافحين ذوي الخبرة و الدارية و المثقفين و الطلبة .

Document téléchargé depuis www.cedist.dz CEDIST

Scanné avec CamScanner

المصدر: النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، ص7–24.

الملحق رقم (08): مقتطفات من ميثاق طرابلس 1962م

4) نقائص ج. ت. و. قلة وعي مناف للثورة

ان جبهة التحرير الوطني نظرت في بداية العمل الثوري في فاتح نوفمبر 1954 إلى الكفاح المسلح من زاوية التحرير الوطني فقط، ولم تقدر كل ما ستأتي به الحرب من مستلزمات وتطورات ذات طبيعة مختلفة في الوعي الشعبي والمجتمع الجزائري عامة.

1) كانت جبهة التحرير الوطني تجهل المؤهلات الثورية العميقة للشعب في الأرياف، والقليل الذي كانت تعرفه كان يتعلق بوضعية راكدة في الظاهر منذ زمن طويل وكانت الأحزاب الوطنية تنظر لها بنظرة المتكاسلة على أنها واقع حقيقي.

ويجب قول الحقيقة، بأن جبهة التحرير الوطني التي هي نزعة طلائعية كانت في بدايتها قد انفصلت إلى حد ما عن أساليب ومناهج ومفاهيم الأحزاب القديمة ولكن هذا الإنفصال لا يمكن أن يكون سليما ونهائيا إلا إذا اقترن منذ البداية بجهد عظيم للتمييز الإيديولوجي وبخطة طويلة المدى تكون في مستوى الأحداث المتلاحقة التي أثارتها في المجتمع الجزائري،

Scanné avec CamScanner

2) المحتوى الاجتماعي لحركة التحرير الوطني

لقد ظهر منذ غرة نوفمبر 1954 بعد جديد في حياة المجتمع الجزائري التي بقيت راكدة حتى الآن وهو بعد الحركة التي يحددها الإلتزام الجماعي للشعب بالكفاح الوطني ودخوله فيه. ان هذه الحركة من حيث عمقها وامتدادها قد أعادت النظر في كل قيم المجتمع القديم وطرحت مشاكل المجتمع الجديد.

فما هي المقومات الإجتماعية لهذه الحركة وكيف كانت. فهناك شعب بمجموعه وخاصة الفئات المضطهدة.

1) الفلاحون الفقراء الذين ذهبوا أساسا ضحية لنزع الملكية العقارية والتحديد والتمركز والاستغلال من طرف المستعمر. والأمر يتعلق بالفلاحين الدائمين كبارهم وصغارهم أو الموسميين والخماسين الذين قد يضاف اليهم صغار الملاكين.

2) البروليتاريا والمنتمون إليها قليلون وما تحت البروليتاريا المكتظّة أعضاؤه في المدن. ونجدهم في أغلب الأحيان من الفلاحين الذين طردوا من ملكيتهم المنزوعة واضطروا إلى البحث عن عمل بعيدا عن الأرياف بل وحتى إلى الهجرة إلى فرنسا حيث يستعملون غالبا في الأعمال الشاقة بأبخس الأجور.

3) فئة اجتماعية أخرى متوسطة وهي فئة أصحاب الصناعات التقليدية والمستخدمين الصغار والمتوسطين والموظفين وصغار التجار وعددا من أصحاب المهن الحرة وكلهم يكونون ما

Scanné avec CamScanner

Scanné avec CamScanner

نسميه بالبورجوازية الصغيرة، وغالبا ما كانت هذه الفئة تشارك بنشاط في كفاح التحرير بتقديم الإطارات السياسية.

4) هناك أخيرا طبقة بورجوازية نسبيا لا تهم كثيرا تتكون من بعض رجال الأعمال وكبار التجار وأصحاب الصناعات وقليل من رجال الصناعة ويضاف إلى هذه الطبقة بعض كبار الملاك العقاريين وأعيان الإدارة الاستعمارية إن هاتين الطبقتين الإجتماعيتين قد شاركتنا في الثورة دوريا إما عن ايمان وطني أو بصفة انتهازية، وإنه يتعين أن نستثني منهم الإقطاعيين الإداريين المعروفين والخونة الذين انضموا انضماما كليا إلى الاستعمار.

إن تحليل المحتوى الاجتماعي لكفاح التحرير يبين أن الفلاحين والعمال على وجه العموم وهم الذين كانوا يشكلون القاعدة العاملة للثورة وأعطوها الطابع الشعبي أساسا. فدخولهم الجماعي إلى صفوف الثورة قد جذب إليهم من بعد فئات الوطن الإجتماعية الأخرى، وأثار ظاهرة هامة هي ، التجنيد الكامل للشباب الجزائري مهما كان أصله الإجتماعي، وبهذا الصدد تتعين الملاحظة بأنه غالبا مان التزام الشباب من البورجوازية بقضية الإستقلال هو الذي أدى بهذه الأخيرة إلى الإنضمام إلى القضية.

ولقد كانت نتيجة الحركة الشعبية تَزَاوجْ هدف الاستقلال إلى هدف أبعد وهو الثورة، ولقد ساهمت بجهدها المتواصل باستمراريته والتضحيات الكبيرة المتولدة عنه في إعطاء الوطني المجزأ شكلا أكثر تجانسا وعلاوة على هذا فإنها مددت هذا الوعي إلى وعي جماعي في اتجاه التغيير الثوري للمجتمع.

Scanné avec CamScanner

ومن نافلة القول أن نركز على هذه الحقيقة التي أعطت حركة التحرير الجزائرية طابعها الخاص وميزتها عن باقي الحركات الوطنية في المغرب الكبير.

إن الثورة الجزائرية ليست وليدة الفكر المجرد أو الصيغ النظرية بل إنها وليدة ضرورة تاريخية حتمية تحكمها الحركة الموضوعية لكفاح التحرير الوطني.

3) المهام الأساسية للثورة الديمقراطية الشعبية

لقد درسنا في كل ما سبق الوضع العام للمجتمع قبيل وحتى وقت حصول الجزائر على استقلالها وكذلك الخاصيات الأساسية لحركة التحرير الوطني.

ان كل مكاسب هذا الكفاح وتنظيمها واتمامها يجب أن تدرس وهنا تكمن المهمة التاريخية للثورة الديمقراطية الشعبية.

وهذا يقتضي بالضرورة جهدا في تحليل وتكوين مناسب وتوجيها صحيحا صارما كما أنه يتطلب اختيارات واضحة وهناك امران اثنان يجب أن نستلهمهما في عملنا.

1) الانطلاق من الواقع الجزائري من خلال معطياته الموضوعية ومطامح الشعب.

2) التعبير عن هذا الواقع على أن نأخذ بعين الاعتبار متطلبات التقدم العصري واكتشافات العلم وتجارب الحركات الثورية الأخرى ومحاربة الإمبريالية في العالم.

كذلك فإنه يجب تفادي الاستلهام من الصيغ الجاهزة دون الرجوع إلى واقع الجزائر الملموس، ويجب بنفس الطريقة أن نحترز من الانجرار إلى خطأ الذين يزعمون الاستغناء عن تجربة الغير وما تقدمه الحركات الثورية في عصرنا.

Scanné avec CamScanner

Scanné avec CamScanner

ترى بماذا تتميز الثورة الجزائرية ؟

لقد استعملت كلمة «الثورة» طويلا في أشكال عديدة بعيدا عن كل محتوى دقيق، والحال أنها ما فتئت تغذي حماس الجماهير الشعبية التي أعطتها قطريا معنى يتعدى حرب التحرير نفسها. إن ما كان ينقصها في السابق وما ينقصها إلى الآن لتستكمل معناها الأوفى يتمثل في الخط العقائدي الذي لا بد منه. فخلال حرب التحرير كانت حركة التحرير نفسها كافية لدفع وجذب المطامح الثورية للجماهير. واليوم وقد توقفت الحركة مع نهاية الحرب واستعادة الاستقلال فإنه من المهم تمديدها دون تأخير على الصعيد العقائدي. **إن الكفاح المسلح يجب أن يترك المكان للمعركة العقائدية وأن الثورة الديمقراطية الشعبية يجب إن تخلف الكفاح من أجل الاستقلال الوطني، أن الثورة الديمقراطية الشعبية تشييد واع للبلاد في إطار مبادئ اشتراكية وسلطة في أيدي الشعب.**

أ) المحتوى الديمقراطي :

تتمثل مهام الثورة في تقوية الوطن الذي أصبح مستقلا بأن تعيد إليه قيمته المكبوتة أو تلك التي حطمها الاستعمار وبعبارة أخرى يجب أن تكون دولة ذات سيادة واستقلال كامل وثقافة وطنية. إن هذه القيم ستكون لا محالة مصاغة ومنظمة في منظار حديث وهذا الأمر يقتضي الغاء الهياكل الإقتصادية والإجتماعية للإقطاع ومخلفاتها وإقامة هياكل جديدة ومؤسسات من شأنها أن تعمل لفائدة تحرير الإنسان والممارسة الكاملة لحرياته وضمانها.

Scanné avec CamScanner

إن الوضع الاجتماعي والثقافي للبلاد يتوقف على ظروفها الإقتصادية، وحتى تكون تنمية الجزائر سريعة ومنسجمة وموجهة نحو الاستجابة لاحتياجات الجميع في اطار نظام تعاوني، إنه يجب أن تصاغ التنمية في منظار اشتراكي بالضرورة.

إن الفكر الديمقراطي لا يجب أن يكون مجرد تخمينات نظرية، إنه يجب أن يتحقق في مؤسسات الدولة المحددة تحديدا جيدا وفي كل قطاعات الحياة الاجتماعية للبلاد. أن روح المسؤولية وهي المظهر الأوفى للفكر الديمقراطي يجب أن تحل في أي مكان محل مبدأ السلطة الذي كان جوهره اقطاعيا وميزته تسلطية..

ب) المحتوى الشعبي :

نظرا لأن مصير الفرد مرتبط بمصير المجتمع بتمامه وكماله فإن الديمقراطية بالنسبة الينا لا يجب أن تتوقف عند تفتح الحريات الفردية بل يجب أن تكون خاصة تعبيرا جماعيا للمسؤولية الشعبية، إن تشييد دولة حديثة على أسس ديمقراطية مضادة للإمبريالية ومعادية للإقطاعية لا يكون ممكنا إلا بمبادرة الشعب ويقظته ومراقبته المباشرة.

إن مهام الثورة الديمقراطية في الجزائر مهام هائلة، ولا يمكن إنجازها بطبقة اجتماعية مهما كانت درجة استنارتها. إن الشعب قادر وحده على انجازها على الوجه الأكمل والشعب هو الفلاحون والعمال على العموم والشباب والمثقفون الثوريون.

ان تجربة بعض البلدان المستقلة حديثا تعلمنا أن فئة اجتماعية ذات امتياز بامكانها الاستيلاء على السلطة لفائدتها الخاصة، وبذلك فهي تكبت الشعب وتحرمه من ثمرة كفاحه وتنفصم عنه

Scanné avec CamScanner

Scanné avec CamScanner

للتحالف مع الإمبريالية. فباسم الاتحاد الوطني الذي نستغله بصفة انتهازية تدعي البرجوازية أنها تعمل لفائدة الشعب وتطالبه بدعمها والحقيقة أن نشأتها الحديثة نسبيا وضعفها كفئة اجتماعية بدون أسس راسخة وانعدام تقاليد الكفاح الحقيقية لديها تحد من قدرتها على تشييد الوطن من المطامح الإمبريالية.

أن تولي الحكم في الجزائر يقتضي أن يتم في وضوح، والاتحاد الوطني ليس اتحادا حول الطبقة البورجوازية، ولكنّهُ تأكيد لوحدة الشعب على أساس مبادئ الثورة الديمقراطية الشعبية وهي الوحدة التي على البورجوازية أن تخضع لها مصالحها الخاصة.

إنّ منطلق الثورة والمصلحة العليا للشعب يجعلان من ذلك إحدى الضرورات وسوف تقاس وطنية البورجوازية عندنا بقبولها لذلك وتقديم دعمها لقضية الثورة وعدولها عن إرادة التحكم في مصير البلاد. إن البورجوازية تحمل عقائد انتهازية ميزاتها الأساسية ، الانهزامية والديماغوجية وروح التهويل والاستخفاف بالمبادئ وقلة الإيمان الثوري وهي كلها أشياء ترتبط بالاستعمار الجديد.

إن اليقظة تتطلب في القريب العاجل محاربة هذه الأخطار وباتخاذ الإجراءات الملائمة لمنع توسع القاعدة الاقتصادية للبورجوازية المرتبطة برأسمال الاستعمار الجديد.

ج) من أجل طليعة واعية :

يتطلب تحقيق أهداف الثورة الديمقراطية الشعبية انبعاث وتكوين طليعة واعية تتركب من عناصر منحدرة من الفلاحين والعمال عموما والشباب والمثقفين الثوريين.

Scanné avec CamScanner

Scanné avec CamScanner

وستكون مهمة هذه الطليعة وضع فكر سياسي واجتماعي يعكس بوفاء مطامح الجماهير في اطار الثورة الديمقراطية الشعبية. ان الثورة ليست مجموعة اجراءات عملية نطبقها بطريقة فاترة وبيروقراطية. إنه لا يوجد عقيدة جاهزة بل مجهود عقائدي متواصل وخلاق.

لقد أحدثت حرب التحرير خلال سبع سنوات ونصف تقلبات كبيرة في المجتمع الجزائري. فهذا الوضع الجديد واقامة النظام السياسي الجديد بكامله الذي يتطلبه، يفرضان بعث فكر جديد :

1) ان تشييد دولة عصرية وتنظيم مجتمع ثوري يفرضان اللجوء إلى طرق ومقاييس عملية في المجالين النظري والعملي. فيجب أن يعتمد تصور وممارسة المسؤولية السياسة على التحليل الموضوعي للأحداث والتقدير الصحيح للوقائع. وذلك يفترض أيضا روح بحث منهجي ومجهود تنقيب ملموس.

2) إن ذلك لن يكون طبعا دون الرفض الجازم لكل أشكال النزعة الذاتية وهي الإرتجال وسوء التقدير وعدم الوضوح الفكري والنظرة المثالية للواقع بالوقوف فقط عند المظاهر البراقة والمجانية. كما أنه يتعين الاحتراز من مغبة النزعة الأخلاقية وهي نزعة الفكر المثالي والصبياني التي تتمثل في تغيير المجتمع وحل مشكلاته باستعمال القيم الأخلاقية وحدها. أن في ذلك تصورا مخطئا ومشوشا للعمل الثوري في مرحلته البناءة. ان غلبة النزعة الاخلاقية التي يدعو البعض اليها بمحض ارادتهم هي العذر السهل للعجز عن التأثير في الواقع الإجتماعي وتنظيمه تنظيمًا ايجابيا. فلن يقتصر المجهود

Scanné avec CamScanner

وستكون مهمة هذه الطليعة وضع فكر سياسي واجتماعي يعكس بوفاء مطامح الجماهير في اطار الثورة الديمقراطية الشعبية. ان الثورة ليست مجموعة اجراءات عملية نطبقها بطريقة فاترة وبيروقراطية. إنه لا يوجد عقيدة جاهزة بل مجهود عقائدي متواصل وخلاق.

لقد أحدثت حرب التحرير خلال سبع سنوات ونصف تقلبات كبيرة في المجتمع الجزائري. فهذا الوضع الجديد واقامة النظام السياسي الجديد بكامله الذي يتطلبه، يفرضان بعث فكر جديد :

1) ان تشييد دولة عصرية وتنظيم مجتمع ثوري يفرضان اللجوء إلى طرق ومقاييس عملية في المجالين النظري والعملي. فيجب أن يعتمد تصور وممارسة المسؤولية السياسة على التحليل الموضوعي للأحداث والتقدير الصحيح للوقائع. وذلك يفترض أيضا روح بحث منهجي ومجهود تنقيب ملموس.

2) إن ذلك لن يكون طبعا دون الرفض الجازم لكل أشكال النزعة الذاتية وهي الإرتجال وسوء التقدير وعدم الوضوح الفكري والنظرة المثالية للواقع بالوقوف فقط عند المظاهر البراقة والمجانية. كما أنه يتعين الاحتراز من مغبة النزعة الأخلاقية وهي نزعة الفكر المثالي والصبياني التي تتمثل في تغيير المجتمع وحل مشكلاته باستعمال القيم الأخلاقية وحدها. أن في ذلك تصورا مخطئا ومشوشا للعمل الثوري في مرحلته البناءة. ان غلبة النزعة الاخلاقية التي يدعو البعض اليها بمحض ارادتهم هي العذر السهل للعجز عن التأثير في الواقع الإجتماعي وتنظيمه تنظيمًا ايجابيا. فلن يقتصر المجهود

Scanné avec CamScanner

الثوري على نوايا حسنة مهما كانت صراحتها بل أنه يتعين استعمال المواد الموضوعية بوجه خاص، ان القيم الاخلاقية الفردية وان كانت محترمة وضرورية لا يمكن أن تكون قاطعة حاسمة في بناء المجتمع، فالمسيرة الصحيحة لهذا المجتمع هي التي تخلق شروط تطورها الجماعي.

د) من أجل مفهوم جديد للثقافة :

إن ضرورة خلق فكر سياسي واجتماعي تغذيه مبادئ علمية وتتم حمايته من ترهات الفكر تبين لنا أهمية إحداث تصور جديد للثقافة وستكون الثقافة الجزائرية ثقافة وطنية وثورية وعلمية :

1) ان دورها كثقافة وطنية يتمثل في مرحلة أولى في اعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا كرامتها ونجاعتها كلغة حضارة، لذلك فإنها سوف تعيد بناء التراث الوطني وتقييمه والتعريف بإنسانيته المزدوجة القديمة والحديثة لادخالها في الحياة الفكرية وتربية الشعور الوطني، فهي ستحارب هكذا الهيمنة الثقافية والتأثير الغربي اللذين ساهما في تلقين الكثير من الجزائريين احتقار لغتهم وقيمهم الوطنية.

2) إنها ستساهم بوصفها ثقافة ثورية في عمل تحرير شعب يعمل لتصفية مخلفات الاقطاع والخرافات المعادية للمجتمع والعادات الفكرية والتقليدية، ولن تكون ثقافة فئة تصد ابوابها عن التقدم ولا ترفا فكريا، وهي سوف تنير بصفتها شعبية ونضالية كفاح الجماهير والكفاح السياسي والإجتماعي بمختلف

Scanné avec CamScanner
Scanné avec CamScanner

أشكاله وبتصورها ثقافة نشيطة في خدمة المجتمع فإنها ستساعد على تطوير الوعي الثوري عندما تعكس باستمرار مطامح الشعب وواقعه وانتصاراته الجديدة وكذلك كل أشكال تقاليده الفنية.

3) ان الثقافة الجزائرية وهي ثقافة علمية في وسائلها وابعادها يجب ان تحدّد حسب طابعها العقلاني وتجهيزها التقني وروح البحث التي تنشطها وانتشارها المنهجي المعمم على كل مستويات المجتمع.

من هنا نستنتج ضرورة العدول عن التصورات الروتينية التي يمكن أن تعوق المجهود الخلاق وان تشل التعليم بما يزيد في خطورة الجهل الموروث عن الهيمنة الاستعمارية. ان هذه الضرورة تفرض نفسها خاصة وأن اللغة العربية قد تأخرت باعتبارها وسيلة ثقافة علمية عصرية يجب ترقيتها حتى تقوم بدورها في المستقبل بأساليب عملية ومهذبة جدا.

والثقافة الجزائرية بهذا المفهوم يجب أن تكون الرباط الحي والضروري بين الجهد العقائدي للثورة الديمقراطية وبين المهام العملية واليومية التي يتطلبها تشييد البلاد.

وبهذا الصدد فإن الرفع الضروري للمستوى الثقافي للمناضلين والإطارات والمسؤولين والجماهير بصفة عامة يكتسي أهمية أساسية.

انه سيمكن على وجه الخصوص من تعليم الجميع روح العمل وبالتالي سيرتفع الإنتاج في كافة الميادين ويجب على الطليعة الثورية للشعب أن تعطي المثل برفع مستواها الثقافي الخاص وبأن تجعل منه شعارها الدائم.

Scanné avec CamScanner

ويجدر التذكير هنا بأن الفلاحين والعمال وهم الضحايا الأساسيون للجهل الذي فرضه الاستعمار سوف يستفيدون من رفع المستوى الثقافي حتى يواجهوا بنجاعة المهام والمسؤوليات التي تضعها الثورة على عاتقهم.

كما أنه يتعين التنديد هنا بشدة بالنزعة المتمثلة في عدم تقدير المجهود الفكري حق قدره وفي الدعوة أحيانا إلى معاداة المثقفين.

وغالبا ما نجد لهذا الموقف نقيضا آخر يلتقي في أكثر من نقطة باخلاقية البورجوازية الصغيرة ونعني بهذا ذلك التصور المتمثل في استعمال الإسلام لأغراض ديماغوجية تفاديا لطرح المشكلات الحقيقية. اننا ننتمي حقا إلى الحضارة الإسلامية التي أثرت في تاريخ البشرية تأثيرا عميقا ومستمرا غير أننا نتنكر لهذه الحضارة ونسيء خدمتها اذا ما اعتقدنا بأن نهضتنا تخضع لصيغ ذاتية بسيطة في السلوك العام وفي ممارسة الشعائر الدينية.

وهذا يعني الجهل بحقيقة أن الحضارة الإسلامية كبناء عملي للمجتمع بدأ وتواصل طويلا عبر الزمن بمجهود ايجابي على صعيد العمل والفكر معا أي الاقتصاد والثقافة. وزيادة على ذلك فإن روح البحث التي تنشطها وانفتاحها العقلاني على العلم والثقافات الأجنبية وعالمية العصر قد خلقت كلها بينها وبين الحضارات الأخرى تبادلا خصبا. انها قبل كل شيء مقاييس الخلق والتنظيم الفعال للقيم والإسهامات التي جعلتها تشارك بدرجة كبيرة في التقدم الإنساني في الماضي. وأنه من هنا يجب أن تنطلق كل نهضة حقيقية.

وبمعزل عن هذا المجهود الذي يجب أن يبذل باديء ذي بدء على أسس ملموسة ووفق عملية منظمة تنظيما دقيقا فإن الحنين

Scanné avec CamScanner

إلى الماضي يكون مرادفا للعجز والبلبلة وبالنسبة الينا فإ ن الإسلام الذي يتخلص من البدع والأوهام التي خنقته وحرفت وهزت جوهره يجب أن ينعكس علاوة على كونه دينا في هذين العاملين الأساسيين ، الثقافة والشخصية.

ولا حاجة لبيان أهمية تطور شخصيتنا المرتبطة بالمقتضيات المختلفة للثقافة الوطنية الثورية والعلمية. ان كفاح التحرير المظفر قد ابرز معالمها الكبرى التي ظلت مجهولة عن قصد أو عن غير قصد وستتقوى الشخصية الجزائرية في المستقبل أكثر فأكثر نظرا لقدرة شعبنا الكبيرة على مسايرة العصر دون قطع الصلة بماضيه. فالطليعة الواعية للشعب الجزائري وهي موجهة نحو تحقيق المهام الثورية ستبدأ أولا بتعبيد الطريق المؤدية إلى التقدم الجماعي للمجتمع بتصفية مخلفات الأنظمة التي ولت بتبديد أنواع اللبس والخرافات الديماغوجية. وهذه قيمة وثمرة نجاح الثورة الشعبية.

Scanné avec CamScanner

المصدر: النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، ص63–83.

قائمة المصادر والمراجع

قائـــمة المصادر والمراجع:

المصادر:

01-القران الكريم

02-ابن خدة يوسف, شهادات ومواقف, ط1, دار النعمان، الجزائر,2007.

03-ابن نبي مالك, شهادات حول ثورة التحرير, دار الهناء للطباعة, الجزائر,2010.

04-ابن نبي مالك، بين الرشاد والتيه, دار الفكر، لبنان

05- الاشرف مصطفى, الجزائر الامة والمجتمع, ترجمة حنفي عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر,1983.

06-الاشرف مصطفى, اعلام ومعالم مآثر عن الجزائر المنسية, ترجمة احمد بن محمد بكلي, دار القصبة للنشر, الجزائر,2007.

07-الزبيري الطاهر, مذكرات اخر قادة الاوراس التارخيين (1954-1962), منشورات ANEP,2008.

08-الزبيري محمد العربي ,الثورة الجزائرية في عامها الاول, دار البعث , الجزائر, 1984.

09-الزبيري محمد العربي, تاريخ الجزائر المعاصر، اتحاد الكتاب العربي , د.ب، 1999.

10- الصديق محمد الصالح, البعد الروحي في ثورة نوفمبر التحريرية , موفم للنشر ,الجزائر, 2014.

11-النصوص الاساسية لجبهة التحرير الوطني 1954, تصدير وزارة المجاهدين ANEP

12-بلحسين مبروك,المراسلات بين الداخل والخارج(الجزائر-القاهرة)(1954-1962), ترجمة الصادق عماري, دار القصبة للنشر, الجزائر ,2004.

13-بورقعة لخضر, شاهد على اغتيال الثورة , تحرير الصادق بوحوش , ط2, شركة دار الامة , الجزائر ,2000.

14-بوضياف محمد,التحضير لاول نوفمبر , ط2, دار النعمان ,الجزائر,2010.

15-حربي محمد, الثورة الجزائرية سنوات المخاض, موفم للنشر , 1994.

16-حربي محمد, جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع (1954-1962), ترجمة: كميل قيصر داغر, مؤسسة الابحاث العربية , لبنان,1983.
17-خالفة معمري, عبان رمضان,تعريب : زينب زخروف, ط2, منشورات ثالة, الجزائر ,2008.
18-خليفة محمد, حديث شامل مع احمد بن بلة' دار الترناتيف للنشر ,1985.
19- زروال محمد, الحياة الروحية في الثورة الجزائرية , منشورات وزارة المجاهدين,1994.
21- دحلب سعد, المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر , منشورات وزارة المجاهدين
22-قناش محمد, الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939), الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر , 1982.
23- كافي علي , مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962), ط2, دار القصبة, الجزائر ,2011.
24-كشيدة عيسى, مهندسو الثورة , تق: عبد الحميد مهري, ط2, منشورات دار الشهاب , الجزائر ,2010.
25- نايت قاسم مولود قاسم, ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على ثورة نوفمبر او بعض ماثر فاتح نوفمبر ,دار الامة ,الجزائر 2007.
26-هارون علي, خيبة الانطلاق او فتنة صيف 1962, ترجمة : الصادق عماري ,امال فلاح, دار القصبة , الجزائر ,2003.

المصادر باللغة الاجنبية:

1-Belhoucine Mabrouk, Courier-Alger (1955-1956),Et le congré de la révoluation,casbah-alger.
2- Harbi Mohammed , Les archives de la rèvoloution algèrienne,èd jeune ,afrique,paris.

المراجع:

01- احدادن زهير, المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962), مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ,الجزائر ,2007.

02-ازغيدي محمد لحسن, مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962), دار هومة , الجزائر ,2009.

03- البخاري حمانة, فلسفة الثورة الجزائرية , دار الروافد الثقافي,لبنان,2012.

04- الزبيري محمد العربي , تاريخ الجزائر المعاصر , ج2,اتحاد الكتاب العربي,د.ب, 1999.

05- العسلي بسام, نهج الثورة الجزائرية ,دار النفائس , بيروت ,1982.

06- العقبي صلاح مؤيد, الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر وتاريخها ونشاطها,دار البرق ,2002.

07- بلاح بشير, تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989), ج 2,دار المعرفة ,الجزائر , 2006.

08-بلحاج صالح,ازمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة (1956-1965), ط1, دار قرطبة , الجزائر ,2006.

09- بن نعمان احمد, جهاد الجزائر "حقائق التاريخ ومغالطات الجغرافيا", دار الامة ,الجزائر ,2014.

10- بوعلام حمودة , الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954,معالمها الاساسية , دار النعمان , 2012.

11- بوعزيز يحي ,الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة (1954-1962), دار الامة , الجزائر ,2004.

12- بوعزيز يحي, ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني (1954-1962),ط2,دار البصائر ,الجزائر ,2003.

13- بومالي احسن , استراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى (1954-1962), منشورات المتحف الوطني للمجاهد ,الجزائر.

14- جغابة محمد, بيان اول نوفمبر دعوة الى الحرب "رسالة سلام" قراءة في البيان ,دار هومة , الجزائر.
15- حميد عبد القادر, فرحات عباس رجل الجمهورية , دار المعرفة , الجزائر ,2007.
16-سعد الله ابو قاسم , تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954) ,ج3,ط1, دار المغرب الاسلامي ,بيروت,1998.
17- سعد الله ابو قاسم , تاريخ الجزائر الثقافي(1954-1962),ج 10, دار البصائر ,الجزائر,2007.
18- صافي السعيد, بن بلة يتكلم ,المذكرات السياسية والثقافية للزعيم احمد بن بلة ,دار الجديد, بيروت ,1981.

19- علوي محمد , قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962), منشورات دار علي بن زيد,الجزائر ,2013.
20-عباس محمد , الوجيز في تاريخ الجزائر ,دار المعاصر ,الجزائر ,2009.
21- عباس محمد ,رواد الوطنية ,ثوار عظماء ,ج7, دار هومة , الجزائر ,2013.
22- عباس محمد, فصول من ملحمة الجزائر ,دار هومة ,الجزائر ,2007.
23- قنان جمال , قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ,منشورات المتحف الوطني للمجاهد , الجزائر ,1994.
24- لونيسي رابح ,الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني (1954-1962), دار هومة ,الجزائر ,2015.
25- لونيسي رابح,تفكيك الخطاب التاريخي حول الثورة التاريخية , دار المعرفة , 2012.
26- لونيسي رابح, الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين, دار المعرفة , الجزائر ,1999.
27- لونيسي إبراهيم ,رجال لهم تاريخ, دار المعرفة ,الجزائر , 2010.
28- مقلاتي عبد الله, مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية "دراسة وتحليل", شمس الزيبان للنشر والتوزيع, الجزائر ,2013.

29-محمد ولد الشريف, من المقاومة الى حرب التحرير ,من اجل الاستقلال (1830-1962),دار القصبة ,الجزائر ,2013.
30-هشماوي مصطفى,جذور اول نوفمبر1954,المركز الوطني للحركة الوطنية والثورة الجزائرية, الجزائر,2010.

المقلات والمجلات:

01-الثورة الجزائرية , وقائع وابعاد ,وزارة الاعلام والثقافة ,مدريد,1972.
02- الذكرى السابعة والاربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن المهيدي , تصدير لجنة الثقافة ,دار الهدى للطباعة والنشر ,عين مليلة .
03- بشرير وهيبة, نظرة تقييمية ونقدية لمؤتمر طرابلس ,جامعة الجزائر.
04- بن ازوار فتح الدين, النزعة الجهادية في الثورة الجزائرية ودورها التعبوي ,المجلة التاريخية ,جامعة محمد بوضياف , المسيلة ,عدد03, جوان ,2017.
05-بن تيشة حسين, مقومات الهوية الوطنية في مواثيق الثورة الجزائرية ,مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية ,جامعة الشهيد حمة لخضر ,الواد , عدد02, ديسمبر 2017,
06-بوحسني عبد الهادي, الامة والهوية الجزائرية بين الاستعمار والبعد القومي العربي قراءة في فكر مصطفى الاشرف ,مجلة منيرفا ,جامعة وهران2, الجزائر ,عدد01,10 افريل 2020.
07- بوعباش مراد, المشروع السياسي والتوجه الايديولوجي للدولة الجزائرية غداة الاستقلال , مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية , العدد الحادي عشر.
08-تيزي ميلود, مؤتمر الصومام 20اوت 1956, وتداعياته بين الشرعية والايديولوجية ,مجلة عصور, جامعة سيدي بلعباس ,الاعداد 15,14,13,12, 2009,2008.
09-جاب الله طيب,دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري ,معارف,جامعة البويرة, عدد14, اكتوبر 2013.
10- رحايلي حياة, تجليات البعد الديني لثورة التحرير الجزائرية من خلال جريدة المجاهد ,المجلة التاريخية , العدد 01-02, 2020.

11-رمضاني عبد الكريم , الظروف السياسية والتاريخية التي تم فيها الاعداد لثورة التحرير الوطني الملتقى الاول, باتنة , انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الاوراس,1989.

12- شتوان بلقاسم, البعد الديني من خلال المصطلحات الاسلامية (الله اكبر,الجهاد, الفداء, الشهيد), المعيار ,جامعة الامير عبد القادر ,عدد04, جوان 2017.

13- صالحي منى, البعد الاسلامي للتشريع اثناء الثورة التحريرية الجزائرية ,المجلة التاريخية الجزائرية , جامعة محمد بوضياف, المسيلة , عدد04, سبتمبر 2017.

14-طاهري فاطمة, تجليات البعد الديني في بيان اول نوفمبر 1954,قراءة في البيان ,مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ,جامعة محمد بوضياف,المسيلة , عدد10, جوان 2016.

15- طوابة نور الدين, الدور التربوي والتوعوي للمسجد ايام الثورة كمظهر من مظاهر البعد الديني الاسلامي لثورة نوفمبر المظفرة ,المعيار ,عدد04, 2003.

16-عباس محمد الشريف, دراسات وابحاث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954, مجلة المصادر ,المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ,عدد09,الجزائر 2004.

17- علوان سعيد, ميثاق الصومام 1956 بين قيم الاسلام والتوجه العلماني ,المعيار ,جامعة الامير عبد القادر ,العدد الرابع, 2003.

18- قواسمية عبد الكريم , اسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان اول نوفمبر 1954, المجلة الجزائرية للدراسات والبحوث التاريخية ,جامعة جيلالي اليابس, سيدي بلعباس ,عدد04, ديسمبر 2016.

19- قاسمي يوسف, بيان اول نوفمبر 1954, ملابسات صدور ,المضمون والابعاد,جامعة 08ماي 1945, قالمة.

20- لعوج نصر الدين,المصالحة الوطنية مع الذات عماد الأسس الإيديولوجية في بيان اول نوفمبر,المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية,جامعة الجيلالي اليابس,سيدي بلعباس, العدد01.

21- لونيسي رابح, الخطاب التاريخي عند محمد حربي والعوامل المؤثرة فيه,مجلة عصور ,جامعة وهران ,العدد 5,4, ديسمبر 2003/جوان 2004.
22- لعبيدي ادريس, اطلالة على بعض القيم الروحية والانسانية للثورة التحريرية في الشمال القسنطيني(1954-1962), مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والانسانية , جامعة الشاذلي بن جديد, الطارف, عدد04, جويلية,2020.
23- مياد رشيد,مبادئ وابعاد من بيان اول نوفمبر 1954, جامعة يحي فارس ,المدية.
24- نصر سلمان , صور من اثار البعد الديني في سلوك مجاهدي الثورة التحريرية ,المعيار, جامعة الامير عبد القادر,عدد04, 2003.
25- يعيش محمد , مؤتمر الصومام 1956 واشكالية تجسيد قراراته ,مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ,جامعة محمد بوضياف ,المسيلة .

الجرائد:

01-المجاهد, العدد 08، 17 أوت 1957م.
02- محمد عدة: البعد الروحي وقود الثورة المباركة، الجمهورية، 1 نوفمبر2012م، مارس 2021https/www. djazairess.comم، مقال متاح على الموقع:
03- المساء ,الطيب بوسعد: الأبعاد الروحية في ثورة التحرير المباركة، 31 أكتوبر2015م، قسم التاريخ بجامعة البليدة 2، ، مقال متاح على الموقع: http// :elhmassa.com

الرسائل الجامعية والاطروحات:

01-بروال نسيمة , سارة بوقفة , البعد الانساني في الثورة من خلال مواثيقها وممارساتها, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر, جامعة الحاج لخضر , باتنة 1, 2019,2018.
02- بابة حورية ,هدى بني ,دراسة تحليلية نقدية لوثيقة طرابلس 1962, مذكرة لنيل شهادة الليسانس ,جامعة حمة لخضر , الواد, 2013,2012.

03- بن ازوار فتح الدين , البعد العربي الاسلامي في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر (1927-1962), اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه, جامعة الجزائر 2, 2013,2012.

04- خالد عبد الوهاب , القيم الفكرية والانسانية في مواثيق الثورة الجزائرية , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه, جامعة عبد الحميد مهري , قسنطينة , 2017,2016.

05- خيثر عبد النور, تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية (1954-1962), اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه, جامعة الجزائر, 2006,2005.

06-دري سميحة , القيم الفكرية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962), تنظيما وممارسة , اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه, جامعة محمد بوضياف , المسيلة, 2019,2018.

07-رحايلي حياة , الاسلام والاشتراكية في مشروع الثورة الجزائرية تنظيرا وممارسة ,اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه, جامعة محمد بوضياف,المسيلة, 2019,2018.

08- شبابحي نور الدين, قيم الثورة التحريرية الجزائرية في مواجهة الاستبداد الاستعماري من خلال بيان اول نوفمبر 1954, مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر, جامعة محمد بوضياف,المسيلة , 2018,2017.

09- عمور نعيمة ,بسكري حنان, القيم الأخلاقية والإنسانية عند جيش التحرير الوطني من خلال جريدة المجاهد (1956-1962), مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ,جامعة الجيلالي بونعامة ,خميس مليانة ,2018,2017.

10- قاسمي يوسف, مواثيق الثورة الجزائرية ,دراسة تحليلة نقدية(1954-1962), اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه, جامعة الحاج لخضر , باتنة, 2009,2008.

11- قواسمية عبد الكريم, الثورة الجزائرية ومسالة بناء الدولة مابين(1962-1978), اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه, جامعة جيلالي اليابس , سيدي بلعباس , 2018,2017.

12- لعريبي فاطمة الزهراء , شلالي احلام , مواثيق الثورة وانعكاستها على العمل الثوري وبناء الدولة الوطنية (1954- 1962), مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر , جامعة الجيلالي بونعامة 'خميس مليانة, 2019,2018.

13- لعرج جبران, البعد العربي الاسلامي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية , اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه, جامعة الجيلالي اليابس , سيدي بلعباس, 2018,2017.

14- نويجي سناء, دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1954-1962(احمد طالب الابراهيمي –محمد حربي) انموذجا, اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدوكتوراه , جامعة محمد خيضر ,بسكرة , 2019,2018.

المعاجم و القوميس :

1- شرفي عاشور , قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962), ترجمة: عالم مختار, دار القصبة , الجزائر ,2007.

2- عبد المالك مرتاض, دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962), المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954,الجزائر.

3- مقلاتي عبد الله,قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية ,ط1, منشورات بلوتو, الجزائر ,2008.

4-نويهض عادل , معجم اعلام الجزائر ,ط2, بيروت , مؤسسة نويهض ,1980.

الموسوعات:

01- الصلابي محمد علي, موسوعة كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الاولى الى الاستقلال "01نوفمبر 1962" وسيرة الامام البشير الابراهيمي, ج6, دار ابن كثير,2007.

المواقع الالكترونية :

WWW.EL-MOURADIA.Dz/Arabe/présidence/Bitat.htm

ملخص:

لقد حاولنا من خلال هاته الدراسة استكشاف جانب هام في مقاومة الجزائريين للاستعمار الفرنسي، تجسد في البعد الروحي والعقائدي الذي كان دافعا قويا للمجاهدين على أرض القتال، في مواجهة الاحتلال واحراز النصر ونسج خيوط الاستقلال، ونظرا لاختلاف الايديولوجيات والرؤى تجاهه من قبل المفكرين والمؤرخين، وحتى من قبل قادة الثورة الجزائرية في حد ذاتهم، تعمدنا استكشاف جوانبه الخفية من خلال نصوص ووثائق الثورة التحريرية، التي أعطت نظرات غير متطابقة حوله، ورغم ذلك يبقى البعد الاسلامي الركيزة الأساسية وأهم ما ميز الشخصية الوطنية الجزائرية.

Summary:

In this study we attempted to examine an essential aspect in the Algerian resistance against colonialism. This aspect was embodied in their spiritual and religious dimension which was a strong motive for the Mujahideen on the battlefield to confront colonialism and achieve victory. And because of the variety of ideologies and insights towards it by the historians and the Algerian leaders themselves, we intended purposely to discover its hidden aspects by relying on the revolution texts and documents which offered unidentical visions towards this spiritual and religious dimension. However, we concluded that the Islamic belief and belonging remained an essential prop that characterized the Algerian national personal.